دعوة الحق

الماسونية سرطان الأمم

بقلم الأستاذ
أبو إسلام أحمد عبد الله

السنة السابعة - العدد ٧٤ - جمادي الأولى ١٤٠٨هـ - ديسمبر ١٩٨٧م



بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

● إلى أمى

المبتهلة ليل نهار ، أن يحمينى ربى نزغات الشياطين وموالاة المشركين والضالين ..

● إلى زوجتى

التى دأبت تبحث وتنقب وترتب ، ساهرة معى صفحة بصفحة ، ووثيقة بوثيقة ، ودعاء بدعاء ..

● إلى ولدىّ إسلام والمعتصم

فقد سلبهما هذا الكتاب أبويهما وقتاً ، كانا فيه أشد حاجة إليهما ..

فاللهم تقبل .. واحتسب .. واغفر ..

أبو إســـــلام

الفصل الأول
الماســـــونية
(١) هذا الكتاب

بدأت فكرة هذا الكتاب . بلم شمل مجموعة المقالات التى نشرت بجريدة النور ـ القاهرة ـ تحت عنوان : «الماسونية .. سرطان الأمم» حيث نشرت بصورة شبه دائمة فى فترتين منفصلتين :

من ١٧ شوال ١٤٠٣هـ . ٢٧ يوليو ١٩٨٣م ـ العدد رقم (٧٢) إلى ١٦ شوال ١٤٠٥هـ . ٣ يوليو ١٩٨٥م ـ العدد رقم (١٧٣)

وقد أعدت ترتيبها وتنقيحها عازفاً عن كل ما نشر بكتابنا الأول : «الماسونية فى المنطقة ٢٤٥»[1] .. وكل ما لم أجد له ضرورة تستوجب مزاحمة وقت القارىء . ثم إضافة ما رزقنا به الله من وثائق . ما خطر على بالنا . ولا على بال أصحابها . أن ينكشف لنا أمرها ..

تلك هى النواة الأولى لهذا الكتاب بعدما نمت ونضجت خروجا من الاطار الضيق للمقالات الصحفية . أو طور الطفولة

(١) إصدار دار الزهراء للإعلام العربى ـ القاهرة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

الواعية التى أفرزت عدداً لا بأس به من التساؤلات والاستفسارات لم يكن لها إجابات من قبل ..

فجاء الكتاب فى صورته التى هو عليها فى يد القارىء حسب ما نرجوه شاباً واعياً ـ ناضجاً ـ ملبياً كل نداء ـ شارحاً كل غموض ـ مسترسلاً بالأدلة الموثقة والمعاشة ـ بما لا يدع مجالاً للشك أو علامة للاستفهام مما خلّفه كتابنا الأول أو خلفته مقالاتنا الصحفية أو أى مقالات أخرى تعرضت لهذا الموضوع ..

ففى هذا الكتاب :

● رحلة كاملة خطوة بخطوة مع أحد المرشحين لعضوية الماسونية القديمة ودرجات ترقيته .

● أدلة جديدة على علاقة النسب الحرام بين الماسونية وبين أندية الروتارى والليونز والسوروبتمست واليوجا والاخاء الدينى .. الخ .

● صفحات جديدة من تاريخ الماسونية المصرية (إن صح التعبير) .

● صورة كاملة لأشهر فضيحة ماسونية حدثت فى لندن فى ربيع ١٩٨١م .

● كشف الستار عمّا ظل مستوراً ثلاثين عاماً كاملة منذ عام ١٩٥٥م . حيث أنشىء أول ناد روتارى مصرى :

● أما أخطر ما يضمه هذا الكتاب بين غلافيه ـ وهو ما لم ينشر من قبل لأن أحداً لم يسبقنى إليه بحمد الله وفضله علىّ وما لم يتصور «روتاريو مصر» أو «روتاريو المنطقة ٢٤٥» أن أحداً يمكن أن تصل يده إليها ـ وهى :

«اللائحة الداخلية لأحد أندية الروتارى المصرية» .

● هذا خلاف المعلومات الاحصائية مكاناً وزماناً وعدداً . عن أندية الروتارى . ومؤسسته العالمية التابعة بولاية إيلينوى (Illinois) فى الشمال الشرق بالولايات المتحدة الأمريكية والتى أدمجت فى اتحاد الولايات الأمريكية عام ١٨١٨م . وتقع فى شمالها الشرقى ولاية شيكاغو التى أُسس فيها نادى الروتارى رقم (١) وعاصمتها (Springfield) .

● ثم تأتى تمام الحجة وفصل القول . بالحصول على نسخة أصلية من كتاب أصفر صدر عام ١٩٢٤م عن مطبعة ملجأ الأيتام الماسونى بمصر القديمة ، ويحمل عنوان :

«القانون الأساسى والنظام العام للمحفل الأكبر الوطنى المصرى»
«للبنائين الأحرار والقدماء المقبولين» .

فأتيحت لنا فرصة المقارنة والربط والتوثيق والتدليل . لنحيل الاتهام المعلق إلى اتهام ثابت نشك كثيراً فى سبق العلم به أو الاصرار عليه من باب حسن الظن . أو هكذا ندعو الله ونأمل .

●● ثم اختم كتابى برسالة حق عالمية إلى الروتاريين فى أنحاء المعمورة . داعياً الله أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه .. وألا أكون قد زللت فى مسعاى .. راجياً الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منى بقدر إخلاصى . لوجهه الكريم .. فيغفر لى إن أخطأت .. ويحتسب لى إن صدق جهدى وحسنت نيتى .. وتحقق هدفى .. فله الحمد وله الشكر .. على ما أعطى وعلى ما منع .. على مازاد وعلى ما أنقص .. على ما عجل به وعلى ما أجّل .

(٢) فتوى الحاج عزالدين

نقلاً عن كتاب «السر المصون فى شيعة الفرمسون» للأب «لويس شيخو اليسوعى» (ص ٢٧ ـ ٢٩) :

«صدر أول كتاب ضد الماسونية فى بلاد الشام عام ١٨٧٢م بقلم أحد علماء الدين المسلمين الشيعة ، وهو «الحاج عزالدين محمد ابن على الشامى العاملى» .. وعنوان كتابه : «كشف الظنون عن حالة الفرمسون» .

وهو على حد قول «لويس شيخو» :

«يأتى بالأدلة العقلية والشرعية التى تصد العاقل عن الدخول فى طريقة الفرمسون والانتظام فى سلك أهلها» .

ومما كتب الحاج عزالدين ننقل السطور الآتية :

«.... ... وعليه :

أولاً : إذا جهلت معرفة ماهية الجمعية وغايتها فلا يجوز الدخول فيها ، ..

ثانياً : فلأن دفع الضرر المظنون واجب ، ودفع الضرر المحتمل حسن عند العقلاء ، إذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لا سيما ، وليست هى الأنفس واحدة .. فأنت فى دخولك هذا البيت (المحافل الماسونية) مع تصميم أهله على عدم اظهار ما فيه كالداخل على بيت يحتمل فيه وجود عقارب تلدغ ، وحيات تلسع ، وأسود تبلع .

فإن العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كتب تنفع ، وثياب تلمع وجواهر تشعشع ..

فإياك إياك أيها المسلم . واذكر ما جاء فى آثار النبوة (**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**) . وجاء أيضاً : (**الحلال بيِّن والحرام بيِّن . وما بين ذلك شبهات**) فمن ترك الشبهات أمن الهلكات ...» آهـ .

(٣) فتوى الشيخ محمد رشيد رضا ـ ١٩١١م صاحب المنـــار

● **الفتوى رقم ٣٦٥ ـ صفحة ١٧٩ : ١٨١ المجلد الثالث ـ الجزء ١٤ :**

«الماسونية جمعية سياسية . وجدت فى أوربة (أوروبا) لإزالة سلطة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا . ولذلك كانت سرية . فإن أهلها العاملين الساعين إلى مقاصدها كانوا على خطر من سلطة الأقوياء الذين تقاوم الجمعية استبدادهم . وتعمل لسلب السلطة منهم . وجعلها فى يد الشعب بحيث يكون فى يده التشريع والمراقبة على من ينصبه من الحكام للتنفيذ . فلهذه الجمعية الأثر العظيم فى الانقلابات السياسية التى حصلت فى أوربة . ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل . والانقلاب العثمانى . والبرتغالى الأخيران من بعد .

● وقد كان المؤسسون لها . والعاملون فيها فى أوربة من النصارى واليهوه[1] . واليهوه هم زعماؤها . وأصحاب القدح المعلى فيها .

---

(١) صعب على مسلمى اليوم أن يسلموا بتسمية هؤلاء القوم الضالين بـ «اليهود» لما لهذه العقيدة ونبيها موسى عليه السلام فى نفوسهم من احترام وتقدير هو من صلب عقيدة الإسلام التى أنعم الله بها علينا .. ولا خلاف بين العقلاء أن يهود هذه الأمة=

لأن الظلم الذى كانوا يسامونه ، والاضطهاد الذى يذوقونه كانا أشد مما ابتلى به ضعفاء النصارى من أقويائهم . وكذلك كان اليهوه أكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التى سعت إليها الماسونية فى أوروبا . وسيكونون كذلك فى البلاد العثمانية . إذا بقيت السلطة الماسونية على حالها فى جمعية الاتحاد والترقى . وبقيت أزمة الدولة فى يد هذه الجمعية . وهم يسعون مثل هذا السعى فى الروسية . ولكن الحكومة الروسية واقفة لليهوه بالمرصاد . ولا يزالون يتجرعون فى بلادها زقوم الاضطهاد والعنت .

● وأما علاقة عملها بالدين والسياسة . فمعروفة مما ذكرناه من مقصدها الذى أنشئت لأجله ، فإذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهى تشتغل بالتمهيد له ، كجمع كلمة أهل النفوذ فى كل بلد ، وتكثير سوادهم ، وتقوية عصبيتهم ، وإضعاف رابطتهم الدينية والسياسية ، والانتقال بهم فى القناعات من درجة إلى درجة حتى يتم الاستعداد بهم إلى تغيير شكل الحكومة ، وإزالة السلطة الدينية والشخصية ، الذى هو المقصد الأخير ، ولو بالثورة وقوة السلاح .

● فالماسونية سياسية فى الأصل ، وتبقى سياسية فى كل مملكة فيها سلطة شخصية أو سلطة دينية ، إلى أن تزول صبغة الدين من الحكومة ، واستبداد الملوك والأمراء - فحينئذ تكون الجمعية أدبية

= هم مسخ باطل ليهود موسى عليه السلام مما جعلنى مفضلاً لواحد من المسميات التى اختاروها لأنفسهم ولإلههم . والذى أطلقوا عليه «يهوه» (بفتح الياء والواو) .. ولذا فلفظة «يهودى» داخل بحثى هذا أكتبها «يهوى» . و «يهودية» أكتبها «يهوية» فلذلك حقهم علينا وليس لنا أن نكرمهم بأكثر مما اختاروه لأنفسهم أن يكون إلههم هو رابع أنبيائهم المزعومين «يهوه» .. والله المستعان .

اجتماعية يجتمع أعضاؤها فى المحافل لالقاء الخطب والمحاضرات والتعارف بالكبراء من الغرباء . (وهو حال أندية الروتارى والليونز فى بلاد الاسلام اليوم) .

أما اتفاق المختلفين فى الدين (كاليهوه مع النصارى أو كليهما مع المسلمين) فهو لا يكون عادة الا بالتدرج والاقتناع بأن المصلحة محصورة فيه ، ومن طرقه ، الجرائد التى ينشر فيها المرة بعد المرة بالأساليب المختلفة أن محل الدين (هو) المساجد والكنائس دون الحكومات والمصالح الدنيوية (بمعنى فصل الدين عن الدولة) . ومنها رابطة الوطنية ، وهى أن يكون أهل الوطن سواء فى الحكومة ومصالحها والمرافق ، ولأجل هذا ترى رجال الدين المسيحى كالجزويت ، يحاربون هذه الجمعية . أما علماء الدين الاسلامى من الفقهاء والمتصوفة ، فقلما يعرفون شيئاً من أمور هذا العالم ....»

(اهـ)

(٤) الشعارات .. الأكذوبة

إذن فالماسونية مخطط صهيونى عالمى قديم .. كلما أصابته الشيخوخة والوهن أو العجز والكسل ، وجد من يعيد إليه شبابه ويغير له ثيابه وينثر من حوله هالة من الضوء أو الاشعاعات الموجية الملونة فيبدو تماماً كالاخاء والحرية والمساواة .. تلك المعانى الهولالية التى تأسر الجاهلين بمعانيها وتختلط فى أمشاجهم فتعمى أبصارهم عن أن يميزوا بين الاخاء فى الله والاخاء فى الحقد والكيد للأديان .. وعن أن يميزوا بين الحرية المرهونة بما يرضى الله والطائعة لأوامره

المتحررة من سيطرة الشهوات والنفس الأمارة بالسوء . وبين حرية الفواحش واللواط واختلاط الرجال بالنساء واستبدال الزوجات وحرية الجنس ومشاهدة وممارسة فنون العرى والفجور والرقص وعبودية المطربين والمطربات والسجود أمام أقدامهم وتقبيلها .

كما عميت الأبصار عن أن يميزوا بين المساواة والعدل بين الناس كافة ، وأن الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أحمر ، ولا لغنى على فقير ولا لعالم على متعلم إلّا بالتقوى .. وبين المساواة المقصورة على قوم لعنهم الله دون كل البشر . والعدل المرهون بتحقيق أمانيهم فى أن يسودوا العالم حتى لو شردوا أصحاب الأوطان عن أوطانهم وسلبوا أصحاب الأرض أرضهم واغتصبوا دور عبادتهم ..

والذين يعيدون شباب هذه الأرملة العجوز قد يكونون من بين اليهود أنفسهم . وقد يكونون من بين العميان الذين فقدوا قدرة التمييز بين الحق والباطل .

وقد اختلفت فيها الآراء من حيث مولدها أو شكل الثوب الذى ترتديه وتتستر به .. وطبيعى أن الرؤية لن تستبين قط إلّا إذا حاولنا تعرية هذا الفكر وكشف غموض رموزه واشاراته ومراميه .

وقبل كل ذلك . لا بد من اقتحام محافلهم القديمة والوقوف على حقيقة أشكالها ونظمها حتى يتسنى لنا فهم حقيقة بناتها فى بلادنا اليوم مثل أندية الروتارى والليونز وبنى بريث وشهود يهوه ومدارس سان جورج وقبل ذلك التسلح الخلقى والاتحاد والترقى . والنوارنيين . والكك . ومدارس الاليانس . وأستير . والبهائية .

وآخر صورها اللئيمة ، الاخاء الدينى والمتفائلات .. وما خفى كان أعظم .

(٥) ألاعيب اليهود فى عالمنا الاسلامى

وقد خطّت الماسونية لنفسها قانوناً أساسياً ، لم يوضع للعمل به ، وإنما لذر الرماد فى العيون .. وكل عضو جديد ينضم إلى هذه العصبة الزرقاء أو الحمراء أو البيضاء أو السوداء ، يسمونه مع من سبقوه إليهم : «العميان» ـ نعم «العميان» دون مبالغة منا .

أما نص هذا القانون فنذكر منه :

«إنها جمعية خيرية ، تحب الوطن .. وتقدس الوطنية ...»

والوطن فى هذا القانون إنما هو الوطن القومى المزعوم لهم على أرض فلسطين المحتلة وماهم مقصد من تقديس الوطنية إلاّ حث يهود الشتات على الهجرة إلى فلسطين والتجمع والالتفاف حول هيكل سليمان ـ مكان المسجد الأقصى ثانى القبلتين وثالث الحرمين ـ

ولا غضاضة أن ننبه إلى أن :

الشعار الماسونى الخلاب «الاخاء ـ الحرية ـ المساواة» هو الشعار الذى حافظت عليه الماسونية الحديثة» جمعية البنائين الأحرار» ـ الفريماسون ـ فى إيطاليا منذ أن تسلمت الراية من الماسونية القديمة .

وبقدر ما يجلجل جرس هذا الشعار فى الآذان ، بقدر ما تتفتح له الآفاق الباطلة حتى غطت بمحافلها أرجاء الدنيا .. كل محفل تابع

لمحفل آخر أكبر منه .

وكمثال قريب : فإن مصر حتى إعلان الجمهورية سنة ١٩٥٢م كانت بها ثلاثة محافل كبرى :

الأول : كان تابعاً لمحفل من محافل تركيا العظمى ـ آنذاك وقد انحل فى الحرب العالمية الأولى .

الثانى : «المحفل الأكبر الوطنى المصرى» ، وكان تابعاً حينذاك لمحفل من محافل انجلترا العظمى .

الثالث : «محفل الشرق الأعظم الوطنى المصرى» وكان تابعاً لمحفل أعظم منه فى فرنسا .

وفى عام ١٩٦٤ ـ ١٦ ابريل ـ اقتحمت سلطات أمن الدولة فى مصر الوكرين الثانى والثالث وما يتبعهما من أوكار أخرى صغيرة ، وكذا تجميد أنشطة أندية الروتارى والليونز المنتشرة فى محافظات الجمهورية ـ وسنأتى بتفصيل ذلك فيما بعد ـ

وظن الناس بسذاجة أن الماسونية قد قضى عليها تماماً بعدما افتضح أمرها إلا أن ما حدث حقيقة ، أن القوى الخفية لهذه المحافل استطاعت أن تستخدم فى مهارة جلداً آخر بلون البيئة الاجتماعية والطبيعية من حولها كالحرباء تماماً .. فلم يكن صعباً عليها أن تلتزم بالكمون حتى تمر العاصفة دون التهاون فى هويتها الحقيقية ، حتى آن لها الأوان وجاءت الأوامر العلوية تحملها الرياح الغربية والأمريكية الوافدة إلينا مع اتفاقيات السلام المشهورة ، وتتقدم نفس المحافل الماسونية القديمة من نفس أماكن إقامتها السابقة مع بعض الرتوش

الفنية والسياسية التى تستوجبها الحكمة اليهوية[1] الخنفاء وبنفس قياداتها السابقة أو أبناء هذه القيادات الذين ورثوا عن آبائهم السر الماسونى الأعظم .

تقدمت هذه المحافل هذه المرة بطلب «رسمى» (وكانوا من قبل يرفضون ذلك) إلى وزارة الشؤون الاجتماعية لاعتماد أوراقها والسماح لها بممارسة أنشطتها كأندية وجماعات اجتماعية تساهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة (هكذا ! !) وَقُبِلَ الطلب ولم يعد صعباً علينا أن نرى الماسونية تعلن عن نفسها فى وضح النهار وعن سلطانها وسطوتها على معاهد المكفوفين ودور العجزة والمسنين والملاجىء الاجتماعية ومستشفيات علاج المعوقين وقرى الأطفال ومدن الوفاء والأمل . وختاماً للمهزلة : «حفلات الغناء والرقص والديسكو وديميس روسوس الخيرية لصالح اليتامى وبناء المساجد» ـ وإن لم تستح فافعل ما شئت ـ وقديماً قالوا : إذا كان رب البيت بالدف ضارباً .. فشيمة أهل البيت كلهم الرقص .. وعلى صفحات الجرائد المصرية بين اليوم والآخر إعلان عن استضافة أحد هذه الأندية لأحد الوزراء أو أحد الفنانين أو السفراء أو المتخصصين .

(٦) من يسايرهم لا يعرف سلاماً

وهكذا فإن « خيوطهم لا تصير ثوباً ولا يكتسون بأعمالهم . أعمالهم أعمال إثم ، أرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى ، أفكارهم أفكار إثم ، فى طرقهم اغتصاب وسحق ، طريق

---

(١) نسبة إلى «يهوه» أحد أنبيائهم المزعومين كما أشرنا فى فتوى الشيخ محمد رشيد رضا .

السلام لم يعرفوه ، وليس فى مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة ، كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً» .

(سفر أشيا ـ ٥٩)

إن قوى الشر التى تجرى مجرى الدم فى عروق الأمم .. تدرك تمام الادراك .. أن السبيل الأمثل للوصول إلى الامساك بزمام الاتجاهات العالمية فى شتى مناحى الحياة ، وبالتالى تحقيق الأمل الموعود بتأسيس ديكتاتوريتها المادية الالحادية الشاملة . هو تحطيم كافة أنظمة الحكم الأخلاقية والشرعية من ناحية . وتدمير الأديان السماوية المنظمة لأمور البشر من ناحية أخرى .

ولم يكن يتأتى ذلك لها إلّا بإثارة المشاحنات والأحقاد بين الشعوب ، والتحريض على العدوان والاحتلال والحروب ، والعمل على نشر الفوضى وتهديم الدعائم الخلقية داخل المجتمعات ، وتشجيع الانحلال والفساد .. وهكذا سيق العرقان (بكسر العين) السامى والآرى منذ ماض بعيد إلى عداء مرير لم يخدم سوى الأطماع الخفية لقادة الالحاد .. وكاذب كذوب من يجد خلف أى مشكلة أو احتلال أو فوضى أو ثورة ظالمة أو عداء للأديان وللحق . غير هذه القوى كَشَّرت عن أنيابها ، وجهرت بمبادئها قولاً وعملاً .. إنهم يهوه ، وإنها لماسونية عالمية حتى تنكشف الغمة .

● ويقول البروفسور (لوتروب ستودارد) عالم الأجناس الشهير . «أن الأيدوميين هم اليهوه الحديثون» .

وهكذا يقرر الأميرال «وليام غاى كار» من خلال الموسوعة اليهودية (ص ٤١) ومن خلال مصادره أن (٨٢٪) من المنضمين

إلى الحركة الصهيونية السياسية العالمية هم «اشكنازيون» أى «يهوه غير ساميين» ، ليست لهم أية علاقة عرقية تاريخية بفلسطين ، وأن هناك آراء أخرى كثيرة مختلفة حول هذه الأمور العرقية .

وعلى هذا فإننا ننبه إلى خطأ اطلاقنا إسم (اليهودى) بصورة مبهمة على كل من اعتنق الدين اليهودى يوماً .. على أن الواقع هو أن كثيرين منهم لا صلة لهم بالأصل العرقى السامى .. وأن كل صلتهم هى . السير فى ركاب المخطط الصهيونى العالمى .. عميان يمرون ب (٣٣) درجة يرتقون بعدها إلى عضوية العقد الملوكى .. حيث يتأكد الولاء ويتيقن أن الأعمى قد تهود أو تصهين .

● واتفق المغضوب عليهم مع الضالين أن يتخذوا من شعار «الانسانية» ، غاية من دون «الله» ولن يتأتى لهم ذلك إلا بفصل الدين عن الدولة وحصره داخل دور العبادة ثم القضاء على هذه الدور وتخريبها بمحاربة الدعاة والخطباء وتحويل منافعها إلى صالات تقام فيها حفلات الزواج التى لا يرعى أصحابها حرمة المكان أو خشية رب المكان والزمان .

(٨) الكتب المقدسة

منها بـــــراء

● فى رسالة كتبها القس (نيل . ك ولسون) بعنوان «الكتاب المقدس والمسألة اليهوية» يقول :

«أن مواعيد الله تعالى لإبراهيم ولذريته إنما هى مواعيد روحية ، غايتها خلاص الجنس البشرى خلاصاً روحياً بواسطة نسل إبراهيم .. ولكن اليهوه أبوا إلَّا أن يفسروا كل أعمال العناية الربانية فى السماء وعلى الأرض ويؤولون كل الأقوال النبوية ، فإن كان دعاتها ومشايعوها يلتمسون لها سنداً من أقوال الله تعالى فالكتب المقدسة منها براءٌ .

● ومن كتاب «فى الفكر اليهودى» الذى عنى بطبعه بالانجليزية حاخام انجلترا الأكبر ، وترجمه إلى العربية منذ أكثر من ثلاثين عاماً حاخام مصر الأكبر ، يقول اليهودى الماسونى «سلامون شختر» فى خطبة ألقاها بمدرسة اللاهوت اليهودية العليا الصهيونية :

«.... ولقد اصطفى الله تعالى شعب إسرائيل ، وأبرم معه عهداً لا يمحى .. فاسرائيل خالدة باعتبارها أمة ، ولا مندوحة من عودتها إلى فلسطين ، حتى تعيش الأمة حياة مقدسة فى الأرض المقدسة» .

● أما (إسرائيل إبراهامس) مؤلف الكتاب السابق فيقول مطمئناً «سلامون شختر» : «ولقد أجمع يهوه العالم على أن قوميتنا اليهوية المشتركة لن يكتسحها قصيرو النظر المتعصبون ... فجميعنا صهيونيون بحكم أن الصهيونية هى التى تقوى فينا روح التضامن

وتشعرنا بقوميتنا اليهوية المشتركة» .

وكما قال عنترة بن شداد :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب فى أنيابها العطب

وإنما مثل اليهوه والصهيونية من خلال وجودهم الماسونى فى محافل الروتارى والليونز ، بمصر وغيرها ، والكك ، ومدارس الاليانس بالعراق وغيرها ، كمثل شجرة خبيثة ، أصلها فى أمريكا وفروعها ملتفة بنواحى العالم فى القارات الخمس أوراقها يهوه ذكوراً واناثاً وشباباً وشيباً .. أوراق شائكة شوكها سام .. وسمها زعاف .

● وهكذا يذهب الأستاذ عبدالرحمن سامى عصمت[1] فيقول :

وما أمثال هؤلاء إلّا (الطوابير الخامسة) للصهيونية فى كل مصر ، وزعماء الصهيونية فى كل عصر ، واولئك هم الذين اضرموا نار الحروب العالمية الأخيرة التى يلتظى بلهيبها العالم . وهم وحدهم مجرمو هذه الحرب ، وهم مجرمو السلم فى كل وقت . ومجرمو السلم شر من مجرمى الحرب لولا تقارنون ، وجرمهم ، أكبر لولا تعادلون «وأولئك لعنهم الله» . وصدق الله العظيم .

فكيف تتسلل هذه الحرباء داخل الأمم .. وكيف ينتقون عميانهم ليستعملونها فى شتى بقاع الأرض ؟

● يقول الجنرال جواد رفعت أتلخان[2] :

«إن الماسونية تزعم أنها مؤسسة فلسفية تحب الخير للإنسانية ، وترجو لها الترقى والتقدم ، وتهدف إلى البحث عن الحقيقة ....

---

(١) الصهيونية والماسونية ـ طبعة ثانية ١٩٥٠م ـ مطابع رمسيس بالاسكندرية .
(٢) أسرار الماسونية ـ طبعة ١٩٧٥م ـ دار المختار الإسلامى بالقاهرة .

وأن غاية الماسونية هى تعميم الأخوة الماسونية السائدة بين أعضائها كى تشمل البشرية كلها ، وتكليفهم بنشر الدعاية عن طريق الكلام والكتابة والأعمال ، ومد يد المساعدة إلى إخوانهم الماسونيين فى جميع الظروف والأحوال .

وقد أعلن المؤتمر الماسونى المنعقد فى بروكسل ، أن الماسونية التى لعبت أهم الأدوار فى اشعال الثورة الفرنسية يجب أن تكون على أهبة الاستعداد للقيام بأية ثورة منتظرة فى المستقبل .

(٩) الماسون فى دست الحكومة

● عن «بولتين ماسونيك» :

«فى وسع الماسونى أن يكون مواطناً على أن يكون ماسونياً قبل كل شىء ، وفى وسعه بعد ذلك أن يكون موظفاً أو نائباً أو عيناً أو رئيس جمهورية ، وعليه أن يستلهم الأفكار الماسونية .

ومهما علت مكانته الاجتماعية ، فإنه يستوحى مفاهيمه من المحفل الماسونى لا من مكانته» .

● وفى أحد مؤتمرات محافل الماسونية الدورية قال رئيس المحفل :

«يجب على الماسونيين الذين بيدهم زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلى دست الحكم ، وأن يقربوهم من كرسيّه ، وأن يكثروا من عددهم فيه» .

● ومن مضابط المؤتمر الماسونى العالمى بباريس سنة ١٩٠٠ نقرأ :

«إننا لا نكتفى بالانتصار على المتدينين ومعابدهم .. إنما غايتنا هى ابادتهم من الوجود .... إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته

إلّا بعد فصل الدين عن الدولة .... إن هدف الماسونية هى تكوين جمهورية عالمية لا دينية» .

● ومن مضابط المشرق الأعظم سنة ١٩١٣ نقرأ :

«سوف نتخذ الانسانية غاية من دون الله» .

وعندما انتخب «لمى» رئيساً أعلى للماسونية ، علق صورة المسيح ـ عليه السلام مقلوبة على قصر الماسونية وكتب تحتها هذه العبارة النابية :

«قبل مغادرتكم هذا المكان ابصقوا فى وجه هذا الابليس الخائن» .

● ومن احدى نشرات الماسون التى عمت أرجاء المعمورة فى سرية وكتمان ، ننقل هذه الفقرة من نشرة للمشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٩٢٣م ص ٣٠٠ :

«على الأخوة الماسونيين أن ينفذوا فى صفوف الجمعيات الدينية وغيرها ، بل علهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس هذه الجمعيات على ألّا تشم منها أية رائحة حقيقية للدين .

عليكم أن تلموا شمل قطيعكم أينما كنتم حتى فى المعابد الصغيرة ، وعليكم أن تولوا أمورها للسذج من رجال الدين ، ولتطعموا ـ خفية ـ ذوى القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم .

وبغية التفرقة بين الفرد وأسرته ، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها ، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة ، لأنها تفضل «الثرثرة» فى المقاهى على القيام بتبعات

الأسرة .

وأمثال هؤلاء من الممكن اقتناعهم بالدرجات والرتب الماسونية ، ويجب أن يلقن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليومية ، وعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقذفوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيمية» .

(١٠) رمزية .. ملوكية .. كونية

درجات الماسونية ثلاث ، ملّ المتتبع أو المهتم بمعرفتها أو القراءة عنها من أن يخوض فيها ثانية ، أما العارف بها لأول مرة فهى معرفة شيقة وجذابة ومنشطة للعقل الخامل والخيال الواسع لما يراه من «العجب العجاب» .. وهذه الدرجات الثلاث على الترتيب هى :

الأولى : الماسونية الرمزية العامة :

يظل المبتدىء يعمل فيها لغاية لا يعلمها ، فهو مطموس البصر يفتش على قطعة سوداء فى ليلة مظلمة .. ويسمى «الأخ» .

وكلما أطاع «الأخ» فى جهل وعماء ، وسار فى ظل مرشد لا يعرف له إسماً ولا شكلاً ولا عنواناً .. ظل يترقى حتى يصل إلى الدرجة العليا والأخيرة فى درجات الماسونية الرمزية العامة وهى الدرجة (٣٣) التى يصبح بعدها «الأخ» مؤهلاً للقب «الأستاذ» .

الثانية : الماسونية الملوكية اليهوية :

وهى معروفة عند عميان الدرجة الأولى بـ «العقد الملوكى» .. وحتى هذه الدرجة فإن جميع العميان كان يشترط فيهم العقيدة اليهوية ، حتى رُئى من باب اللياقة وحسن السياسة قبول «الأساتذة»

الحائزين على درجة «٣٣» الرمزية وممن أدوا خدمات جليلة للصهيونية مادية أو أدبية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو سياسية .. وعلى أن لا يتعدوا فيها أول مرتبة ، وهى رتبة «الرفيق» .

الثالثة : الماسونية الكونية :

وهذه لا أحد يعرف مقرها ولا رئيسها ، غير أعضائها من رؤساء محافل العقد الملوكى .

ويسمى العضو «استاذاً أعظم» - يهوى من بنى يهوذا - رابع أبناء اسرائيل .

● وللحقيقة .. فإنه بقدر إحساسى بخطورة الماسونية وبناتها كالروتارى والليونز وبنى بريث والاخاء الدينى وحراس العقيدة ومدارس سان جورج وجمعية التسلح الخلقى وجمعية السر المكتوم وجمعية الصليب الوردى وجمعية شهود يهوه ومدارس الاليانس والجامعات الأمريكية فى بلادنا ومراكز التجسس الرسمى - أقصد بعض السفارات ذات الحصانة الدولية - والدور الشرس الذى تلعبه فى مجتمعاتنا الاسلامية فكثيراً ما يستجيب قلمى لفيض مشاعرى المتلهفة إلى كشف الغطاء عن الحقائق الخفية التى رزقنى الله معرفتها ، فتضيع منى منهجية العرض والقدرة على التزام التسلسل العلمى للأفكار لذا فإننى أرى ضرورة أن يسبق «البحث عن دور الماسونية فى مصر» - وهو ما كنت أمهد له طوال الصفحات السابقة - ضرورة : البحث عن جذور الماسونية فى مصر» ..

وهنا أجد آراء كثيرة ومتعددة الاتجاهات ، بعضها مُسهب وبعضها موجز .. بعضها يطوى اليقين فى ثناياه . وبعضها لا يملك غير الاستنتاج والاحتمال مما تؤكده شواهد حاضرة لا يعلم لها تاريخ حقيق أو متفق عليه ..

وليسمح لى القارىء أن أسبح معه فى فضاء التاريخ قليلاً :

● يقول الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة القاهرة :

«الماسونية فى مصر ليست محددة التاريخ ، ويربطها بعض الباحثين بالكهانة فى عهد الفراعنة ، ويقرر آخرون أنها أنشئت فى هيكل سليمان بالقدس . ومنهم من ربطها بـ «جمعية الصليب الوردى» سنة ١٦١٦م ويكاد الباحثون (والكلام مازال للدكتور أحمد شلبى) يجمعون على أنها هى «جمعية البنائين الأحرار» التى وجدت منذ أقدم العصور فى مصر واليونان وفلسطين» .

● ومن الصفحة رقم (١٥٦) وما بعدها ـ بالفصل (٣٢) ـ من كتاب «تاريخ الماسونية القديمة وآثارها» ـ للطابع شاهين بك مكاريوس ـ بمطبعة المقتطف بمصر عام ١٩٠٤م ـ ننقل الآتى :

يزعم البعض أن منشأ الماسونية ومهدها ، مصر ، ويستشهدون على صحة هذا الزعم برموز وأسرار الكهنة الأقدمين ومشابهتها من بعض الوجوه لأسرار الماسون الحاليين ورموزهم .

ولكننا لا نستطيع الجزم فى صحة قولهم ...

وان أكد ذلك الزعم عثور المستر «اسكندر هنور» أحد رؤساء المحافل المصرية سنة ١٩٠١م على رسم فى أهرام سقارة يشبه بعض

علامات الماسون فزاد به اعتقاد البعض فى قدم الماسونية المصرية ..

وان أكد ذلك الزعم عثور اللورد «دوفرن» على مطرقة قديمة[1] ، فى أحد الهياكل المصرية فأرسلها إلى محفله فى لندن على أنها من بقايا الماسون القدماء ..

فإننا قد نسلم بوجود الماسونية العلمية[2] أمام هذه التأكيدات غير أننا نؤكد أنها زالت من مصر على توالى الأعوام وتقلبات الأيام ، ولا حق لأحد أن يزعم فى وجود غير الماسونية الرمزية اليوم فى مصر .

(١١) وامتلأت مصر بمحافل للشياطين

● ثم ينتقل بنا شاهين مكاريوس إلى الحلقة الثانية من تاريخ الماسونية المصرية (إن صح التعبير) فيقول فيما نورده بين الأقواس :

(أما الماسونية الرمزية فأدخلت إلى مصر فى أغسطس سنة ١٧٩٧م عندما نزل نابليون بونابرت على أرضها غازياً» وحاملاً خرائط الزحف نحو فلسطين لاقتطاعها من أحشاء الوطن الاسلامى الكبير ليقدمها على طبق من الفضة إلى يهوه الشتات ..

ولأن كل شيء كان معداً من قبل ، رافق بونابرت فى غزوه لمصر «جماعة من الماسون ، فأسسوا محفلاً سموه «إيزيس» ، على

---

(١) المطرقة واحدة من علامات ورموز سرية تصطلح عليها المحافل الماسونية .

(٢) يرجع إلى كتابنا الأول « الماسونية فيالمنطقة ٢٤٥ » حيث يوضح نشأة الماسونية العملية وطقوسها القاسية ، التى طورت فيما بعد إلى « الماسونية الرمزية فى محاولة للبقاء على الماسونية بعد أن افتضح منهجها العدمى .. فكانت الأخيرة أخف حدة طقوسها مع الالتزام الكامل بمبادىء سالفتها .

طريقة دعوها الممفيسية[1] سنة ١٨٠٠م) .

● وبهذا المحفل الذى افتتحه «كليبر» خليفة نابليون سلّم أهل مصر ذقونهم لقيادات الحملة الفرنسية ، واستطاع نابليون أن يفتح شدقيه مقهقهاً فى حانات يهوه مصر بعد ما زرع نبت الفساد فى أرض الكنانة ، مجنداً الكثير من العميان الذى سعوا إلى التعاون معه زحفاً وراء المطامع ، وشغفاً بمعرفة الأسرار فاتخذ منهم أذرعاً يضرب بها الذين استعصوا على مجاراتهم وجعلهم أعضاء بمحفل ايزيس الماسونى الممفيسى الفرنسى .

غير أن طعنات سليمان الحلبى قضت على أحلام نابليون وأعوانه من يهوه ونصارى ومسلمى مصر قبل أن يجنى كليبر ثمار ما زرع .

● ويستطرد شاهين مكاريوس فى سرد تاريخ الماسونية المصرية فيقول :

(وفى سنة ١٨٣٠م أنشىء فى الاسكندرية محفل آخر على الطريقة الاسكتلندية .. ثم ثالث على الطريقة الممفيسية سنة ١٨٣٨م .

وفى سنة ١٨٤٥م أنشىء محفل الاهرام على الطريقة الفرنسية .. ثم أنشىء المجلس الأعلى لدرجة (٣٣) تقتصر عضويته على الحاصلين عليها .

وفى سنة ١٨٧٦م تأسس المحفل الأكبر الوطنى المصرى بعد

---

(١) الممفيسية مثل الاسكندرية ـ أو غيرها من المسميات ـ من حيث الأهداف والمبادىء ، ويرجع الاختلاف فقط إلى بعض الطقوس الخاصة ومراسم الاحتفالات والترقى .

حدوث عدة انقلابات داخلية ، فرأسه أولاً رجل إيطالى اسمه «سلوتورى أفنتورى زولا» ، شطب اسمه من الماسونية فيما بعد لدواع اقتضت محو اسمه من سجل المحفل الأكبر) . على حد قول شاهين مكاريوس دون أن يوضح هذه الدواعى .

(وفى عام ۱۸۷۷م رأس الدكتور «ديونيس ايكونو موبولو» المحفل الأكبر الوطنى المصرى لأكثر من عشرة أعوام ، حتى عام ۱۸۸۸م حيث ترأس المحفل بدلاً منه «توفيق باشا» خديوى مصر ، الذى أناب عنه «سعاد تلو حسين فخرى باشا» ناظر الحقانية - وزير العدل - فانقلبت هيئة المحفل الأكبر ، وتغير ترتيبه ونظامه ونجح عما كان عليه قبلاً ، فزهت بمدته الماسونية وكثر عدد أعضائها ، وكان الخديوى توفيق باشا يود نجاحها ويحرس على تشجيعها فى أعمالها ، ويهتم فى شئون أعضائها وترقيتهم) .

ولذا .. لم يكن غريباً على أهل مصر أن يكون للماسون جريدة باسمهم ، وأخرى عن أخبارهم كما هو الحال اليوم فلهم نشرات فى كل ناد ومجلتهم ، أما أخبارهم فقد تكفل بها الأعضاء المنتشرون فى صحف الأخبار والاهرام والجمهورية والمساء والمجلات الأسبوعية حواء والكواكب وأكتوبر والمصور وآخر ساعة وغيرهم مما تدعمه الحكومة المصرية من أموال الشعب .

(وفى يوم الجمعة ۲۳ يناير سنة ۱۸۹۱ انتخب لمسند رئاسة المحفل الأكبر سعادة «ادريس بك راغب» فشمر عن ساعد العزم ، والجد لنجاحه ، ثم انتخب حضرة «نخلة بك صالح» رئيس قلم عموم المدن كالمبانى بنظارة الأشغال العمومية ، كاتب سر أعظم

للمحفل .. وأعيد انتخاب «ادريس بك» غير مرة واجتهد فأسس شرقاً سماه : «الشرق الأكبر الوطنى المصرى» على الطريقة الاسكتلندية المصلّحة لمطورة فلم يرق ذلك للحاسدين ، وقاومه رجل إيطالى اسمه «أودى» ادعى أنه الرئيس الأعظم للشرق الممفيسى .. كما قاومه رجل آخر اسمه «ابرامينوتلكى» أعلن أنه الرئيس الأعظم للمجلس السامى الاسكتلندى الاسكندرى) .

ومن هنا بدأت معركة ، لا لمحاربة الاحتلال وتحرير الأرض ، ولا من أجل الاصلاح والبناء .. بل من أجل رئاسة المحفل الأكبر الوطنى المصرى كما أسموه .

(١٢) خزعبلات أودى

● فى البدء كانت المعركة بين «أودى» والماسونى المصرى «إدريس راغب» ثم انضم إلى «أودى» ، الماسونى «إبرامينوتلكى» واتفقا على أنه لاحق لـ «ادريس راغب» فى إنشاء شرق جديد ، وأن المحفل الأكبر الوطنى كلمصرى فرع من محفليهما ، وسلطة الدرجات العليا ينبغى أن تكون محصورة فى محافلها فقط ، إلى غير ذلك من الطقوس والخزعبلات التى لا طائل تحتها .

ويستطرد شاهين مكاريوس قائلاً :

(فأعلنوا مع محاريبهم إلغاء المحفل الأكبر ، ونشروا منشورات كثيرة بهذا الشأن فانتصر بعض الماسون الأحرار لـ «ادريس راغب» وأنشأ أحدهم جريدة خصوصية سماها الماسونية دفاعاً عن المحفل الأكبر الوطنى المصرى ، وعن «ادريس راغب» فتغلب على

المقاومين) .

● وقبل أن نستمر مع شاهين مكاريوس حتى النهاية ، أنبه أنه لا ينبغى أن يغوص القارىء بذهنه وخواطره داخل هذا العفن التاريخى ، حتى لا ينسحب بساط الأصالة التاريخية وجذورها النقية من وجدانه .

وإذ ينبغى علينا دوام الحسرة والأسى على مصر الماضى والحاضر ، فعلينا أيضاً أن نفسح الطريق بكل السبل أمام المارد المسلم الكامن فى داخلنا ورجولتنا وشهامتنا .. وننفض عن كاهلنا كل هذا الوحل ، ونجتث جذوره المنتشرة فى أرجاء عالمنا الإسلامى .

ثم لنعد إلى المهزلة التى عاشها الأجداد والآباء كما يحكيها الماسونى شاهين مكاريوس فيقول :

(أما فضل «ادريس بك» على المحفل الأكبر الماسونى المصرى ، واجتهاده فى ترقيته ورفع شأنه ـ بين المحافل الأخرى ـ فلا ينكره عليه إلّا كل جاهل للحقيقة ، فقد أوفى ادريس بك ديون المحفل ولم يدخر جهداً فى تحسينه وإنمائه .

وفى سنة ١٨٩٧م أنشأ محفلاً أكبر لدرجة الأساتذة المعلمين ، عينه المحفل الأكبر الانجليزى أستاذاً أعظم فيه جزاء خدماته الجليلة) .

ثم يختم مكاريوس كتابه قائلاً :

(وبالاجمال نقول : إن الماسونية المصرية مدينة لسعادة «ادريس بك راغب» وتاريخها يسطر له ذلك بمداد الشكر والفخر) .

وواضح أن شاهين مكاريوس حينما ختم كتابه بهذه العبارة كان على دراية واسعة بما كان يدور خلف كواليس القوى الخفية الماسونية .. وهذا لا يعفيه بأى حال من الأحوال من أنه قصد أن يتناسى وأن يغفل العلاقة بين تعيين «ادريس راغب» أستاذاً أعظم عام ١٨٩٧م .. وبين مقررات أكبر وأخطر تجمع ماسونى صهيونى عالمى فى العصر الحديث ، والذى عقد فى ذات العام بمدينة «بال» بسويسرا ، وسمحت فيه المقررات بأن يتولى لأول مرة مصرى ـ نصرانى الديانة ـ رئاسة واحد من محافلهم الساعية إلى بناء هيكل سليمان المزعوم مكان القدس الشريف أول القبلتين وثانى الحرمين للمسلمين ، ومطاف الحجيج لنصارى العالم أجمعين .

(١٣) تتلون بكل لون

لقد تعددت المؤلفات العربية والأفرنجية فى عقد علاقات النسب وصلة الرحم بين الصهيونية والنصرانية أحياناً .. وبين الصهيونية والشيوعية الملحدة أحياناً أخرى وبين الصهيونية والماسونية والسامية اليهودية أحياناً ثالثة ..

ولا أتورع أن قلت أن كل هذه العلاقات صادقة فيما ذهبت إليه ، إلا أن كل صاحب مؤلف أو دراسة عن هذه العلاقات ، تناول دراسة الصهيونية أو الماسونية أو الشيوعية من جانب واغفل أو تغافل عن جوانب أخرى .

فتلك الحرباء تتلون بكل لون وتتحدث بكل لسان وتتملل بكل ملة ، مادام فى ذلك ما يحقق لها مطامعها ومآربها .

والمهم أن نتفق ، أن أحداً من غير ملة الاسلام لن يحمل للإسلام أو للمسلمين إلا كل سوء وشر وضغينة .. وإن أطعمنا قمحاً ، أو كسانا أليافاً صناعية أو صدّر إلينا حبوب منع الحمل والكيماويات الزراعية السرطانية .. أو فصلوا علمنا عن ديننا باسم تطوير المناهج التعليمية .. فكله وبال نعوذ بالله منه .

● فرجوعاً إلى عام ١٨٩٧م حيث عقد مؤتمر (بال) الشهير بسويسرا قال (تيودور هيرتزل) اليهوى الأصل ، الملحد العقيدة ، الماسونى الانتماء مخاطباً أشرار العالم الذين حضروا من كل بقاع الأرض أشتاتاً :

«إن سيناء والعريش هى أرض أبناء يهوذا العائدين إلى وطنهم» .

وفى ٢٣ أكتوبر ١٩٠٢م زار «هيرتزل» المستر (شمبرلن) وزير المستعمرات البريطانى ، حليف الصهيونية العالمية وأحد خدامها ، وأبدى رغبته ـ نقلاً عن مذكراته ـ للوزير البريطانى فى الحصول على مكان لحشد المهاجرين اليهوه بالقرب من فلسطين ، واقترح أن يكون فى منطقة (العريش) .

ويقول هيرتزل عن هذا اللقاء :

«وقبل أن أنهى مقابلتى ، سألت الوزير سؤالاً مباشراً :

ـ هل توافق على تأسيس مستعمرة يهوذية فى شبه جزيرة سيناء ؟

أجاب الوزير :

ـ نعم .. إذا وافق (اللورد كرومر) على ذلك :

وسافر مبعوث من هيرتزل إلى مصر مزوداً برسالة من (اللورد

لانسدون) وزير خارجية بريطانيا ، وتأييد وزير المستعمرات .

وكان هذا المبعوث عام ١٩٠٢م - صورة طبق الأصل من مبعوث الولايات المتحدة اليوم فى منطقتنا العربية بكل سماته وأهدافه ومخططاته وعقيدته ومذهبه الفكرى وانتمائه ، بعد ما يقرب من خمس وثمانين سنة .

فقط ان مبعوث «هيرتزل» كان اسمه (جرينبرج) .. وكلهم ماسونى صهيونى عضواً فى اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ، وعضواً فى اللوبى العالمى الصهيونى .

● ونقلاً عن مذكرات هيرتزل ننقل هذه العبارة :

«عاد (جرينبرج) من القاهرة حيث أحرز نجاحاً تاماً ، فقد كسب اللورد كرومر إلى جانب قضيتنا كما كسب بطرس غالى باشا رئيس وزراء مصر» .

وتحدد موعد لمقابلة اللورد كرومر ، وذهب هيرتزل إليه وهو فرح مستبشر ولكن فجأة أعلنت الحكومة المصرية أنها سوف تعيد النظر فى الأمر كله ..

ثم قررت أنها لا تستطيع منح هذا الامتياز للصهاينة ، على أساس أن المنطقة المقترح استيطانها جرداء قاحلة ليس بها ماء .

وعلى كل حال .. فقد أسقط فى يد الصهاينة ووقع النبأ على هيرتزل كالصاعقة .. أما الأسرار التى انطوت عليها هذه الحادثة ، فهى النتائج التى يجنون ثمارها اليوم فى بلادنا ألا وهى دس ما سمى بأندية الروتارى والليونز وغيرهما .

(١٤) هيرتزل «نبى» الماسون

بعدما فشل مشروع العريش الشهير ، خاب أمل الماسون الصهاينة فى موافقة الحكومة المصرية واللورد كرومر ، كتب التاريخ بمداد من دم الأجداد أول معارضة مصرية لاقامة الوطن المأمول فى الحلم الصهيونى الطويل .. فتناثرت أمانى «نبى» الماسون هباء ما كان يمكن أن تلم ثانية لولا تخاذل الحكام المسلمين وتركهم شرع الله ابتغاء لمرضاة غير الله ..

● لم تمر زيارة هيرتزل لمصر مرور الكرام ، بل كانت الفتح المغير- تجديداً لعهد بونابرت - للوجود الماسونى الصهيونى فى مصر ، إذ بدأت الحملة التبشيرية بقيام «حركة صهيونية ماسونية سياسية» على يديه تتجه عملياً إلى احتلال فلسطين وازاحة العرب عنها ، ليبدأ الزحف من هناك ، وتكوين دولة صهيون الكبرى من النيل إلى الفرات .

● ويقول الكاتبان أحمد محمد غنيم وأحمد أبوكف ، فى كتابهما :
«اليهود والحركة الصهيونية فى مصر (١٨٩٧م - ١٩٤٧م)»
«شهدت مدينة الاسكندرية بداية النشاط الصهيونى عام ١٩٠٨م عندما أسس عدد من اليهود جمعية صغيرة باسم (بنى صهيون) أعلنت بصراحة كاملة تبنيها لبرنامج مؤتمر (بال) .. وترأس هذه الجمعية الدكتور (دافيد) ، وضم مجلس إدارتها :

- دافيد ايد يلوفيتش .
- ليون شفيدر .
- براونشتين .

- تراجان .
- ماركوبيهار»

ولم ينقض عام واحد على تأسيس هذه الجمعية ، حتى قامت إلى جانبها جمعية ثانية على غرارها ، ضمت عدداً من يهوه الاسكندرية القادمين من روسيا ، وعرفت باسم جمعية «زائيرزيون» ، وكان رئيسها يدعى (سيمون زلوتان) .

● ولأن ملل الأرض ومذاهبها قد يفترقون ويختلفون ويتقاتلون فى كل أمورهم إلّا أن أمراً واحداً يؤلف بين قلوبهم ويجتمع عليه رأيهم ، وتلتقى عنده انتماءاتهم وهو محو عقيدة الاسلام ، وذبح الرسالة المحمدية - محاهم الله وذبحهم على صلبانهم - يقول الكاتبان أحمد غنيم وأبوكف :

«ولم تلبث جمعية «بنى صهيون» أن انضوت تحت لواء جمعية «زائيرزيون» الروسية توحيداً للنشاط الصهيونى فى مصر» .

ومثلما كان نشاط الروتارى والليونز وبنى برث وشهود يهوه ومدارس سان جورج وكليات النصر وغيرهم منذ أعوام قليلة لا تتعدى أصابع الكفين محصوراً فى دائرة ضيقة ، ولا تعقد اجتماعاتها إلّا فى المناسبات الخاصة وفى منازل أعضائها ، كان نشاط جمعية «زائير زيون» أيضاً موقوفاً على المناسبات الخاصة ، مثل الاحتفالات بذكرى «هيرتزل» فى منازل أعضائها أو فى معبد طائفة «الاشكنازى» من يهوه مصر والاسكندرية .

ومثلما أصبح نشاط الروتارى والليونز اليوم فى الاسكندرية

والقاهرة وطنطا والزقازيق[1] يعقد اجتماعاته بأفخم الفنادق ، وتنشر أخباره على صفحات الجرائد الحكومية الرسمية .. سرعان ما امتد حينها نشاط «زائير زيون» واتسع وانضم إليها عدد كبير من يهوه الاسكندرية ، فبدأت تنظم المحاضرات والاجتماعات والاحتفالات التى تدعو إلى تحقيق أهداف (المنظمة الصهيونية العالمية) ، واتخذت من صالة (بت عاهام) بمعبد (الياهو حنابى) بالاسكندرية ميداناً لدعوتها .

(١٥) الانتساب إلى الماسونية

● ذكرنا من قبل أن الباحثين قد اتفقوا على أن الماسونية ثلاث مراحل أو درجات هى (الماسونية الرمزية العامة) و (الماسونية الملوكية اليهوية) و (الماسونية الكونية) أو (المدرسة العالية) التى لا يعرف رئيسها أو مقرها غير أعضائها من رؤساء محافل العقد الملوكى ، الذين يتصرفون بالمحافل عن طريق الشروق (المحافل الكبرى) .

ولضمان الترقى فلابد لكل عضو أن يمر دائماً بتجارب هذا الترقى ، فهو أمر موقوف على من أثبت سلامة قلبه ـ بمعنى غباء عقله وقلة إدراكه أو غلبة المصلحة الخاصة على العامة .

فإذا كان العضو المرشح هكذا ، سوعد على خوض معركة الحياة ، وتسنّم المراكز العليا فى حياته العملية ، فقد أثبت أنه يدين بالولاء ، وينفذ بفهم أو بدون كل ما يطلب منه حسب إشارات أو

---

(١) وفى السودان ولبنان والأردن والبحرين وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ..

إيماءات أو أوامر أو مخططات المجلس الماسونى الكونى العالمى .

ولأن كل هذه الدرجات مثقلة بالتراث اليهوى : حريصة على خلق نفسيات تلهث لترى هيكل سليمان قادماً ، ولترى الصولة على عقائد الأمم وأخلاقها ومقوماتها هدفاً من أهداف تأسيس الماسونية ، يحيا معها الدهور والأجيال ، فكان ضرورياً فضحهم وكشف خباياهم .

● ولنبدأ الآن سبر أغوار هذه الدرجات وسنسير جنباً إلى جنب مع أحد الطلبة الراغبين فى الانضمام إلى محافل الضلال التى عمت الكثير من بلاد العالم ، وبلاد الاسلام خاصة التى نالت نصيب الأسد من خلال نوادى الروتارى والليونز والكلك ومدارس الأليانس والسبتيين وبناى برث والبهائية وشهود يهوه واتحاد وترق ومسميات أخرى كثيرة ومتعددة شعارها زجاجة سم مغلفة بورقة مكتوب عليها (حرية ، اخاء ، مساواة) ، وهدفها كما ذكرنا من قبل إعادة بناء هيكل سليمان المزعوم وتحطيم كل الأديان ثمناً له باذابتها تحت دعاوى السلام العالمى أو الإبراهيمية - انتساباً إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام أبى الأنبياء - وهى دعاوى خبيثة لا ينخدع بها كل ذى بصيرة .

● قدم طالب الانتساب طلباً خطياً على نسختين ، أحدهما للمحفل والثانية للشرق «المحفل الأكبر التابع له هذا المحفل» ، مشتملاً اسمه وكنيته (أبوفلان) وعنوانه ومهنته وعمره ، مرفقاً اياه بصورتين

شمسيتين مصدقتين ، ونسختين بهما تزكية ماسونيين[١] محترمين (محترم : درجة من درجات الترقى فى الماسونية) ويرفق الطلب بمبلغ معلوم كرسوم اشتراك ، على أن يتعهد الطالب بدفع أية رسوم أخرى قبل التكريس (الامتحان العملى)[٢] .

عرض الطلب فى أول جلسة للمحفل ، وجرى التداول بين الأعضاء .. حتى تمت الموافقة وحددت جلسة التكريس وأحيط الطالب علماً بها .

وفى الموعد المحدد ذهب الطالب ، ليستقبله المرشد مباشرة ويدخله فى غرفة مظلمة (تدعى غرفة التأمل) مشحونة بالهياكل العظمية ، والجماجم والحيات النحاسية ، وعظام ساعدى إنسان وفخذيه .. ثم جرد من ثيابه ليوجه إليه السؤال الأول فى أولى حلقات التكريس .

(١٦) الوقوف بين العمودين

بعدما قدم طالب الانتساب طلباً خطياً من نسختين ، وتزكية له من ماسونيين على نسختين ، وصورتين شمسيتين ، وتمت الموافقة على قبول طلبه ، وحدد له موعد التكريس (الامتحان العملى) ..

---

(١) عند اختبار أندية الروتارى لأى فرد ترى فيه مؤهلات الانضمام إليها ، تشترط تزكية إثنين من الروتاريين القدامى لترشيحه .
إنها أساليب ومناهج موروثة ظنوا أن أحداً لن يكشف أمر وراثتها ، غير أن المولى عزّ وجلّ يقول : ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾ .

(٢) نفس الرسوم والاشتراكات لازالت فى لوائح الروتارى حتى اليوم .. ويتضح فى صفحات آتية أكثر من ذلك .

ذهب الطالب فى الموعد فاستقبله مرشد المحفل وأدخله «غرفة التأمل» المشحونة بالهياكل العظمية والجماجم والحيّات النحاسية .. جرده المرشد من ساعة معصمه وخاتم أصبعه ومفتاح حديدى صغير كان فى جيبه .. ثم أمره بخلع ملابسه ولفه بثوب من عنده ، كاشفاً عن ذراعه الأيمن ، والجانب الأيسر من صدره .. مشيراً إليه بالجلوس على ركبته اليمنى .

ووسط الظلمة والصمت المطبق أتاه صوت من خلف الحجب والأستار يقول أنه صاحب السدّة ـ سدّة سليمان ـ يسأل الطالب :

ـ هل لا تزال مصرا على طلب النور الماسونى ؟

أجاب الطالب :

● نعم ....

وتكرر السؤال ، وتكررت الاجابة عدة مرات بعدها تقدم المرشد من الطالب وعصب عينيه بشريط عريض من القماش الأسود ، واضعاً برقبته حبلاً غليظاً ، ثم ساقه كالبهيمة فى فلك الناعورة ، من غرفة التأمل المظلمة إلى باب الهيكل المغلق .. ثم دق على الباب دقة مزعجة ، استجاب لها الحارس الداخلى قائلاً :

● من الطارق ؟

رد المرشد :

ـ طالب فقير فى حالة الظلام ، سبق وطلب انتسابه ودخوله الماسونية مختاراً ، وهو الآن آت ليكتسب النور من هذا المحفل الموقر ..

● بم يأمل هذا ؟

- يأمل طيب السيرة وحرية النسب ..

ومال المرشد نحو الطالب ولقّنه بضع كلمات سمح بعدها الرئيس المتربع على السدّة (منصة الرئاسة) بإدخال الطالب قاعة المحفل .. فنهض مرشدان غير الأول يقودان الطالب ويطوفان به طرقاً ملتوية بخطى سريعة ، ولا يكاد يتعثر حتى يقيلا عثرته ، إلى أن أوقفاه بين العمودين (بوعز ، و ، جاكلين) حيث وجد الطالب نفسه مرة ثانية فى مواجهة رئيس المحفل الذى لاحقه بعدد كبير من الأسئلة ختمها بقوله :

● أنت قادم على امتحان شديد ، ستقسم على الكتاب المقدس بشرفك وذمتك ، وتوقع بمداد من دمك ، فهل لا تزال مصرا ؟ .. أن معك وقتاً كافياً للتفكير ، ولك حق الانسحاب قبل القسم .

وما أن أظهر الطالب إصراره وأكد رغبته ، ناوله الرئيس كأساً من الماء العذب ثم كأساً من الماء المر ، ولم يكد الطالب يشمئز .. حتى قال له الرئيس :

● حياة الانسان معرضة للمرارة كما هى معرضة للحلاوة .. فعليك أن ترضى لتكون سعيداً .

ثم أمره بأن يمسح يده فى تراب الأرض ، وأن يركع على ركبته اليسرى متخذاً من اليمنى زاوية قائمة استعداداً للقسم ، ثم دار بينهما هذا الحوار :

● لقد طال مكوثك فى الظلام ، والجمعية التى تحاول الانتساب لها (الماسونية) قد تكلفك آخر نقطة من دمك .. فهل لا تزال مصراً

على الانتساب ؟

- نعم .

● فماذا تتمنى الآن ؟

- النور يا سيدى الأعظم .

● ليعط النور .

ولم يكد يرفع المرشد الغطاء الأسود عن عينى الطالب حتى واجهته سيوف مسلطة إلى صدره ووجهه أثارت رعبه وخوفه ..

قال الرئيس :

● إن هذه السيوف للدفاع عنك عند الحاجة ، وللفتك بك إن خنت عهودك ومواثيقك والحبل الذى فى رقبتك ، هو لخنقك ان بدا منك حركة أو اشارة تدل على النكث بالقسم .. قبل لحظات كنت أجنبياً عن عشيرتنا وكنا نخاطبك بـ «أيها الطالب» .. أما الآن فقد أصبحت ، أخا ماسونياً .. لك ما لجميع الأخوان .. وعليك ما عليهم .

وهنا خلع الرئيس على الطالب «مئزر» - وشاح - الدرجة الأولى ، الأزرق اللون ، مشفوعاً بالأمر لمن يعلمه أسرار الدرجة الأولى ، قائلاً له :

● لا يسوغ لك أن ترتديه إلا إذا كنت تحمل السلام والأخوة لجميع الحاضرين ! ! !

(١٧) أسرار الدرجة الأولى

بعد ما خلع الرئيس وشاح الدرجة الأولي على الطالب قال

له :

● هذا أرفع وسام ، عليك أن تحافظ عليه كما تحافظ على نفسك ، ولا يسوغ لك أن ترتديه إلا إذا كنت تحمل السلام والأخوة لجميع الحاضرين .

ثم أمر الرئيس بمن يُعلّمه أسرار الدرجة الأولى :

١ ـ **اللمسة** : ان يضغط بابهامه على عقدة أصبع مصافحه ، المسماة بالشاهد (ثلاث مرات) .

٢ ـ **الاشارة** : أن تمر يد الطالب اليمنى أمام عنقه ، من اليمين إلى الشمال كأنه يحاول ذبح نفسه ، وهذه الاشارة صالحة لكل المناسبات (وتعنى : لا أبوح بالسر حتى لو قطعوا رقبتى) .

٣ ـ **الكلمة** : «بوعز» ـ تنطق مناوبة بينهما ، ب ، و ، ع ، ز ـ ثم ينطقونها معاً ـ بوعز ـ

وبوعز ، هو زوج «راعوث» ـ لها سفر فى التوراة باسمها ـ وهو جد سليمان عليه السلام بن داود بن يسى بن عوبيد بن بوعز .

٤ ـ **العمر الرمزى لهذه الدرجة** : ثلاث سنوات .. بمعنى أن يسأل الأخ أخاه عند اللقاء :

كم عمرك ؟

فيقول : ثلاث سنوات ..

فيعرف كل منهم درجة الآخر الماسونية .

٥ ـ **خطوات هذه الدرجة** : ثلاث ، يخطو بها الماسونى مقدماً رجله اليسرى ثم ينقل اليمنى جانبها ، متخذاً منها زاوية قائمة ـ وهذه خطوة ـ ثم الثانية والثالثة .. ليصبح واقفاً أمام المذبح بين عمودى

هيكل سليمان الموجودين فى كل محفل .

٦ - **الطرقات** : ثلاث طرقات متتالية .

٧ - **تصفيقات** : ثلاث تصفيقات .. كل واحدة مثل التى تصفقها فرق الجوالة والرحلات .. بين كل تصفيقة وأخرى تردد كلمات (حرية ، مساواة ، اخاء) .

وبعد هذا وقف الطالب أمام صاحب السدّة ليطرق الرئيس السيف بالمطرقة التى أمامه ثلاث طرقات على كتف الطالب الأيمن ، وثلاثاً على الكتف الأيسر ، وثلاثاً بين العينين .. ثم يقبله على الخد الأيمن ثلاثاً فالشمال فبين العينين .

وهنا ضجت القاعة بالتصفيق والتهانى ، وجلس الطالب فى الزاوية الشرقية من المحفل - لأن أول حجر من أحجار هيكل سليمان - كما يزعمون - ، وضع فى تلك الزاوية ولأن الشرق عندهم هو مطلع النور ، أما الجنوب فبيت الظلمة -

وبهذا التكريس أصبح الطالب - الذى كان قبل لحظات حجراً غشيماً - حجراً صالحاً للبناء فى جدار الهيكل .

(١٨) الدرجة الثانية
«فوق الانجيل والقرآن»

يأتى المرشح للترقية حسب الموعد الذى حدد له .. فيستقبله المرشد خارج الهيكل ، ويلقنه كلمة المرور ولمسة المرور من الدرجة الثانية من درجات المرحلة الأولى الـ (٣٣) ، ويدخله حسب نظام الدرجة الأولى الذى يعرفه ، فيأمر الرئيس أرباب الدرجة الأولى

بالانصراف ، ثم يطلب من الحاضرين أن يثبتوا أنهم (شغالون) فيؤدون الاشارة ويوافق (المنبه) ـ المراقب ـ على صحتها ثم يتقدم الرئيس أو المرشد ويضع الزاوية والبيكار ـ كرمز إلى وسائل البناء ـ فوق المصحف والانجيل ـ إهانة لقدرهما ، وتحدياً للمسيح الذى يبشر بهدم الهيكل ـ

ثم يطرق الرئيس الطرقات الثلاث .. ويتبعه المنبهان والحارسان الخاصان به ، فيقوم ويجلس الجميع ، ثم يعلن قبول ترقية فلان للدرجة الثانية .

بعد هذا يأمر الرئيس باخراج المرشح من الهيكل ليبدأ مراسم التكريس بالاستئذان فى دخول المحفل ، كما استأذن فى الدرجة الأولى مع إبدال عبارة (حُر النسب طيب السيرة) بعبارة (بمساعدة الزاوية القائمة وسر الكلمة) .

ويدخل المرشح فيقف بين العمودين ويطرق الرئيس طرقاته من فوق السدّة حتى ينهض الأخوان مقدمين اشارة الدرجة الثانية ، ويجثو المرشح بين العمودين تجاه المذبح متخذاً من رجله اليسرى زاوية قائمة راكعاً على اليمنى ليؤدى القسم .

وهنا يكشف الرئيس سر الدرجة الثانية فيعلم المرشح رموزها التى تسمح له بالتقدم نحو «المنبه» الذى يفحصه ويناقشه ... حتى إذا سئل عن إعطاء الكلمة قال :

ـ تعهدت أن أكون حريصاً عليها إلا اشتراكاً .

● **أسرار الدرجة الثانية :**

١ ـ **اللمسة** : الضغط بالابهام حين المصافحة بين عقدتى

الشاهد - الأصبع السبابة والأصبع الوسطى - خمس مرات .
٢ - الكلمة : «جكين» ينطقها الأخوان تهجية بالمناوبة : ج ، ك ى ، ن .

ثم ينطقانها معاً - جكين - .

وكلمة «جكين» تعنى : يكين أو ياقين أو ياكين ، الذى هو آخر ملوك قوم يهوذا الذى اعتقله بختنصر فى بابل ، وهو ابن شمعون بن يعقوب - إسرائيل - عليه السلام .

وتنسب له عشيرة تدعى الياكينيين ، وهو مثل بوعز جد سليمان ممن لم يعاصروا تكوين القوة الخفية - الماسونية - إنما هم رموز اتخذت ليكمل بها يهوه الشتات اسطورة بناء الهيكل ، حيث يرمز لكل من بوعز وجكين بعمود ينتصب على باب الهيكل كما ورد فى كتابهم المسمى بالعهد القديم أو التوراة .

٣ - النظام : وضع اليد اليمنى على القلب ، والأصابع متباعدة ومنحنية فى شكل قبة مع رفع اليد اليسرى ، على أن تصبح الكف مفتوحة وموازية للرئيس وموجهة للامام والابهام متباعدة قليلاً بشكل زاوية قائمة - وهذه الحركات هى ذاتها المسماة اليوم بالتحية العسكرية وحرس الشرف لكل رؤساء العالم - ثم تسحب اليد اليمنى عن القلب كأنها تحاول انتزاعه ، حتى تستقر على الفخذ الأيمن أما اليد اليسرى فتستقر على الفخذ الأيسر .

ومعنى هذه الحركات : لن أبوح حتى لو انتزعوا قلبى ..

٤ - كلمة المرور : «سنبلة» أو «شبولت» .. وقد وردت بعدة مواقع فى سفر التكوين (٤١ - ٥) وسفر أيوب (٢٤ - ٢٤) واشعيا

. (١٧ - ٥)
٥ - الخطوات : خمس خطوات .. الأولى والثانية والثالثة حلزونية - كمن يعرقل نفسه بنفسه - أما الرابعة والخامسة فعاديتان .
٦ - العمر الرمزى : خمس سنوات .

(١٩) أسرار الدرجة الثالثة

فإذا ما انتقلنا إلى طقوس الترقى إلى الدرجة الثالثة نجد أن الرئيس يأمر أولاً باخلاء الهيكل من ذوى الدرجتين ، الأولى (العميان الصغار حسب التعبير الماسونى) ، والثانية (العميان الكبار) ثم يرفع الأوشحة السوداء حداداً على حيرام[١] ...

أما الطالب فيقف بين العمودين (بوعز جكين) سابلاً يده اليسرى ، شاطراً جسمه باليد اليمنى ، حتى ينزل الرئيس من فوق سدّته وخلفه حاملوا المطارق يطوفون حول الطالب إحياءً لذكرى قتل حيرام ..

وبعد حركات صبيانية يذوق فيها الطالب مرارة الدفن ، داخل تابوت خاص ينتقل به إلى ما يشبه القبر فى ظلمته وضيقه للتأكد من

---

(١) حيرام : حيرام أبيود مستشار الملك هيرودس الثانى أكريبا ، أول من أشار بتكوين لجنة من تسعة أفراد تتصدى للمسيح عليه السلام ودعوته فى السنوات الأولى من رسالته (عام ٣٧ ميلادية تقريباً) ، وهو صاحب الطقوس الماسونية القديمة وأسطورة «بناء الهيكل» الكاذبة - وفى كتابنا .لأول تفصيل كامل ، لهذه الأسطورة - وقد زعم أتباعه من بعده أنهم وجدوا جثته (حيرام) ممزقة فستروا وجوههم ووجدوا رأسه محطمة فلطموا جباههم ، ومد أحدهم يده فقبض يد (حيرام) كقبضة الأسد ثم نادى (ماك بناك) أى انحسر اللحم عن العظم .

ثباته على كتمان الأسرار رغم المحنة ، يأمر الرئيس بخروجه إلى النور لتنكشف له الأسرار ويسدل الستار على أطول كذبة يمارسها الماسون فى طقوسهم السرية حتى اليوم فى المحافل التقليدية المحافظة على نصوص الماسونية القديمة .. ويرتدى الطالب وشاح الدرجة الثالثة وسط بهجة غامرة وتهليل وتصفيق ، ويعلن الرئيس المحترم أن عمر الميت الذى عاد إلى النور سبع سنوات .

ومن أسرار الدرجة الثالثة :

١ - كلمة المرور : طوبالقاين ، أو توبالكاين .

٢ - التصفيق : سبع تصفيقات ، ٣ ثم ٢ ثم ٢ .

٣ - الطرقات : سبع طرقات .

٤ - كلمة السر : ماك بناك - سبع حروف -

(٢٠) الأصابع الخفية

ومن أحدث الفضائح الماسونية العالمية ، وهى كثيرة لا حصر لها ، فضيحة السيد الأعظم فى بريطانيا ، والتى كانت لطمة قوية على وجه محافل العالم والمنظمات الدولية الموالية لها ، لولا أن القضية الماسونية الحديدية التى تتحكم فى أكبر حكام وملوك ورؤساء ومؤسسات الدنيا ، استطاعت بعد ليلة واحدة قبل مشرق ضحاها ، أن تغطى الجريمة صفحات الجرائد والمجلات ، ليست كالتى بها جثث ضحايا الطريق ، بل بما نشرته هذه الصحف من أخبار وأحداث وقضايا ، استطاعت بها أن تغير مسار الرأى العام واتجاهاته الذهنية ، فبذلت جل اهتماماته عنها لتنمية فضيحة

الماسونى الأكبر التى يسر الله لنا أن نعرض تفاصيلها بكتابنا الأول «الماسونية فى المنطقة ٢٤٥» من خلال ترجمة كاملة لمقال طويل نشرته مجلة «دير شبيجل» الألمانية فى عددها (٧٠٠٧) الصادر فى أول يونيو ١٩٨١م صفحة ١١٨ ، ١١٩ .

وهى نفس الفضيحة التى حملت عنوان «السيد الأعظم» فى مقال ضخم للكاتب الماسونى «سعيد سنبل» رئيس تحرير جريدة الأخبار القاهرية الآن «بجريدة أخبار اليوم الأسبوعية فى عددها الصادر صباح ١٠ سبتمبر ١٩٨٣ .

وهى ذات الفضيحة التى تناولها أحدث كتاب فى العالم صدر عن «الماسونية العالمية» للكاتب الانجليزى «ستيفن نايت» فى ٣٢٥ صفحة بعنوان :

الأخوة : العالم السرى للماسون الأحرار

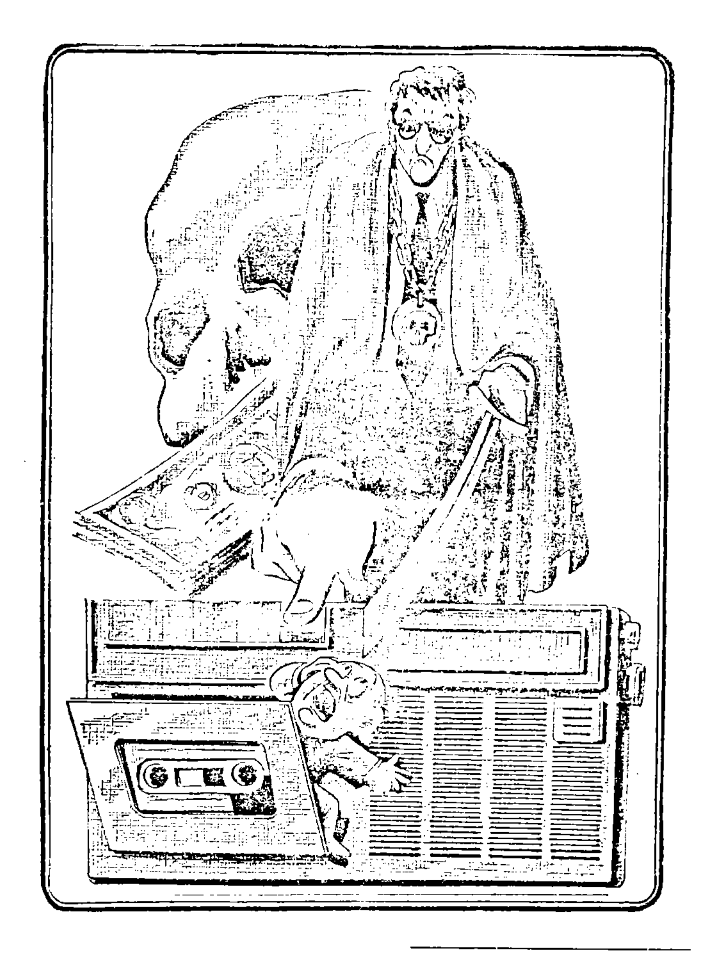
وقد تناوله بالعرض والتحليل والاشارة إليه عدد كبير من الصحف والمجلات العالمية التى استطاعت أن تظفر بذلك السبق الصحفى فى غفلة من حارس البوابة الخفى فى شتى صحف العالم ووكالات الأنبياء ..

وقد رأينا اتماماً للفائدة أن نعرض لما تيسر لنا عن هذه الفضيحة التى اهتزت لها حكومات العالم لساعات قليلة ، عاد بعدها الأمان لكل عرائس المسرح السياسى الدولى ، كما صرح مستر «شيلى» السيد الأعظم الماسونى وهو فى قبضة البوليس البريطانى .

(٢٠) أ- السيد الأعظم
(٢٠) ب- الأخوة : العالم السرى للماسون الأحرار
(٢٠) ج- حل الجمعيات الماسونية فى مصر..

(٢٠) ـ أ ـ السيد الأعظم

فى جريدة أخبار اليوم الصادرة صباح ١٩٨٣/٩/١٠م كتب سعيد سنبل[1] هذا المقال الطويل :



(١) عضو بارز فى نادى القاهرة الروتارى الماسونى .

فى ربيع ١٩٨١ هاجم البوليس الايطالى الفيلا التى يعيش فيها «ليشو جيللى» عثروا فيها على أخطر الوثائق والأسرار التى تسببت فى أكبر فضيحة عاشتها إيطاليا منذ الحرب العالمية الثانية .

وبحثوا عن صاحب الفيلا وصاحب الفضيحة ، ولكنهم لم يعثروا عليه .. وبعد سنة ونصف ظهر الرجل فى مدينة جنيف واحتجزه البوليس السويسرى . وطالبت حكومة إيطاليا بتسليمه ، وقبل نظر طلب التسليم بخمسة أيام اختفى الرجل من السجن ، وفقدت إيطاليا الأمل فى القبض على أخطر رجل اتهم بتخريب وافساد الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية .

حلقت الطائرة ، فوق مدينة جنيف السويسرية ، وارتفع صوت الكابتن قائلاً سيداتى ، سادتى .. لقد بدأنا الآن الهبوط تجاه مطار جنيف .. نرجو ربط أحزمة المقعد .

وعادة .. تنتهى الكلمات عند هذا التنبيه .

ولكن .. صوت الكابتن ، استمر فى الحديث قائلاً : نظراً لانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالفلسطينيين فى مدينة جنيف .. فإن سلطات الأمن السويسرية ، ترجو الا تتسبب الاجراءات الأمنية فى ازعاجكم .. وتطمع فى أن تتفهموا الأسباب غير الطبيعية ، التى دفعت إلى اتخاذ هذه الاجراءات المشددة ..

وبعد دقائق .. هبطت الطائرة أرض المطار .

نظرت حولى .. الدبابات تحتل مواقع معينة حول ممرات الهبوط .. السيارات المصفحة ، تجوب أرض المطار والجنود فيها جالسون فى حالة تأهب ، ممسكين بالمدافع الرشاشة .

بعض الجنود ارتدوا أردية مزركشة ، أشبه بأردية رجال الصاعقة .. وقفوا يحملون المدافع الرشاشة فى أيديهم ، ويتابعون ركاب الطائرة ، وهم يغادرونها .

منظر غريب .. يثير الاحساس فى النفس ، بوجود حالة حرب ، أو وجود حالة غير طبيعية ، استدعت هذا التواجد العسكرى ، وسط المطار المدنى .

والأكثر غرابة .. أن يتواجد هذا المنظر غير الطبيعى ، على أرض مدينة جنيف السويسرية .. المدينة التى شهدت وماتزال تشهد نزع السلاح ، ومحادثات السلام بين الدول المتنازعة ، والمتحاربة .

لقد عاشت سويسرا ، عشرة أيام كاملة على أعصابها ، هى الأيام المخصصة لانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالفلسطينيين .

ومضت الأيام العشرة على خير .. ولم يقع أى حادث يعكر صفو الأمن ، أو يهدد حياة أعضاء المؤتمر .

وبدأ كثير من السويسريين يقولون : إن إجراءات الأمن الحاسمة ، التى تحققت خلال مؤتمر الفلسطينيين ، تؤكد من جديد أن سويسرا لا تزال هى أكثر دول الغرب أمناً واستقراراً .. وإن نجاح الأمن خلال أيام المؤتمر يخفف كثيراً من آثار الفضيحة ، التى لحقت بالبوليس السويسرى فى الأيام الأخيرة ، عقب هروب ليشيو جيللى من السجن ، الذى كان مسجوناً فيه والذى يقع فى إحدى ضواحى مدينة جنيف ، بالقرب من الحدود الفرنسية .

وكان ليشيو جيللى ، قد ألحق فى الأيام الأخيرة ، وقبل انعقاد مؤتمر الفلسطينيين ، أكبر فضيحة بسمعة البوليس السويسرى .

من هو ليشيو جيللى ؟

فى منتصف شهر سبتمبر من العام الذى وقعت فيه الفضيحة .. تقدم رجل طويل أسود الشعر ، يضع فوق عينيه نظارة شمس سوداء ، إلى أحد البنوك فى مدينة جنيف ــ وطلب من المسئولين فى البنك سحب مبلغ ٥٥ مليون دولار مودعة فى حساب سرى خاص . وطلب الرجل الغامض المبلغ نقداً ! !

ورجع المسئولون فى البنك إلى الحساب السرى الخاص ، فوجدوا انه يتضمن هذا المبلغ بالفعل .. ولكنهم خشوا أن تكون لهذا المبلغ صلة بالأموال المهربة من بنك إيطالى مشهور أعلن افلاسه أخيراً ، هو بنك «امبرزيانو» .

وطلب المسئولون فى البنك من الرجل الطويل الغامض ، أن يعود بعد ساعتين حتى يتمكنوا من تدبير هذا المبلغ الهائل من بقية الفروع الأخرى . وعقب خروجه اسرعوا بابلاغ البوليس السويسرى بالواقعة .

وعاد الرجل الطويل الغامض بعد ساعتين .. وقبل أن يدخل البنك ، استوقفه فى الطريق أحد رجال البوليس السويسرى ، وسأله عن شخصيته وجنسيته .

وأجاب الرجل الطويل الغامض بأنه من امريكا الجنوبية ، وقدم لرجل البوليس جواز سفر صادر من احدى دول امريكا الجنوبية .

ولكن رجل البوليس شك فى صحة أقواله ، وطلب من الرجل أن يذهب معه إلى قسم البوليس .. وهناك بدأ التحقيق معه ، وتبين أن جواز السفر الذى يحمله الرجل الغامض جواز مزور .

وبدأ التحقيق للكشف عن شخصية هذا الرجل الغامض الذى جاء من أجل سحب مبلغ ٥٥ مليون دولار من الحساب السرى . وفى النهاية أمكن التوصل إلى شخصيته .

كان الرجل الغامض هو : ليشيو جيللى ، زعيم الحركة الماسونية السرية فى إيطاليا المعروفة باسم : «بى .. اثنين» ، والتى اثار اكتشافها أكبر فضيحة سياسية ، واخلاقية فى ايطاليا منذ الحرب العالمية الأخيرة .

وقدمت السلطات السويسرية الرجل إلى المحاكمة بتهمة دخول الأراضى السويسرية بجواز سفر مزور . وصدر عليه حكم بالحبس لمدة بسيطة ، نظير هذه الجريمة .

وفى نفس الوقت قامت قيامة الدنيا فى إيطاليا .. عندما علموا أن جيللى ظهر فى جنيف .. ... وطالب البوليس الايطالى السلطات السويسرية تسليمهم ليشيو جيللى ـ السيد الأعظم ـ الهارب من عدة اتهامات تبدأ بالتحايل والابتزاز وتنتهى بالتآمر ، والتجسس ، والارهاب .

وأعلنت السلطات السويسرية ، أنها لا تملك تسليم جيللى إلى السلطات الايطالية إلّا إذا صدر حكم قضائى بذلك .

ورفعت الحكومة الايطالية دعوى امام المحاكم السويسرية ، تطلب تسليم جيللى الهارب ، والمطلوب تقديمه إلى المحاكمة فى إيطاليا .. وظلت الدعوى تؤجل وتنتقل من محكمة إلى أخرى ، إلى أن تقرر نظرها أمام المحكمة السويسرية العليا فى منتصف شهر أغسطس من العام نفسه .

ولكن .. قبل انعقاد الجلسة بخمسة أيام .. أعلن البوليس السويسرى عن اختفاء ليشيو جيللى من السجن الذى كان مسجوناً فيه .. واحتمال هروبه إلى فرنسا .

وكانت فضيحة .. اهتزت لها كل سويسرا .. وغضبت أمامها كل ايطاليا واندهشت إزاءها مختلف عواصم العالم ..

مرة أخرى ..

من هو ليشيو جيللى .. الذى يملك حساباً سرياً فى أحد بنوك جنيف قيمته ٥٥ مليون دولار .. والذى يملك حسابات سرية أخرى عديدة ، لا أحد يعرف مكانها أو مصيرها ؟ من هو هذا الرجل الغريب الذى استطاع فى كل مرة ، الهرب من قبضة العدالة ، قبل أن تمسك به .. والذى تمكن من الافلات من السجون ، والاختفاء بعيداً من الأنظار .. دون أن يلحق به أى أذى ، أو أية تصفية جسدية كما حدث للعديد من اتباعه وعلى رأسهم «روبرتو كالفى» رئيس بنك «مبرزيانو» الذى وجد مشنوقاً فى العام الماضى تحت أحد الكبارى المظلمة على نهر التيمز فى لندن .

يبلغ جيللى ، الرابعة والستين من العمر .. وكان من أشد المتحمسين لموسولينى ، يوم كان موسولينى يملأ السمع والبصر فى أوربا والعالم .

وبلغ من فرط حماسه لموسولينى انه انضم إلى الفرقة التى بعث بها الدكتاتور الايطالى ، لمساندة «فرانكو» أثناء الحرب الأهلية فى اسبانيا . حارب فى صفوف فرانكو ضد الشيوعيين والوطنيين .

ثم عاد إلى إيطاليا .. وانضم إلى الفاشيست ، وحارب فى صفوف موسولينى .. ولكن عندما أحس بأفول نجم موسولينى ، واقتراب نهايته .. خلع نفسه من صفوف الفاشيست وانضم إلى صفوف الشيوعيين ، وحارب الفاشيست ، وبذلك أنقذ نفسه بعد أن غيَّر جلده .

وعقب الحرب العالمية .. سافر إلى أمريكا الجنوبية ، وأقام علاقات وثيقة مع بعض الحكام من أمثال «جون بيرون» حاكم الأرجنتين . ثم عاد إلى إيطاليا من جديد ، وبدأ فى تأسيس بعض الشركات والمصانع ، التى اقتصرت معاملاتها الأساسية على بعض دول أوروبا الاشتراكية ، الدائرة فى الفلك الشيوعى .

وأثناء وجوده فى روما .. بدأ تأسيس حركة سرية ماسونية أطلق عليها إسم : «بى .. اثنين» .. حتى لا يختلط الأمر بينها ، وبين الحركة الماسونية المعروفة بإسم «بى .. واحد» .

وقد ظهرت الماسونية فى إيطاليا منذ (٢٥٠) سنة مضت ، واعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية وقتئذ حركة معادية للكنيسة ، تهدف إلى تقليص نفوذها ، والاقلال من شأن هذا النفوذ .. وعندما ظهرت هذه الحركة عام ١٧٣٨م وصفها البابا كليمنت الثانى عشر بأنها «معبد الشيطان» .

وقد تأكدت مخاوف الكنيسة الكاثوليكية من هذه الحركة ، عندما استطاعت بعض قيادات الماسونية القيام بدور فعال فى توحيد إيطاليا .. والتخلص من نفوذ الدولة البابوية .

ولكن فى عام ١٩٢٩م قرر موسولينى تصفية جميع التنظيمات

والحركات المناهضة للكنيسة الكاثوليكية ، فى محاولة للتقرب إلى الكنيسة ، والتقرب إلى دول أمريكا اللاتينية ، التى تتأثر إلى حد كبير باتجاهات الكنيسة الكاثوليكية .. وطبقاً لقرار موسوليني ، تمت تصفية الحركات الماسونية التى كانت قائمة فى إيطاليا .

وفى أعقاب الحرب العالمية ، صدر فى إيطاليا دستور ١٩٤٨م ونص على حظر قيام أية تنظيمات أو جمعيات سرية .. ورغم ذلك بدأ «ليشيو جيللى» فى إقامة تنظيمه الجديد الذى يعتبر أخطر تنظيم سرى ظهر فى بريطانيا .

بدأ جيللى يضم إلى تنظيمه السرى القيادات المرموقة فى الأحزاب السياسية ، وقيادات من الجيش ، والبوليس والمخابرات ، ورجال البنوك ، ورجال الصحافة اللامعين .

واعتمد جيللى على أسلوب خطير فى جمع أتباعه ، وضمان طاعتهم له .. فكان يجمع عنهم المعلومات المختلفة ، مدعمة بالوثائق ، وأشرطة التسجيل .. وبهذا الأسلوب كان يضمن طاعتهم ، واخلاصهم ..

واستطاع جيللى الحصول على أدق الأسرار ، وأخطرها من قيادات الجيش ، والبوليس والمخابرات ، التى كانت تتعاون معه ، وتقدم له أخطر التقارير وأدق الأسرار .

والغريب أن أعضاء التنظيم كاوا لا يعرفون سوى جيللى ـ السيد الأعظم ـ ولا يجرأون على الاعتراف بأنهم أعضاء فى تنظيمه .. أو أنهم على اتصال بالسيد الأعظم ..

فى نفس الوقت ، كان كل فرد فى التنظيم يجهل الأعضاء

الآخرين المنضمين إلى التنظيم ، وكانت هناك مجموعة صغيرة جداً تتعاون مع السيد الأعظم ، ولكنها لا تملك أية سلطات .. إذ كان الانضمام إلى التنظيم يتم بواسطة السيد الأعظم وحده .

وكانت عملية الاختيار والانضمام تتم وسط طقوس غريبة .. يأتى العضو الجديد وقد لبس بدلة سوداء قاتمة ، ويقف أمام السيد الأعظم جيللى .. ثم يخلع جاكتته ويخلع بنطلونه حتى ركبته ، ويركع أمام السيد الأعظم .

أما جيللى فكان يرتدى أثناء هذه الطقوس ، عباءة زرقاء مزركشة بالخيوط الحمراء ويضع على وجهه قناعاً ، أو نظارة سوداء ، ويمسك بيده سيفاً يضعه فوق كتف العضو الجديد المنضم إلى التنظيم أثناء تلاوة قسم الولاء ..

وتحولت المنظمة السرية ، إلى سلاح رهيب استخدمه ليشيو جيللى فى التأثير على الحياة السياسية ، واستطاع بواسطته ابتزاز العديد من الاقتصاديين ، ورجال المال .

ولم يقتصر نشاط المنظمة السرية على إيطاليا وحدها .. إنما امتد عبر الأطلنطى إلى بعض دول أمريكا اللاتينية .. ويقال أن المنظمة ساهمت فى دعم بعض الأنظمة الفاشستية فى أمريكا اللاتينية ، وتمويل بعض الانقلابات .. وأن سوموزا دكتاتور نيكاراجوا السابق كان أحد عملائها .

لمصلحة من إذن ، كانت المنظمة الماسونية ، «بى اتنين» ، تعمل ؟؟ ولحساب من كانت تمارس نشاطها ، الذى وصل إلى حد الارهاب أحياناً ؟؟

لقد اتهمت سلطات الأمن «المنظمة» بالقيام ببعض الأعمال الارهابية داخل ايطاليا بهدف زعزعة الحكم .

ومن هذه الأعمال نسف محطة سكة حديد «بولونيا» التى راح ضحيتها مئات الأبرياء كذلك اتهمتها سلطات الأمن بالاشتراك فى حادث اختطاف «الدومورو» رئيس وزراء ـ ايطاليا الأسبق ، وقتله ، بسبب مواقف «مورو» المعتدلة من الاشتراكيين والشيوعيين فى إيطاليا .

فهل كانت المنظمة السرية تعمل لحساب المخابرات السوفيتية ؟
هل كانت تعمل لحساب المخابرات الايطالية ؟
هل كانت تعمل لحساب كل هذه الأجهزة معاً فى وقت واحد ؟

إن كمية المعلومات والبيانات التى توافرت عندها ، لم تتوافر عند أية منظمة أو جهة أخرى مماثلة .

لا أحد حتى الآن يستطيع الاجابة على هذه الأسئلة .. رجل واحد هو الذى يعرف الاجابة ، هو ليشيو جيللى .

بدأت الشكوك تحوم حول ليشيو جيللى .. خاصة بعد فضيحة بنك «امبرزيانو» ..

وفى ربيع ١٩٨١ .. هاجم البوليس الايطالى الفيلا التى يملكها جيللى فى احدى ضواحى روما الراقية ، واصيب رجال البوليس بالذهول أمام جبال الوثائق السرية الخطيرة التى وجدوها فى خزانة الفيلا .

كانت الوثائق تتضمن أخطر الأسرار الخاصة بالجيش الايطالى .. والبوليس والمخابرات الايطالية . وكانت هناك أيضاً

عشرات التقارير من قيادات الأحزاب ، والبنوك ، ورجال الدين .. وتسجيلات عديدة يمكن أن تسبب لهم العديد من الفضائح .

وبذل البوليس جهداً كبيراً ، حتى عثر على قائمة بأسماء أعضاء التنظيم كان عددهم يبلغ ١٥٦ عضواً .. ومن بينهم وزيران فى الوزارة التى كانت قائمة وقتئذ وكانت فضيحة .

وظلت إيطاليا ، ولا تزال تتحدث عن فضيحة التنظيم الماسونى السرى الذى ظل يمارس نشاطه المدمر أكثر من عشرين سنة كاملة .

وعندما هاجم البوليس الايطالى فيللا جيللى .. كان الرجل قد هرب واختفى قبل وصول البوليس بدقائق .

وفتش البوليس الايطالى المدن والقرى بحثاً عن السيد الأعظم .. ولكنهم لم يعثروا له على أى أثر .

وبدأ البوليس فى جمع الأدلة ، وحصر الاتهامات الموجهة ضد جيللى .. وهى اتهامات تبدأ بالتحايل والابتزاز .. وتنتهى بالتآمر والتجسس والارهاب .

ولكن المتهم المطلوب لم يظهر .. وقيل أنه هرب إلى أمريكا اللاتينية .

وفى العام الماضى .. ظهر السيد الأعظم فى جنيف .. وتم القبض عليه ، وتم إيداعه أحد السجون .. وتصورت السلطات الايطالية انها تمكنت أخيراً من جيللى .

ولكن السيد الأعظم .. استطاع فى الشهر الماضى الاتفاق مع حارسه على تهريبه إلى الحدود الفرنسية ، التى لا تبعد كثيراً من

السجن .

وبالفعل .. قام الحارس بتهريبه إلى الحدود الفرنسية .. وهناك كانت تنتظره طائرة هليكوبتر .. قيل أنها طارت به إلى مونت كارلو .

وبعد ذلك .. لا أحد يعلم أين اختفى السيد الأعظم .

إن اختفاء جيللى من جديد .. يؤكد أن نشاط المنظمة الهدامة التى يرأسها لم يتوقف بعد .

وإلى أن تتمكن السلطات الايطالية من وضع يدها على الرجل .. سيبقى جيللى ــ للأسف ــ فى نظر الكثيرين .. السيد الأعظم .

The Brotherhood:
The Secret World of The Freemasons.

(٢٠) ب- الإخاء

تحت هذا العنوان «الأخوة : العالم السرى للماسون الأحرار» صدر للكاتب الانجليزى « ستيفن نايت» أخطر كتاب اهتزت له الأجهزة الرسمية والشعبية فى غضون عام ١٩٨٤م فى ٣٢٥ صفحة ، ثمن النسخة الواحدة (٨,٩٥) جنيه استرلينى .

يقول المؤلف :

فى تحليل شامل عن الخلية رقم (٢) من خلايا الماسونية ، أعدته أجهزة الحكومة الايطالية فى أحدث دراساتها الخاصة ، كشفت فيه النقاب عن وجه أكثر من ألف شخص من ذوى المراكز القيادية العليا : أدميرالات ، جنرالات قيادات رئيسية هامة ، ساسة ، مدنيون ، أصحاب رؤوس أموال ـ وأرصدة بنكية .. كانوا جميعاً أعضاء فى المقر الكبير لمحافل الماسونية فى بريطانيا ..

ومن أهم الشخصيات التى أثارت الذعر والأسف فى نفوس سكان لندن الأدميرال «أميليوماسيرا» أحد ثلاثة رجال بعثوا على رأس الحملة التى توجهت فى القريب الماضى إلى احتلال جزيرة فوكلاند .. والجنرال «كارلو سوارز» قائد الجيش الأول الأرجنتينى ..

فالاثنان كشفت التحريات الرسمية عن أنهما عضوان بارزان فى هذه الخلية رقم (٢) ، وافتضح أمرهما مع فضح العلاقات المريبة بين قوات البوليس والمخابرات وأجهزة الأمن اللندنية من ناحية ،

وبين الماسونية الحرة فى لندن التى مارست كل أشكال البغاء والدعارة تحت مظلة الانتشار السريع المشبوه تدعم وتقوى النداءات والاستجابات من أجل الانضمام لهذه المنظمة الاجتماعية العامة .

ورغم أنه كان معلوماً أن بريطانيا هى مرتع الماسونية العالمية ومبادئها فالذى لم يكن معلوماً أن فى لندن وحدها ١٦٧٧ خلية من خلاياها .. وتبدو المقارنة المذهلة إذا عرفنا أن سويسرا بها (٥٢) خلية فقط من الخلايا الرئيسية ، على حد قول المؤلف ، الذى يكشف لنا الغطاء عن عدد كبير من الأسرار والخفايا فيقول :

ـ من أكبر المؤسسات الماسونية ، مؤسسة «جى سانت بارثولوم» .
ـ وعدد كبير من المستشفيات التعليمية العظيمة .
ـ وعدد كبير من المقرات فى سكوتلاند يارد .
ـ كما تم تنصيب «دون كنت» ابن عم ملكة انجلترا كسيد للماسونية فى احتفالهم باليوبيل الفضى رقم ٢٥٠ للماسونية البريطانية فى القاعة الملكية «ألبرت هول» فى يونيو ١٩٦٧ .

ويصرح «ستيفن نايت» قائلاً :

وقد حضر هذا الاحتفال عدد كبير من ماسون العالم حاملين الشعار الملكى .. وكان أمراً لا يثير أى غرابة أن يسير فى هذا الموكب الضخم الماسون العرب جنباً إلى جنب مع الماسون اليهود والاسرائيليين بعد (١٠) عشرة أيام فقط من حرب الأيام الستة .

لقد كان نمو هذه المجتمعات الماسونية المناهضة للكاثوليكية شيئاً مريباً وغريباً على مجرى التاريخ .. ومفتاح السر يتضح فى الطبيعة

المتميزة للماسونية فى العصر الوسيط ، فالعباقرة الذين خططوا .. والخبراء الذين أسسوا الكاتدرائيات الكبرى والعظمى .. كلهم كانوا من وجهاء أقوامهم ، وكلهم كانوا دائماً تحت الأمر والطلب ، أمناء على الأسرار ..

غير أن السمة الواضحة لهم جميعاً ، أنهم ممن حرمتهم اهتماماتهم من التحلى بالعبادة الحقيقية والتعبد لله .. ولذا فإن المحافل الماسونية غنية بالترانيم الغنائية وصيغ الشعائر والطقوس لتعوض أعضاءها هذا الحرمان ، حيث تتركه يسترخى بعد تهيئته وتوجيهه إلى مجتمعهم السرى وتحصر كل اهتماماته فى اجتذاب طبقة خاصة يتقوى بها ، أو على الأقل يرتقى بعضويتها إلى التحكم فى كل مراكز التأثير والنفوذ ريثما يتمكنون هم من ترتيب وتهيئة كوادر أقل فى الثروة والنفوذ لتنهض بالمهام فيما بعد .

والتغيير والتعديل فى هذه الكوادر ، لا يتم بطريقة تامة الوضوح ، إنما تبعاً لمزاج السيد الأعظم فقط .. وإذا حدث أن مجموعة من الأعضاء ثارت أو اعترضت يتم استبعادها فى التو واللحظة .. ودون مناقشة تسلب منها قوتها ونفوذها .

ويقول «المؤلف» مستطرداً :

ولذا فإننا نقر بالحقيقة أنه كان للماسون علاقة بقيام ثورة (١٦٨٨) ـ ومناصرة «وليام أورانج» واعلان الحرب على الكنيسة الكاثوليكية واحباط أهدافها ، والتصدى لدعوتها بتتويج خليفته «هانوفيريان» سنة (١٧١٣) .

وبذلك يتضح أن مملكة الماسون قد تواصت على قهر كل من

«ترون» و «والتر» وهما ركيزتا النظام السياسى فى أوروبا آنذاك حتى عام ١٧٨٩م .

فى بريطانيا ، اعترفوا بانتصار الماسونية ، ورفعت الأيدى تسليماً أنها أصبحت الركيزة الأساسية فى حكومات تركيا وفرنسا وروسيا .. ففى تركيا ، سيطرت الماسونية وأطاحت بالسلطان وآلت إليهم القيادة ، وشبيه بذلك ما حدث فى فرنسا بصورة أشد قسوة ، عندما ساهم بالتصويت «فيليب ايجاليت» الماسونى سنة ١٧٩٣م على قطع رأس ابن عمه ، مما أفقده هو رأسه بعدها بسنة واحدة (١٧٩٤) .

كما كان للماسونية ضلع فى الثورات التى أثيرت عام (١٨٤٨) فى أوربا كلها ما عدا بريطانيا .. و«بالمرستون» الذى انحصر دوره التاريخى فى الانتصار على المملكة الكاثوليكية فى وسط أوروبا كان أيضاً ماسونياً .

وحتى فى عصرنا هذا ، عندما جاء «فرانسوا ميتران» إلى السلطة ، كان عضوا ماسونياً بترشيح من شقيقه «جنرال جاك ميتران» قائد سلاح الطيران ، والسيد الأعظم للماسونية فى فرنسا .

وفيما عدا «فيشى» فإن المقر الرئيس العالمى فى فرنسا ، مازال يسيطر على سياستها داخلياً وخارجياً منذ عام (١٨٨٠م) .. ولذا لم تكن الهجمة الحالية منهم على الكنيسة فى فرنسا من غير هذا المنطلق ، فحتى الاشتراكيون الذين لا يرتبطون بهذه المقار الماسونية بعلاقة وثيقة ، وضع فى الاعتبار استقطابهم منذ ١٩٧٤ عندما دبر «جيسكار ديستان» لخداعهم والتآمر عليهم بشتى الطرق للضغط

عليهم وضمهم إلى صفوف الماسونية التى يحتل فيها مركزاً مرموقاً ، فى مقابل اعادة انتخابه للرئاسة ممثلاً لهم ، وكان قد تدرب فى مؤسسة «فرانكلين روزفلت» فى باريس لمدة عام على اجراء الانتخابات ..

يقول «ستيفن نايت» :

ولم يكن روزفلت فقط هو الماسونى ، بل أيضاً تشرشل كان ماسونياً عام ١٩٠٣ وتدرب على براجهم وطقوسهم أكثر من (٦٠) سنة .. وإن ذلك الغبى الذى أصبح رئيساً للوزراء أوضح أن هناك رابطة بين المنافع الصهيونية متمثلة فى الماسونية ، وبين الحرب العالمية الثانية .. وهذا الارتباط الصهيونى ما كان واضحاً أبداً ، غير أنه يتسم بالثقة الشديدة دائماً .

ويقول «يعقوب زكى» الذى عرض لكتاب «ستيفن نايت» فى مقال ـ بالانجليزية ـ قمنا بترجمته ـ تحت عنوان «أضواء على الماسونية» :

«إن علاقات فرنسا بالعراق خلال حكم «جيسكار ديستان» و«فرانسوا ميتران» كانت حميمة للغاية ، مما يدفع إلى التساؤل عما إذا كانت هناك علاقة بين الماسونية الفرنسية والالحاد العراقى ؟» .

«إن هناك مقارا للماسونية لم ينكشف سرها بعد ، حيث الجامعات والقوات المسلحة .. ويعد «ستيفن» بأنه سوف يرقب كل العهود الأخوية للماسونية ، التى ارتبطت بأماكن يصعب المساس بها مثل ميادين التعليم ونطاق الخدمة المدنية والصحافة والزراعة ... الخ .

ونأمل فى أن لا يتعرض هذا المؤلف الموهوب لأى حادث قبل أن يحصل على فرصة طبع أبحاثه المرتقبة !» .

(٢٠) جـ ـ حل الجمعيات الماسونية فى مصـــــر

فى السادس عشر من ابريل عام ١٩٦٤م أعلنت الصحف المصرية ما اهتزت له حكومات العالم العربى والغرب على السواء وأصاب محافل ماسون العالم بحالة ذهول من هول الصدمة حيث نشرت الصحف البيان التالى :

أصدرت الدكتورة حكمت أبوزيد وزيرة الشئون الاجتماعية أمس (٦٤/٤/١٥) قراراً بحل الجمعيات الماسونية بأنحاء الجمهورية العربية المتحدة وهى :

(أ) المحفل الماسونى اليونانى .

(ب) محفل خوفو بالقاهرة .

(جـ) المحفل الأكبر الوطنى لوادى النيل بالاسكندرية وفروعه بالاسماعيلية وهى :

١ ـ محفل اسماعيل .

٢ ـ محفل زيتون .

٣ ـ محفل المساواة .

(د) جمعية الشرق الأكبر المصرى وفروعها فى بورسعيد والقاهرة والاسماعيلية وهى :

١ ـ محفل التوفيق .

٢ ـ محفل القومية .
٣ ـ محفل سولون .
٤ ـ محفل جاريبالدى .
٥ ـ محفل فينكس .
٦ ـ محفل جلــوت .
٧ ـ محفل لايركيــون .
٨ ـ مقام ايزيس .
٩ ـ محفل التحرير .
١٠ ـ محفل الوحدة .
١١ ـ محفل أوزوريس .
١٢ ـ مقام جلــوت .
١٣ ـ محفل فتراتيوس .
١٤ ـ محفل اسماعيل (٢) .
١٥ ـ مقام سولون .
١٦ ـ محفل هارميس .
١٧ ـ محفل لايرنيكسون .
١٨ ـ محفل ايزيس .

(هـ) الجمعية الخيرية الماسونية بالمنصورة .

وينص القرار على أن تقوم مديريات الشئون الاجتماعية بتعيين من يقوم بتصفية الجمعيات التى تقع فى دائرة اختصاصها وتوجيه أموالها إلى اللجان الفرعية لمعونة الشتاء فى المحافظات التى تقع فى دائرة اختصاصها .

● وفى مجلة النصر العسكرية الصادرة يوم ١٩٦٤/٤/٢٠م جاءت تفاصيل اقتحام قوات أمن الدولة للمحافل الماسونية ، بعد أربعة أيام من التحقيقات المستمرة .

● وفى عدد ١٩٦٤/٦/٣م من مجلة آخر ساعة نشرت تفاصيل أخرى أكثر اثارة ورعباً تحت عنوان :

الوثائق السرية الخمسة التى كانت تخفيها الماسونية

● ومن أحد التقارير الرسمية لأجهزة الأمن الداخلى ننقل ما يلى نصاً :

«تم وضع النادى الماسونى الانجليزى بشارع طوسون تحت الحراسة ، وقام الأستاذ محمد على عوض نائب الحارس العام ، بجرد محتوياته ، وتبين أن النادى يدار طبقاً للقانون الانجليزى ويعمل أعضاؤه وفقاً لأحكام هذا القانون ، وأن إدارة النادى هرّبت إلى لندن جميع المستندات والسجلات منذ عام ١٩٥٢م ، ولوحظ أن جميع أدوات النادى تحمل النجمة الاسرائيلية المسدسة ، وأن جميع ما بالدار ـ النادى ـ يتسم بالطابع البريطانى الاسرائيلى ، وأن أمن الدولة وسلامتها اقتضى ذلك .»

ولكن الذى لم يذكره التقرير :

١ ـ أن أعلام أسباط اسرائيل الاثنى عشر ، كانت مرفوعة داخل الهيكل الذى تصدر هذا المحفل الماسونى منذ تأسس عام ١٨٨٢م .

٢ ـ أن السجلات التى هربت (بضم الهاء وكسر الراء المشددة) ، احتفظت بأسماء خديوى مصر وسلاطينها وملوكها ، من

توفيق إلى فاروق .

٣ ـ والذى لم يذكره التقرير أيضاً ـ كما يقول الدكتور محمد على الزغبي ـ فى كتابه «الماسونية فى العراء» : أن المحفل الاسكوتلندى فى الاسكندرية قام عام ١٩٥٦ بما قامت به سفينة التجسس الأمريكية «ليبرتى» عام ١٩٦٧ أثناء النكسة .

٤ ـ إن محافل مصر الماسونية لم تزل قاعدة مسترخية فى أحضان مصر ، تشرب نهلاً من النيل العذب وتتنسم عبق هوائه .. وعلى شاطئه تعقد مؤتمراتها الدورية ـ أسبوعية وشهرية وسنوية ـ المحلية والدولية ـ وأن اغلاقها عام ١٩٦٤ لم يمنع العميان من الأخذ بثأرهم عام ١٩٦٧ ، ولا يزالون ينطوون ويتكتمون على ما بقى لهم من حق الثأر الذى لم يشف غليلهم .

وها هو ذا الواقع الذى يصفع عمياننا من السطحيين الذين يتوارون خلف كلمات وشعارات قيلت منذ أكثر من قرن ، وعاهدوا الشيطان على أن يحفظوها ويلقنوها أجيالهم ننقلها نصاً عن دساتيرهم[١]

«الماسونية لا تتدخل فى السياسية» .

فيردد العميان : «لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة» .

«احترم سلطان بلادك لأنه أذن لك بالعيش فيها» .

ونسوا أن الأرض أرض الله ليس للملك فيها ما يزيد على حق العبد .

---

(١) ـ مجلة «أكاسيا» الماسونية الإيطالية .
ـ مجلة «الروتارى» الماسونية المصرية .

«يجب سحق عدونا الأزلى ـ الدين ـ مع ازالة رجاله».

فحق على الناس أن تغلق بيوت الله لا تفتح أبوابها لعابد ولا لعابر سبيل أو مستفت أو صاحب علم إلّا مع كل أذان للصلاة .

(٢١) ألا لعنة الله على الكافرين

ومن طقوس الماسون :

القراءة على روح الماسونى عندما يموت .. وهذه القراءة تختلف من ماسونى ميت لماسونى ميت آخر ، كل حسب درجته .

ومن أطرف ما قرأته فى هذا هو ما يقرأ على روح الماسونى الذى يبلغ درجة «فارس حر النسب» :

«يا رب موسى وهارون ، هذا الميت هو من أبناء يافث ـ كنعان الخبيث ولكنه أخ من التائبين ، عمل وضحى فى معارك بناء هيكلك ـ هيكل سليمان بأورشليم القدس ـ ووقف سبع مرات بين عمودى ، بوعز ، وجاكين ، وأخذ النور من مجدك الأعلى ، نستودعه فى رحمتك يا راحمنا يا غياثنا» .

ولا يتصور القارىء الراحم الغياث صاحب المجد الأعلى هو الله الواحد الفرد الصمد الذى نعبده .. إنما هى معان لها تأويلها الخاص عندهم ونجد غضاضة أن نذكره ، لأنه لا يستحق منا غير الاهمال وغض الطرف عنه .

واكتنى بأن أدلل على أن غياثهم وراحمهم غير المغيث الرحمن الرحيم رب العرش المجيد ، بأن انقل عبارة واحدة من عبارات ماسونى أعظم ـ حسب تعبيرهم ـ هو «لاف أرج» يقول فيها :

«يجب أن يتغلب الانسان على الاله ، وأن يعلن الحرب عليه ، وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق .»

ثم .. وفى خجل شديد ، وحزن أشد .. لأن الشيء بالشيء يذكر ، أنقل عبارة لأحد أعضاء الروتارى فى مصر كان رئيساً ـ محافظاً ـ حسب تعبيراتهم الروتارية ـ للمنطقة الروتارية رقم (٢٤٥) التى تضم مصر والسودان والأردن ولبنان والبحرين وقبرص حسب التقسيمات الجغرافية الخاصة بمؤسسة الروتارى الدولية بأمريكا .. يقول العضو :

«ساهموا مع الروتارى .. عززوا صفوفه .. لخدمة الانسانية التى لا تعرف جنساً ولا لوناً ولا عرقاً ولا ديناً» .

والسؤال : إذا لم تعرف الانسانية جنساً ولا لوناً ولا عرقاً ولا ديناً فإلى أى مواضع الكون تنتمى ؟

(٢٢) التقرب زلـفى

● ومن هذا المدخل الذى أتى على لسان المحافظ السابق للمنطقة الروتارية (٢٤٥) بكل بساطة ، حققت الماسونية العالمية من خلال تكثيف نشاطها الانسانى الكاذب تحت مسميات لا شأن لنا بها ولا عهد ، كالروتارى والأنرهويل والانتراكت والروتاراكت والليونز وسيدات الليونز والسوروبتمست الدولى ومنظمات الأسنا ومؤتمر المئة الكبار وأخيراً الكيمونو اليابانية ..[1] فرغم أن كلهم دعاة سلام

---

(١) ارجع إلى صفحة «وثيقة من قصاصات» رقم (١٨) .

واخاء وحرية من أجل الانسانية التى حددها لنا بدقة بارعة المحامى الروتارى المصرى لا أظن أن هذه الدعوات تحمل هوية سفر تسمح لها بكل هذا التغلغل غير الهوية الصهيونية العالمية ومحافلها المزروعة قهراً والتى استطاعت من خلالها أن تستل العداوة لليهوه من صدور الملايين حتى فى مصر التى ضربت قراها ومدنها ومصانعها واستشهد فيها الأطفال والنساء والشيوخ فى بحر البقر وأبوزعبل وبور فؤاد وجزيرة شدوان وبور توفيق وبورسعيد والسويس والاسماعيلية وأسيوط [1] واعتماداً على نعمة النسيان التى يتميز بها هذا الشعب الطيب .. وبمساندة التعتيم الاعلامى الموجه .. استبدلت العداوة بالصداقة والمقاطعة بفرض التقارب والانسجام .. بل تجاوز التطبيع الروتارى الليونزى الماسونى الغربى الشيوعى الصليبى الصهيونى الأمريكى كل هذا إلى حد خلق نوع من الصراع الذى لا عهد لنا به بين القوى الاسلامية المقهورة فى أوطانها ويحتاج بيانه إلى تفاصيل وشروح يكفى أن نعرف ، أن وجود ناد واحد من هذه الأندية فى بلادنا يحدد بوضوح وجلاء ملامح النشاط العالمى والخفى لهذا النادى ، و «ان خفى ذلك على «عميانا» ـ حسب تعبير أستاذنا الدكتور «محمد على الزغبى ـ فانه لن يخفى على ذوى الأنوف السليمة» .

كما يكفينا أن ننقل نصاً من خطاب كبير وطويل وتاريخى للأستاذ الماسونى الأعظم ـ الذى هداه الله إلى الرشد ـ

---

(١) ثم فى العراق ولبنان وتونس ..

«يوسف الحاج» إذ يقول عن هذه الخلايا الماسونية فردية كانت أو جماعية :

● إن تعاون الأمم مع هؤلاء القوم يشبه تعاون صاحب البيت مع اللص ، بل هو خنجر ذو رأسين موجه إلى سويداء قلب الشعوب ، لا سيما الاسلامية ولا سيما ذات العلاقة المباشرة بفلسطين» .

● وأقول أن الأمر أصبح جد خطير.. وانزلقت إلى هاوية الأخدود رؤوس كبيرة .. وأكون متواضعاً للغاية لو قلت أن هناك صحوة ماسونية فى بلادنا (وان كان الاستاذ المفكر الاسلامى أنور الجندى يرفض التعبير باستخدام لفظة «الصحوة») ونشاطاً وحياة تدب من جديد فى جسدها من خلال الندوات المتوالية للنشاط الماسونى خلال الأسابيع والشهور والسنوات القليلة الماضية فى القاهرة والاسكندرية والزقازيق والأردن ولبنان والبحرين والسودان وقبرص على السواء .. ولم يعد الأمر ذا بال عندهم .. إذ يبدو انهم تمكنوا وثبتوا الاقدام ، وإن لهم ظهراً يحميهم من أن يضربوا على بطونهم .. وها هى الجرائد والمجلات تعلن اليوم بعد اليوم عن ندوات علمية وثقافية وفنية يحاضر فيها الأستاذ والدكتور والعالم ... وحتى الشيخ والقسيس .. حيث لا أحد يعرف وان عرف فهو لا يفهم ، وإن فهم فلا اعتراض ولا رفض .. وفرضاً إن اعترض أو رفض فرأسه سندان لألف ألف مطرقة تدق فوق رأسه لتفنى فيه كل حس ، وتمحو من ذاكرته كل تمييز إلّا العماء .

درجات الترقى

رتبة فارس الماسونية

لممثل أمريكى – وموظف مصرى

رتبة فارس لصاحب الوجه القاسي*

في باريس العاصمة الفرنسية وفي حفل متواضع منح الممثل الامريكي كلينت ايستوود صاحب الوجه القاسي وسام الفنون من "رتبة فارس" تقديرا لاعماله الفنية على الشاشة السينمائية ، حيث قام رئيس مهرجان « كان » بتقليده الوسام ..

وما كان من ايستوود الا ان علق قائلا هل تاكدتم الآن بان الصلف يجلب السعداء »

والجدير بالذكر ان الممثل كلينت قام في السنوات الاخيرة بتمثيل دور « الشرطي العنيف الذي يطارد اللصوص والقتلة .. في افلامه « الفراشة »

وسام من ملكة بريطانيا**

للمستشار التجارى المصرى بالسفارة

• اهدت جلالة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وسام (م . ب . ى) الى محمد علبة المستشار التجارى المصرى بالسفارة البريطانية بالقاهرة تقديرا لدوره خلال ١٩ عاما بالسفارة .

□ السفير البريطاني يقلد المستشار المصرى الوسام

قام مايكل وير : السفير البريطانى بالقاهرة بتقليد المستشار محمد علبة الوسام فى حفل حضره كبار رجال السفارة واعضاء القسم التجارى .

.. و وسام فارس لأقدم موظفى سفارتنا بروما

• رئيس جمهورية ايطاليا ساندرو برتيني منح على طيرة اقدم موظفي سفارتنا المصرية بروما وسام استحقاق الجمهورية من طبقة فارس تقديرا لجهوده على مدى سنوات طويلة بروما .

هذه هي اول مرة يمنح فيها رئيس جمهورية ايطاليا وساما لموظف غير دبلوماسي بالسفارة .

● ودرجات الترقى فى محافل الماسونية الغربية على الترتيب هى : أخ ، رفيق ، أستاذ ، أستاذ أعظم ، نبيل ، «فارس» ، امبراطور ، امبراطور الشرق ، أو الغرب ، امبراطور الشرق والغرب ... الخ .

---

* جريدة اليوم السعودية بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٥م .

** « الاهرام القاهرية بتاريخ ١٧/٥/١٩٨٤م .



الفصل الثانى

أندية الروتارى

(٢٣) ماسونية «بول هارس»

● تحرص الماسونية منذ القدم أن تعقد اجتماعاً سنوياً (غير اجتماعاتها الدورية ، أسبوعية كانت أم شهرية ،.. وفى هذا الاجتماع يتقرر بكل وضوح شكل ومضمون الثوب الذى ترتديه محافلهم وتبدو به أمام الناظرين دون أن ينفضح وجودها أو يكشف أحد عن هويتها الزرقاء الحقيقية .

ولما انفضحت أثواب الماسونية فى بلاد الغرب والشرق وأحس القائمون عليها بالخطر ، قرروا البقاء على محافلهم الموجودة يضرب منها ما يضرب ويبقى منها ما يبقى مقصوراً على الدرجات العليا فقط .

وفى ذات الوقت رأوا ضرورة تغيير الجلد لأن كل الأثواب التى كانت لديهم افتضح أمرها وفاحت منها رائحة النتانة والعفن .

● وصورة من صور الماسونية ذات الجلد المستحدث لمواكبة التطور الفكرى والثقافى والعقدى .. انشقت الأرض فجأة عن رجل مغمور يعمل بالمحاماة ، علا نجمه فجأة ، تسانده حملة اعلامية كتلك التى لا يعلم الناس من أين .. وإلى أين .. ولصالح من .. ومن يدفع ثمنها ويمولها ؟؟ .

وحكاية طريفة يرددها الروتاريون تحكى قائلة :

«أن نصرانياً متديناً وجد نفسه يتناول غذاءه كل يوم فى عمله

وحيداً ، ورأى جيرانه فى الأعمال الأخرى يتناولون أيضاً غذاءهم كل على حده .. فاقترح عليهم أن يلتقوا جميعاً كل يوم فى ضيافة أحدهم بصفة دورية لتأكيد صلات الود والمحبة بينهم» .

قصة طريفة ومقبولة ، تحمل الكثير من المعانى النبيلة : «الحرية ، المساواة» .

أما عن الرجل ، فهو السيد «بول هارس»

وأما المكان فكان فى مدينة شيكاغو ـ وكر الماسونية العالمية ـ بأمريكا .

وأما الزمان فهو أول مايو ١٩٠٥م .

حيث أعلن أربعة من اليهود والنصارى تأسيس أول ناد «روتارى» يحمل إسم «شيكاغو ـ ١» .

وهم :

١ ـ بول هارس ـ المحامى .

٢ ـ سلفستر شيلر ـ تاجر الفحم .

٣ ـ غوستاف ايه لوهر ـ مهندس المعادن .

٤ ـ ميريام ايه شورى ـ التاجر الخياط .

عقدوا اجتماعهم الأول وسط جمع ماسونى غفير بمدينة شيكاغو ، بنفس المكان الذى بنى عليه فيما بعد مقر النادى الروتارى الذى يحمل إسم «شيكاغو» ـ ١٧٧ اليوم وفى هذا الاجتماع شرح بول هارس فكرته التى أنقلها نصاً عن لسان :

● رئيس سابق لنادى روتارى الخرطوم ـ السودان ـ

● رئيس سابق نادى روتارى الزقازيق ـ مصر ـ

فيقول الأول :

«أن كلمة الروتارى ، كلمة انجليزية تعنى دوران أو مناوبة» .

ويكمل الثانى :

«وعندما نشأ الروتارى ، كانت تعقد الاجتماعات فى منازل الأعضاء بالدور ، ولا زالت تدور الرئاسة بين الأعضاء بالتناوب ، تتغير كل سنة لرئيس جديد سواء على المستوى المحلى ، أو على مستوى رئاسة المنطقة الروتارية ، أو مركز الرئاسة العالمى للمؤسسة الدولية لأندية الروتارى» .

ثم يستطرد الأول :

«ولعل أروع تنظيم داخل التنظيم ، هو المؤسسة الروتارية التى تتلخص أهدافها فى توسيع مدى التعارف وتوثيق أواصر الاخاء والمحبة بين الشعوب المختلفة عن طريق دعم مشروعات واضحة وفعالة ذات سمات انسانية أو خيرية أو تعليمية ... هذه عجالة عن الروتارى» . (آ . هـ)

● وفى عام ١٩١٠م رأى بول هارس تشكيل أول اتحاد بين أندية الروتارى التى انتشرت سريعاً فى أنحاء امريكا ، استجابة لنشاط المحافل الماسونية ودعوتها المكثفة ، ليضم ستة عشر نادياً هى حصاد السنوات الخمس من ١٩٠٥م إلى ١٩١٠م .

وكالنار التى تهب على هشيم الحطب ، وتستراً خلف نفس دعاوى الماسونية (الاخاء ، الحرية ، المساواة) بزيادة شعار جديد اسمه (السلام) .. كانت الخطوة الثانية عام ١٩٢٢م حيث شكلت منظمة عالمية تضم كافة الأندية الروتارية التى انتشرت فى أنحاء

أمريكا وأوروبا تحت إسم :

«المؤسسة الدولية لأندية الروتارى» .

● واختارت شارة مميزة لها ، العجلة (بفتح العين والجيم) المسننة على شكل «ترس» ذات أربعة وعشرين سناً باللونين الذهبى والأزرق .

وداخل محيط هذه العجلة المسننة ، تتحدد ست نقاط وهمية كل نقطتين متقابلتين تشكلان قطراً داخل دائرة الترس ، بما يساوى ثلاث أقطار متقاطعة فى مركز الترس .

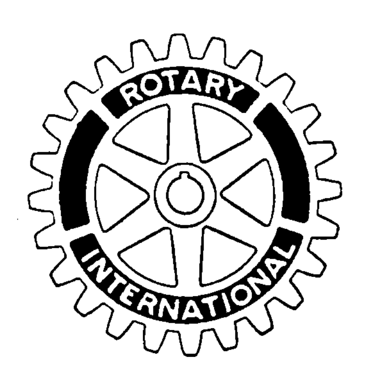
وبتوصيل نقطة البدء لأى قطر من الأقطار الثلاثة ، بنهايتى القطرين الآخرين تظهر صورة النجمة السداسية ، تحتضنها كلمتى «روتارى ـ عالمى» مكتوبين بخط واضح داخل سمك (بضم السين) المحيط .

أما اللونان الذهبى والأزرق ، فهما من ألوان اليهود المقدسة التى تزين بها أسقف أديرتهم وهياكلهم ومحافلهم .

وهما اليوم لونا علم دول السوق الأوربية المشتركة ، ولا غضاضة أن نقول أنهما أيضاً لونا كثير من الأوشحة والأعلام والشارات المستخدمة فى كثير من المناسبات الخاصة والعامة ، الرسمية والشعبية فى بلادنا الاسلامية اليوم .

واتخاذ «الترس المسنن» إنما يعنى أن افتقاد سنة واحدة من الأسنان يؤدى إلى تعطل العمل وانتهاء أجل الترس .

وللحفاظ على استمرار العمل وضمان حياة الترس ، لابد دائماً من التأكد من سلامة كل سنة من الأسنان ، وحمايتها من التآكل أو الفناء .



وغير شعار الترس المسنن ، يستخدم الروتاريون شعارات أخرى كالسنبلة والكفين المتصافحين والعين الواحدة والأذن الواحدة والناقوس والمطرقة والناقوس المقطوع بالسيف .. وكثير منها نراه فى مداخل المدن العالمية والمطارات والموانىء البحرية وبعض السلع والهدايا والمعونات الدولية .. وهى قاسم مشترك بين أندية الروتارى والليونز والسوروبتمست (المتفائلات) ـ الذى تأسس له فرع عام (١٩٨٢م) فى مصر ـ وشهود يهوه وجمعيات حراس العقيدة والاخاء الدينى ومدارس الاليانس وسان جورج ، وبين المحافل الماسونية المتعددة المذاهب ، وبين المحافل البهائية .

(٢٤) الحكومة الروتارية

● يقع المركز العام لمؤسسة الروتارى العالمية حالياً فى مدينة «ايفانستون» بولاية «ايلينوى» بأمريكا .

وفى كل من «لندن» و «زيورخ» و «باريس» فرع رئيسى برأسه سكرتير عام دائم كمناطق اشعاع روتارى ، وهمزات وصل بين

التجمعات الدولية المحيطة والتى لها علاقات بأى صورة من صور التعامل الدولى .

وتضع المؤسسة الروتارية نظاماً شبه جغرافى خاصاً بها للعالم ، حيث تقسمه إلى عدد من التكتلات ، حسب كثافة انتشار أندية الروتارى فى كل بقعة من بقاع الأرض .. كل تكتل من هذه التكتلات الروتارية يحمل رقماً خاصاً كجزء من الحكومة العالمية الروتارية اللادينية التى تسعى المؤسسة إلى تكوينها كشرط أساسى لتحقيق السلام العالمى المزعوم .

وهذا الجزء من الحكومة العالمية قد يكون جزءً من دولة ، وقد يكون عدداً من الدول ويسمى بالمنطقة أو المحافظة رقم (كذا) .

وترتبط رئاسة كل منطقة من هذه المناطق على مستوى العالم مباشرة بالمركز الرئيسى العام فى «ايفانستون» عن طريق ممثلها فى العالم أو ممثل رئيس المؤسسة العالمية فيها .

وفى ذات الوقت ، فإن كل منطقة روتارية يتبعها عدد من الأندية يتناسب مع قدراتها الاسهامية فى تدعيم المؤسسة العالمية بالمال .. والذى عليه تتحدد امكانية التوسع فى إنشاء فروع جديدة داخل حيز المنطقة الروتارية .

● ومع نهاية عام ١٩٨٣م ، وهو منتصف العام الروتارى ١٩٨٣/١٩٨٤م غطت أندية الروتارى فى العالم (١٥٧) دولة ، كان للبلاد الافريقية والآسيوية نصيب الأسد فيها بنسبة تصل إلى ٧١٪ من مجموع الأندية ، فى حين لا تزيد نسبة نصيب أوروبا عن ٢٣٪ من المجموع .

ويتبع كل ناد من هذه الأندية الـ (١٥٧) عدد آخر من الأندية الفرعية الصغرى ، حتى بلغ عددها حوالى ـ إن لم يكن بالتحديد ـ (منتصف العام الروتارى ٨٤/٨٥ نحو (مليون) عضو حسب تقدير محافظ سابق للمنطقة الروتارية ٢٤٥ .. وحوالى (٩٢٧٠٠٠) عضو حسب تقدير سكرتير فخرى بنادى روتارى طنطا ـ مصر ـ ورئيساً سابقاً له ،

ويقع المركز الرئيس للمنطقة ٢٤٥ حالياً بالعنوان التالى :

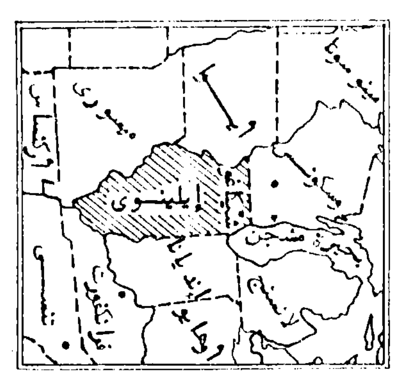
القاهـــــرة

شارع قصر النيل

(٣) ممر بهلـــر

الدور الثانـــى

وذلك بعد انتقال المركز الرئيسى من بيروت إثر نجاح دوره فى تحقيق السلام العالمى الذى أشعل فيها الفتنة والنار ، واحرق البيوت والناس .



ولاية إيلينوى بأمريكا الشمالية

(٢٥) مؤهلات الترقى الروتارى

● ومع بداية كل عام روتارى ـ أول يوليو من كل عام ـ يتم اختيار رئيس النادى للعام التالى ، حيث يتم الترشيح والاختيار قبل تولى السلطة بعام كامل حتى تتاح فرصة التأهيل لتولى الرئاسة من خلال احتكاكه المستمر الرئيس الممارس والتى تستمر مدة رياسته عاماً روتارياً واحداً .

وبنفس الصورة بتم اختيار محافظ المنطقة الروتارية كل عام بالدور ، من بين رؤساء الأندية السابقين ، حيث يتم الاختيار لا تبعاً للجهد المبذول ، ولا تبعاً للمؤهلات العلمية ولا لسنوات العضوية ، ولا الشورى أو حسن العلاقات ، ولا بالنفاق والوصولية والمحاباة ... كل ذلك لا قيمة له فى تقارير الترقيات ، إنما الوسيلة الوحيدة للترقى ، هى مقدار الدعم المالى الذى يسهم به العضو الروتارى ، ثم الدعم العينى كالتبرع بمكواه أو مكنسة أو سخان أو ثلاجة كهربائية من أصحاب المحلات والشركات الأعضاء بالنادى .

● وتحفيزاً للأعضاء على الترقى والتسابق فى الاسهام والتبرع ـ خاصة أن هذه الأندية لا تضم غير صفوة القوم من الأغنياء وذوى المركز الوظيفى العالى وذوى العقارات المملوكة ، والايداعات البنكية التى يهمها فوق كل اعتبار ألّا يكون بداخل النادى من هو أعلى منها شأناً فى هذا الباب ـ فإن لوائح الروتارى الداخلية تسمح للعضو بأن يسهم بإسم زوجته وأولاده من أجل خدمة الإنسانية .

وليس بخاف على أحد الدور الذى تلعبه الزوجات فى هذا المضمار من وسائل ضغط ونفوذ اجتماعى على أزواجهن تجاه التسابق فى إثبات الذات بين قرائنهن من الزوجات الأخريات داخل النادى .

● ومن صور التحفيز الأخرى للأعضاء على الاسهام والتبرع ، وضع قانون الاجراءات ـ دستور الحكومة الروتارية الدولية ـ نظاماً عاماً فى هذا الباب نوجز خلاصته الآن ، على أن نعرض له بتوسع إن شاء الله ، كما يلى :

أولاً : من يسهم بأقل من الف دولار (لأن العملات النقدية الوطنية لا قيمة لها) ينال وسام وميدالية «مساند بول هارس» .

ثانياً : إذا ما وصل مجموع مساهمة العضو ، أو دفع مرة واحدة مبلغ ألف دولار ينال وسام وميدالية «زميل بول هارس» .

ثالثاً : من يتبرع أو يسهم بأكثر من ألف دولار ـ نقداً أو تقسيطاً ـ ينال وسام وميدالية «زميل مؤازر بول هارس» .

ويستطيع العضو الروتارى ـ كما أشرنا من قبل ـ أن يحصل على نفس الوسام والميدالية لزوجته أو أولاده أو لعضو آخر بالنادى تكريماً لضيف استدرج إلى النادى ، أو رئيس حكومة أو زوجة رئيس وزراء ، أو وزير ، أو زوجة رئيس وزارة أو وزير ... الخ .

● وتصب كل هذه الأموال التى تتجاوز (١٥) مليون دولار سنوياً ـ حسب تقدير روتارى قديم وزير سابق وعضو حالى بمجلس الشعب المصرى ـ فى مصب عام مباشرة يحمل رقم ايداع عالمى بالبنوك الدولية لحساب صندوق المؤسسة الدولية لأندية الروتارى بمدينـــة

«ايفانستون» التابعة لولاية «الينوى» بالولايات المتحدة الأمريكية ..
ثم يعاد تصريف هذه الأموال ثانية تصريفاً نمطياً يخضع لعوامل استعمارية وسياسية وعقائدية بنفس النظام الايدلوجي الذى تتبعه وكالات الأنباء العالمية ـ «تاس» السوفيتية على وجه الخصوص ـ فهناك من ينال جرعته فى حدود حاجته ـ وهناك من ينال جرعته أكثر أو أقل من حاجته .

وغالباً ما تكون هذه الجرعة هو تلك عبارة من معونات غذائية أو طبية أو سيارة اسعاف أو عدد مما يسمى بالمنح التعليمية التى تتولى عمليات غسيل المخ وترويض الشباب والفتيات على حريات لا عهد لهم بها مثل حرية الاختلاط وحرية الجنس ، ليكونوا نواة لشباب جديد من نوعه فى مجتمعاتهم ، لا هم مسلمين ولا هم غير مسلمين ، لا هم رجال ولا هم نساء ، لا هم عقلاء ولا هم مجانين .. إنما هم بين هذا وذاك ، والتجربة بداية قد نجحت نتائجها فى أكثر من بلد عربى اليوم ومازال السعى مستمراً لتعميمها .

(٢٦) لجان أندية الروتارى

وفى داخل النادى عدد من اللجان المتخصصة يترأس شؤونها عدد من الأعضاء بالتناوب أيضاً لمدة عام حسب النظم التى سبق الاشارة إليها .. ومن أهم هذه اللجان :

١ ـ لجنة خدمة النادى .

٢ ـ لجنة العضوية .

٣ ـ لجنة المجتمع .
٤ ـ لجنة التنمية .
٥ ـ لجنة الخدمة المهنية .
٦ ـ لجنة التوسع الروتارى .
٧ ـ لجنة المنح الخاصة .
٨ ـ لجنة الخدمة الدولية .
٩ ـ لجنة العلاقات العامة .
١٠ ـ لجنة الاعلام .
١١ ـ لجنة تبادل المجموعات الدراسية بين الشباب من الجنسين .

وتختص هذه اللجنة بترشيح عدد من الشباب والفتيات كل عام للسفر إلى بلد روتارى آخر فى أوروبا أو أمريكا ليقيم كل واحد منهم ـ أو واحدة منهن ـ فى ضيافة أسرة روتارية هناك لتوثيق أواصر الاخاء والحرية والسلام بين الأسر الروتارية ، حيث تستضيف الأسر الروتارية فى بلادنا أيضاً وفى ذات الوقت فتى أو فتاة من الوافدين الروتاريين للاقامة معها لمدة خمسة عشر يوماً أو شهراً أو شهرين ، حسب الاتفاقات الروتارية الدولية المبرمة .

وعما يحدث نتاج هذه الاستباحات التى لا ترتضيها أعراف أو نظم آدمية عاقلة .. معهم أو بهم أو فيهم .. ما لا يغيب عن فهم ، وما انحرج من الخوض فيه ، رغم أن صحفنا السيارة لم تتحرج من نشره بالكلمة والصورة ابتغاء المزيد منه .

١٢ ـ لجنة الأنرهويل .
١٣ ـ لجنة الروتاراكت .

١٤ ـ لجنة الانتراكت .

وكما يعقد مؤتمر عالمى كل عام يضم رؤساء الأندية ومحافظى المناطق الروتارية ، يحدد مكانه للعام التالى كل عام ، يعقد أيضاً مؤتمر كل عام داخل نطاق كل محافظة روتارية يحدد مكانه للعام التالى مثله مثل النظم الانتخابية سواء بسواء ، ويحضره عادة ممثل لرئيس المؤسسة الدولية لأندية الروتارى ، وعادة ما يكون ذلك فى أول ابريل من كل عام ميلادى .

وعلى مستوى أندية الروتارى بالمنطقة ٢٤٥ يعقد مؤتمر مشترك يحضره عادة بعض الشخصيات الرسمية يوم ١٩ أغسطس من كل عام ، ويحضره ممثلو المنطقة بدعوة دائمة ومفتوحة من أندية روتارى الاسكندرية ، حيث يكون كثيرون منهم بالاسكندرية للاصطياف ـ على حد قولهم ـ .

● ومن رؤساء المؤسسة الدولية للروتارى خلال الأعوام القليلة الماضية :

جيمس بومار عن العام الروتارى ١٩٨٠/٧٩م
ستانلى ماكفرى عن العام الروتارى ١٩٨١/٨٠م
.... (لم يستدل عليه المؤلف) عن العام الروتارى ١٩٨٢/٨١م
بيل سكيلتون عن العام الروتارى ١٩٨٣/٨٢م
وليم سكيلتون عن العام الروتارى ١٩٨٤/٨٣م
كارلوس كانسيكو عن العام الروتارى ١٩٨٥/٨٤م
ادوار ـ ف كادمان عن العام الروتارى ١٩٨٦/٨٥م

(٢٧) الانضمام إلى أندية الروتارى

الانضمام إلى عضوية ناد روتارى ، ليس من حق أحد على الاطلاق .. حيث لا توجد شروط مفتوحة لمن يرغب فى الانضمام أن يراها أو يعرفها أو يؤهل نفسه لها .. إنما الذى جرى عليه العرف ، أن يتعهد كل عضو من الأعضاء المؤسسين أو القدامى ، وعادة هم رؤساء سابقون لأندية روتارى قديمة الانشاء ، أو ممن مارسوا مثل هذه الأنشطة من خلال المحافل الماسونية قبل اغلاقها فى بلادنا ..

يتعهد كل عضو بحصر التخصصات المهنية والفنية والأكاديمية التى يحتاج إليها ناديه الجديد الذى يجب أن يضم واحداً من كل تخصص وظيفى ، ثم يسعى عن طريق توسيع مساحة التعارف والصلة بالآخرين مراقبة من تأتى بهم الأقدار فى طريقه من أصحاب هذه التخصصات ، والمفاضلة بينهم .

فإذا ما وقع الاختيار على شخص من الأشخاص ، وضع فى دائرة ـ شبه ـ البحث والتحرى ، ثم يجد نفسه مدعوا من أحد صفوة القوم المقربين إليه أو ممن له ثمة صلة به .. أما ضيفاً محاضراً .. أو ضيفاً لحضور محاضرة فى الغداء أو العشاء الأسبوعى الدورى الذى ينظم دائماً بأحد فنادق الدرجة الأولى أو الأندية الكبرى .

وقبل الطعام وأثنائه وبعده ، يجد الضيف نفسه وسط هالة من الترحيب والاحترام والتبجيل ، والاهتمام بكل ما يقول من أناس يتسمون بالود والمحبة فيما بينهم وهدوء الطبع وانخفاض الصوت ،

وخفة الدم تجمعهم جميعاً .. غير أن أهم ما يميزهم ويزيد من أواصر الود والاخاء ، أن واحداً منهم لا يسمح له بمناقشة أى قضية يمكن أن تثير خلافاً أو تسبب غضباً لأى روتارى فى أى منطقة روتارية على سطح الأرض حتى لو كانت هذه القضية موقوف عليها مصير وطنه الأصلى أو لاستعادة أرض مغتصبة ، أو تحرير القدس الشريف .

وفى ختام الحفل الذى يقضى الضيف أكثر من نصف وقته فيه مصفقاً ، يمر عليه رئيس النادى وبطريقة عابرة محيياً اياه ومعبراً عن سعادته بتشريفه الحفل ثم ينصرف مسرعاً ليترك لأحد الأعضاء مواصلة المهمة إذا ماكانت لجنة «التوسع الروتارى» قد راق لها ضم الضيف إلى صفوفها ، فيعرض عليه مجاملة ترحيب النادى به فى أى وقت وفى كل لقاء أسبوعى .

فإذا عزم الضيف أن يشارك هذه الصفوة من الناس نشاطهم الذى لا يخرج ـ فى ظاهره ـ عن حيز الاخاء والحرية والمساواة وتحقيق السلام العالمى وتبادل الصدقات والزيارات والخدمات الشخصية ... أبدى رغبته فى الانضمام إلى ركبهم مبدياً اعجابه بالأعضاء ، وايمانه برسالة الروتارى الانسانية .

وسريعاً يجد الضيف طلباً للانضمام بين يديه ، يشترط تزكية اثنين من أعضاء النادى .. وهنا تختلف الأحوال من طالب إلى آخر ، فواحد من الناس يستجدى من يزكى طلبه ، وآخر يسعى إليه من يزكيه .. والأمر كله لرئيس النادى ولجنة العلاقات العامة ولجنة التوسع الروتارى ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله .

وبعد أن يقدم الطالب طلبه المزكى من إثنين من الأعضاء القدامى الذين يراعون فوق المواصفات الشخصية والمؤهلات الوظيفية ، الميول العقائدية ومدى تسامحه فى هذا الشأن ، وعدم التعصب لدين من الأديان حسب قانون «الاجراءات» الذى يحكم علاقات ونظم أندية الروتارى فى العالم .

وبتوافر الشروط والمواصفات تقبل لجنة التوسع الروتارى الطلب للترقيع عليه بالموافقة ثم رفعه لرئيس النادى الذى يعلن فى أول اجتماع دورى على الحاضرين رغبة الطالب فى الانضمام إلى النادى ، مع ذكر بعض البيانات العامة عنه والتصنيف المهنى الذى يتبعه (هندسة ، طب ، رجل أعمال ، محامى ، أستاذ جامعى ، دبلوماسى ، وكيل شركة عالمية .... الخ) .

ويتكرر اعلان الرئيس هذا ، على مدى ثلاث اجتماعات حتى يسمح لكل الأعضاء بإبداء أية ملاحظات أو اعتراضات أو بيانات يراها غير ملائمة ، أو معلومات تدين الطالب المرشح من خلال مذكرة سرية يقدمها إلى لجنة العلاقات العامة .

وفى حالة القبول ـ وهو السمة الدائمة ـ تضج قاعة الاجتماع بالتصفيق الحاد ، ثم يعلن الرئيس قبول الطالب عضواً بالنادى ، وعليه أن يسدد رسوم الالتحاق (؟؟) ، ورسوم الاشتراك الدورى ـ يختلف من ناد إلى آخر ويدور فى فلك الثلاثين جنيهاً عن الفرد الواحد ـ ثم يقسم اليمين ، ويشرب الجميع نخب الاحتفال بالعضو الروتارى الجديد ، ويفتح له ملف خاص يضم شتى البيانات التى تهم النادى والمنطقة والمؤسسة الدولية لأندية الروتارى .

● وعن هذه التجربة الروتارية المهيبة يحكى عضو بنادى غرب القاهرة ـ نقلاً عن مجلة المركز الرئيس لأندية الروتارى بالقاهرة ـ قائلاً :

«منذ سنوات طويلة ، يتملكنى فضول كلما قرأت خبراً عن أحد أندية الروتارى أو كلما رأيت تلك الشارة (يقصد العجلة المسننة بلونيها الذهبى والأزرق) تزين صدر أحد الأشخاص ... وكان هذا الفضول ينمو ويتزايد لما كنت ألحظه من صفات خاصة ومتميزة ـ أشرنا إليها فى السطور السابقة ـ يشترك فيها هؤلاء الأشخاص .

وأخيراً شاءت الظروف أن أشبع فضولى ، فقد عدت نهائياً إلى وطنى الحبيب ، ووجدتنى مدعواً لمرات عديدة إلى حضور اجتماعات فى الأندية الروتارية ثم إذا بى أشرف بدعوتى لعضوية أحد هذه الأندية .

ولا أستطيع أن أخفى تحفظى الشديد فى بداية عضويتى ، هذا التحفظ الناتج عن بعض ما سمعته ، وبعض ما قرأته عن علاقة الروتارى بمنظمات أو هيئات مشبوهة ...» .

● ومن صور التسامح الذى نوهنا إليه لدى أعضاء الروتارى ، والذى يعبر بصدق عن معنى «السلام» فى مفهوم هذه الأندية الماسونية ، وتوضح مدى خطورة تغلغلها فى البلاد متسترة بمعانى السلام والاخاء والحرية .. كلمات قليلة يدلى بها أستاذ روتارى ـ صحفى كبير بجريدة الأهرام القاهرية ورئيس احدى المنظمات العلمية ـ فيقول :

«ليس هناك فارق بين أصفر وأبيض وأسمر ، أو بين مسلم

ومسيحى ويهوى (نعم .. يهودى) . كلهم سواء من نسل آدم عليه السلام : لا يعرف الروتاريون أن أحدا منهم لا يستحق المعونة والغوث ، عندما يتعرض لمحنة» .

● والمحنة الروتارية يمكن أن يستجاب لها إذا ما أصابت اسرائيليا فى فلسطين أو الجولان أو لبنان .. بينما يصعب أن يأتى بخلد القائمين عليها أن هناك محنة أصابت أهل فلسطين ولبنان والجولان فى أعراضهم وأموالهم ودينهم .. وإلا كانت كل توجهات معونات الروتارى وغير الروتارى إلى أبناء وأطفال وشيوخ ونساء طردوا من بيوتهم وسلبوا حق العيش فى أرضهم وحرموا حرية العبادة فى مساجدهم .

● وهكذا تخرج الحقيقة لسانها للجميع ساخرة .. أن السلام هو أمن إسرائيل وأمانها بين الحكومات المجاورة التى اغتصبتها ، لا سلام رد الحقوق إلى أهلها .. وهو ما ترجمه بوضوح وصدق عضو بنادى روتارى القاهرة عى احدى محاضراته الخاصة بالنادى عام ١٩٨٠م فقال :

«... هذا ترجمة لما جاء فى ميثاق الروتارى الدولى (الاجراءات) عن الهدف الرابع الذى علينا كروتاريين أن نسعى إلى تحقيقه .

فما يحدث فى منطقتنا هذه الأيام من سعى حثيث نحو السلام وإيجاد علاقات طبيعية مع جيراننا (إسرائيل) يسعدنا كروتاريين ، إذ أنه يتفق ويتمشى مع ذلك الهدف من أهداف الروتارى» .

● ويتردد صدى الكلمات السابقة من القاهرة على أرض لبنان التى

شبت فيها النيران مع بدء خطوات ذاك الهدف الروتارى الهام (السلام المزعوم) ابتهاجاً وسعادة بكبش الفداء .. فيصرح «بيير دومون سانبر يست» عضو نادى روتارى طرابلس لبنان المحترقة قائلاً :

«فمع الهدف الذى يحيينا ، وحرارة الصداقة التى ستجمعنا .. ها قد دنت أعياد رائعة ، تقودنا نحو الآخرين (إسرائيل) وتفسح لنا مجال تقديم التهانى وإبداء التمنيات» .

ويكمل دكتور رئيس سابق لنادى روتارى القاهرة ، أطول قصيدة أسى فى تاريخ المسلمين تبارك من لعنهم القرآن ، وتؤيد من سخط الله عليهم فيقول :

«... وللروتارى أن يفخر بحق بأنه من الهيئات القليلة التى عملت وتعمل وسوف تعمل على زيادة رباط الألفة والمحبة والصداقة بين الجميع دون اعتبار لدين أو عرق أو جنس ...

وفى رأيى أن تعاليم الروتارى (وياللمصيبة) يمكن أن تعتبر تنظيماً حديثاً لتعاليم الأديان» .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .. ولا حول ولا قوة إلّا به ، سبحانه وتعالى عما يظنون علواً كبيراً .

(٢٨) أندية الروتارى بالمنطقة (٢٤٥)

١ ـ القاهرة :

١ ـ نادى روتارى القاهرة .
٢ ـ نادى روتارى مصر الجديدة .

٣ ـ نادى روتارى غرب القاهرة .

٤ ـ نادى روتارى شمال القاهرة .

٥ ـ نادى روتارى جنوب القاهرة .

الجـــيزة :

٦ ـ نادى روتارى الزمالك .

٧ ـ نادى روتارى الجيزة .

٨ ـ نادى روتارى أهرام الجيزة .

محافظات أخرى :

٩ ـ نادى روتارى الفيوم .

١٠ ـ نادى روتارى المنيا .

١١ ـ نادى روتارى بنى سويف .

١٢ ـ نادى روتارى بنها .

١٣ ـ نادى روتارى الزقازيق .

١٤ ـ نادى روتارى طنطـــا .

١٥ ـ نادى روتارى المحلة الكبرى .

١٦ ـ نادى روتارى دمنهور .

١٧ ـ نادى روتارى المنصورة .

١٨ ـ نادى روتارى بورسعيد .

١٩ ـ نادى روتارى السويس .

٢٠ ـ نادى روتارى الاسماعيلية .

الأســكندرية :

٢١ ـ نادى روتارى الاسكندرية .

٢٢ ـ نادى روتارى شرق الاسكندرية .

٢٣ ـ نادى روتارى غرب الاسكندرية .

٢ ـ السودان :

٢٤ ـ نادى روتارى الخرطوم .

٢٥ ـ نادى روتارى الخرطوم بحرى .

٢٦ ـ نادى روتارى أم درمان .

٣ ـ الأردن :

٢٧ ـ نادى روتارى عمان .

٢٨ ـ نادى روتارى إربد .

٢٩ ـ نادى روتارى العقبة .

٣٠ ـ نادى روتارى وادمدنى .

٤ ـ لبنان :

٣١ ـ نادى روتارى طرابلس .

٣٢ ـ نادى روتارى بيروت .

٣٣ ـ نادى روتارى صيدا .

٣٤ ـ نادى روتارى كسروان .

٣٥ ـ نادى روتارى زغرتا .

٥ ـ البحرين :

٣٦ ـ نادى روتارى السلمانية .

٣٧ ـ نادى روتارى المنامة (١) .

٣٨ ـ نادى روتارى المنامة (٢) .

قـــبرص :

٣٩ ـ نادى روتارى فاما جوستاف .

٤٠ ـ نادى روتارى بلفوس .

٤١ ـ نادى روتارى ليماسول .

٤٢ ـ نادى روتارى فيلاد لفيا .

٤٣ ـ نادى روتارى ليدرانيقوسيا .

٤٤ ـ لم يستدل عليه المؤلف .

٤٥ ـ لم يستدل عليه المؤلف .

(٢٩) الأندية الداخلية

يضم كل ناد من أندية الروتارى الـ (٢٠٣٠٠) فى العالم بما فيها أندية المنطقة (٢٤٥) السالف بيانها ، ثلاث تشكيلات روتارية متميزة وعلى غاية من الأهمية والخطورة لأنها تمثل حضانة (بتسكين الضاد أو تشديدها) لأجيال أسرية كاملة تذوب أصالتها وعاداتها وقيمها وعقيدتها فى مبادىء وشعارات وتعاليم كتاب «الاجراءات» الذى يمتلىء بشعارات الحق التى أريد بها باطل كالاخاء والحرية والمساواة والسلام والانسانية والصداقة .. الخ . وهى عندهم أكبر من أن تحتويها أديان السماء ..

وكل من ينتمى إلى صفوف الروتارى يقتنع بذلك كل الاقتناع ، بعدما تحولت اتجاهاتهم وميولهم الفكرية والمذهبية والسلوكية ، إلى صورة هولامية المعالم ولا محدودة المعنى ، ترمى بأصحابها رغماً عن ارادتهم فى أحضان الحكومة العالمية اللادينية ..

التى تدعو إلى تذويب الأديان ورفع شعار «الاخاء الدينى» الذى تبنته بعض الجمعيات الاسلامية اللافتة ، وروجت له الجمعيات النصرانية ، والاعلام المسمى بالوطنى .

أما التشكيلات الداخلية الثلاثة التى يضمها كل ناد روتارى فهى :

أولاً : الأنرهويل (سيدات الروتارى)

ثانياً : الروتاراكت (شباب الروتارى)

ثالثاً : الانتراكت (طلائع الروتارى)

(٣٠) أندية الأنرهويل

أندية الأنرهويل هى الأندية الخاصة بالسيدات زوجات وشقيقات أعضاء أندية الروتارى الرجال .

وتقسم هذه الأندية أيضاً ، مثلها مثل روتارى الرجال إلى تقسيمات جغرافية عالمية يحمل كل قسم منها إسم «منطقة الأنرهويل» وتحمل رقماً خاصاً بها تبعاً لدورها فى الانشاء .

ومصر والأردن تضمهما منطقة أنرهويل واحدة تحمل رقم (٩٥) .. وتتميز بنشاطها البارز ، ونموها السريع لما تلاقيه من ترحيب وعون ومساعدات من زوجات رؤساء ووزراء الحكومات التى توجد فيها مثل هذه الأندية ، لما للنساء من شغف شديد للمعان والبروز ، والولع بأن يكن مثار اهتمام ومحط أنظار .. فما بالكم لو أشير إليهن على أنهن رائدات أو مشرفات أو صاحبات أو رئيسات لأندية ؟؟

أما أن ترتقى النظرة الموضوعية والوطنية إلى أبعد مما يسمح به القائمون والمنظمون والمؤسسون لهذه الأندية ، فهذا صعب للغاية لأن الانشغال بالمؤتمرات والاحتفالات والندوات والزيارات لا يسمح بأكثر من مزاولة الأمور مع الحرص على متابعة أحدث أنواع الموضة والعلم بأحدث أغنيات وحفلات «مايكل جاكسون» و«ديميس روسوس» وترقب أخبار «زازا جين مير» أشهر راقصات ومغنيات الاستعراض فى باريس ، والتى دعيت (ممن ؟ لا أعرف ، ولمن ؟ لا أعرف أيضاً .. المهم أنها دعيت وجاء الخبر عن هذه الدعوة بالجرائد الرسمية وبالمجان ولعامين متتاليين ١٩٨٤/١٩٨٥م) لقضاء عشرة أيام بالقاهرة تبدأ مع احتفالات ما يسمى بأعياد الميلاد فى ديسمبر ، تزور خلالها الأقصر وأسوان حيث هناك اليوم ما جعل قرية «مجاويش» ـ المشهورة على البحر الأحمر بشاطىء العراة الذى تجدد عقد استغلالها لحساب احدى شركات السياحة الفرنسية فى يناير ٨٥ ـ تتوارى خجلاً لتزمتها واحتشامها بالنسبة لما يحدث فى مدينة أسوان اليوم .

وتضم منطقة الانرهويل رقم (٩٥) ، (١٥) نادياً بالتحديد فى كلا البلدين المسلمين «مصر والأردن» ضمن (٦٦) دولة من دول العالم تنتشر بها هذه الأندية .

انرهـــويل القاهـــرة وحفلهن الخيرى للمسنين

تلتقى عضوات نادى انرهويل القاهرة مساء ٢٢ فبراير الحالى فى ميلتون النيل واخر خطوط موضة ربيع وصيف ٨٥ من خلال حفلهن الخيرى والتى يقوم فيها مصمم الازيـاء الفرنسى ليـوى شيرار بالتعاون مع ١٢ عارضة ازياء فرنسية والكوافير الخاص بهن حوالى ١٦٠ موديلا تتضمن ملابس الصباح والمساء والسهـرة كما يعرض شيرار حوالى ١٢٠ قطعة اكسسوار كما تقول رئيسة نادى انرهويل القاهرة عايدة الدياسطى وتضيف ان دخل الحفل سوف يخصص من اجل بناء دار للمسنين فى مدينة ٦ اكتوبر

صورة زنكو غرافية لخبر إعلانى بالمجان نشرته جريدة الأهرام صباح ١٨ فبراير ١٩٨٥م

(٣١) ثانياً : أندية الروتاراكت

الروتاراكت هم أبناء أشقاء وبنات وشقيقات أعضاء وعضوات أندية الروتارى والأنرهويل ممن لا يقل عمرهم عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٨ سنة .

وهم بمثابة الصف الثانى الذى يشارك بكل ما يملك من قوة وطاقة فى تنفيذ ما تقف وظائف وهيبة وقدرة الأعضاء والعضوات من الآباء والأمهات حائلاً دون القيام به .. إذ تسند إليهم مهام زيارة الملاجىء ودور اليتامى والمواساة .

وفى هذه الأماكن التى تجمع غالباً بين الفتيات والأولاد ويلتمسون أى مساعدات أو معونات باسم الجمعيات أو الدور التى تأويهم .. يذهب فتيات الروتاراكت وشبانه يحملون الهدايا الرمزية فى يد ، وفى اليد الأخرى تتشابك وتتحاب وتتآخى وتتساوى وتتسالم عالمياً ومحلياً ووطنياً أكف الجنسين .

● وفى رسالة لأحد قراء باب «الماسونية سرطان الأمم»[1] بجريدة النور يقول صاحبها الطالب أحمد البدوى بكلية الهندسة جامعة عين شمس :

«فى جمعية المواساة الاسلامية لرعاية اليتامى بميدان العباسية ـ القاهرة ـ انتشرت دعوة من عند الله فى صفوف بنات الجمعية المقيمات بها اقامة دائمة .. لبسن بعدها الحجاب ضاربين بخمورهن

---

(١) عمود صحفى ثابت يحرره مؤلف الكتاب ويتناول فى كل عدد اسبوعى لقطة محدودة حول الأندية الماسونية فى بلادنا .

على جيوبهن (**ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها ...**) عملاً بكتاب الله والتزاماً بسنة رسوله ﷺ .

ومثلما يحدث مع كل الجمعيات الخيرية لرعاية الأطفال واليتامى التى تسمح إداراتها تحت إرهاب سيف الحياء من ناحية ، والحاجة إلى المعونات والمساعدات من ناحية أخرى ، بقبول التعاون مع هذه الأندية الماسونية .. حيث قامت مجموعة عضوات «الانرهويل» ـ سيدات الروتارى ـ بزيارة جمعية المواساة الاسلامية بالعباسية ووزعوا على أطفالها الصغار وفتياتها الكبار اليتامى ، أكياس الحلوى واللبن والشيكولاته وبعض اللعب التافهة .

ووسط مراسيم الحفل تسللت بعضهن فى صفوف الفتيات المحجبات داعيات فيهن بخلع الحجاب الذى يغطى رؤوسهن قائلات لهن :

- لماذا هذه الكتمة على انفاسكن .. اخلعن هذه الطرح (جمع طرحة) .
- ودون انتظار اجابة من الفتيات اليتيمات المأسورات خجلاً واحتياجاً بعطاء زائرات الأنرهويل والروتاراكت لهن لم يعترضن على خلع الحجاب من فوق الرؤوس التى امتدت الأيدى الزائرة إليها دون خشية من الله لتعلق مكانه شرائط من القماش الملون .
- ثم استمرت الزيارات بعد ذلك غير أن نمط الزائرات تبدل إلى وفد من السيدات والفتيات الكاسيات العاريات والشباب الوسيم المتكلم وكلهن وكلهم فى سن المراهقة المتحصنة بالحرية والاخاء والمساواة ، والتى تسمح بالاختلاط بين الجنسين بأفسح معانيه» .

(آ . هـ) .

●● وفى تصريح خاص لأحد الروتاريين المسئولين ، فى أحد الاجتماعات الروتارية العامة ، قال : ان عدد أندية الروتاراكت والانتراكت الآن ١٩٨٤/٨٣م (٨٣٧١) نادياً فى ٩٠ دولة .

فى حين دلت احصائية خاصة عن أندية الروتاراكت عن العام الروتارى ١٩٨٤/٨٣ على ما يلى :

● تم إنشاء ١٣٤ ناد فى شتى أنحاء العالم خلال هذا العام وحده .

● بينما أغلق ٤٣ ناد الأبواب ، إما لفشل الفكرة أو لأسباب سياسية .

● وصل عدد هذه الأندية فى العالم (٤٣٠٥) ناد تتبع (٤٠١١) نادى ، من أندية الروتارى المنتشرة فى (٩٠) دولة من الدول الروتارية .

● يصل عدد أعضاء الروتاراكت إلى ٨٦٠٠٠ عضواً .

● تضم قائمة أندية الروتاراكت فى مصر على سبيل المثال لا الحصر :

نادى روتاراكت القاهرة .

نادى روتاراكت غرب القاهرة .

نادى روتاراكت شمال القاهرة

نادى روتاراكت جنوب القاهرة .

نادى روتاراكت هليوبوليس .

نادى روتاراكت مصر الجديدة .

نادى روتاراكت نادى الشمس .

نادى روتاراكت نادى الطيران (تأسس عام ١٩٧٤)

نادى روتاراكت الجيزة .

نادى روتاراكت طنطا .

نادى روتاراكت المنصورة .

نادى روتاراكت المحلة .

نادى روتاراكت الاسكندرية .

● ومن دلائل نشاط الروتارى فى توسيع رقعة هذه الأندية أن حركة «شباب الروتارى» والتى تسمى «روتاراكت» بدأت بناد واحد فقط عام ١٩٦٨ ، وأصبحت اليوم (١٩٨٤/٨٣) (١٣) نادياً بالمنطقة الروتارية (٢٤٥) رغم فترة الخمول والكمون التى مروا بها قبل اتفاقيات كامب ديفيد التى أعطتهم الحق المستبيح لكل المحاذير فى الحركة والدعوة والانتشار .

(٣٢) ثالثاً : أندية الانتراكت

● تضم أندية الانتراكت ، أطفال أعضاء وعضوات أندية الروتارى والأنرهويل حتى عمر ١٨ سنة ، ابتداء من سن الحضانة .

وتسمى بأندية الناشئة أو الطلائع ، وفيها يخضع الطفل لتلقينات خاصة ومفاهيم مدروسة ومنتقاة بعناية فائقة تضمن الولاء الكامل لناديه الروتارى .. ويصل الايمان برسالة الروتارى حداً يتخاذل أمامه أى ايمان آخر ..

فى هذه الفترة يتعلم الطفل معانى نبيلة للغاية (ولا أجد صفة لها غير هذه) مثل الايثار على النفس ومساعدة الآخرين والمساواة بين البشر .

● أما الذى ليس بنبيل فهو المساواة بين الجنسين ودراسة موضوعات تحديد النسل عند الكبر والتعود على المخالطة وحرية الجنس تحت ستار الثقة بين الجنسين ، وأنه لا ينبغى أن نخجل من أعضائنا الجنسية أو التحدث عنها بحرية .

والحب الذى يتعلمه النشء والايثار والتعاون والدعوة إلى السلام والاخاء ، إنما هي مبادىء روتارية أكبر ـ كما قلنا ـ من أن يتسع ـ كما يلقنونهم باطلاً وزوراً وبهتاناً ـ لها دين واحد من أديان السماء أو كلها مجتمعة .

والأسوأ من ذلك كله أن أطفال الانتراكت يقتدون بآباء وأمهات على درجة كبيرة من التحرر والانسجام ، فى ظل ما يسمى بـ «الايتيكيت» ..

وكأقرب صورة يمكن أن أوضح بها للقارىء معنى الايتيكيت عندهم ، هى صورة تبادل الزوجات فى المجالس والمراقص والحفلات وعشاءات العمل والمنتديات الخاصة ..

ولو رجع واحد إلى أى صورة من صور هذه المناسبات فى مجلة أو جريدة لرأى بعينى رأسه ما أخجل من تفصيله ، وتنقله لنا شاشات التلفاز العربى بوضوح .

●● وعن احصائيات أندية الانتراكت عن العام الروتارى ٨٣/١٩٨٤م :

● أنشىء (١٢١) نادياً جديداً للانتراكت .

● بينما أغلق (٤٨) نادياً .

● عدد أعضاء هذه الأندية من تلاميذ المدارس يبلغ (٩٥١٥٠)

عضواً .

● يشرف على هذا العدد من الأعضاء (٤٣٢٥) نادياً من أندية الانتراكت .

● ويشرف على هذا العدد من أندية الانتراكت (٣٤٥٩) نادياً للروتارى فى (٧٩) دولة من مجموع الدول الروتارية .

● فإذا ما أضفنا عدد أعضاء الروتاراكت إلى عدد أعضاء الانتراكت لبلغ حوالى (١٨١٢٥٠) من أبناء الجيل الجديد الذى ينتمى بكل جوارحه وآماله ومعتقداته إلى الرسالة الروتارية وكتابها المعروف بـ «الاجراءات» فى (٩٠) دولة من دول العالم ، وعلى وجه الخصوص ، العالم الثالث .



الفصل الثالث

أدلة علاقة أندية الروتارى

بالماســـونية

(٣٣) أدلة أوردناها من قبل

● فى كتابنا السابق[١] ، أوردنا عدداً كبيراً من شواهد وأدلة علاقة النسب الحرام بين الماسونية وأندية الروتارى والليونز والسوروبتمست ومنظمة الأستا واجتماع المائة الكبار ومنح السلام ومعونات السلام وجمعيات الاخاء الدينى ومدارس سان جورج وكلية النصر والجامعات الأمريكية ومراكز الثقافة الأجنبية وشهود يهوه والتسلح الخلقى والاتحاد والترقى ومدارس الاليانس وأندية السيدات وجمعيات أصدقاء مرضى الروماتيزم والسرطان وباقى الأمراض .. وغير ذلك من أشكال الخيانة لله ثم للوطن والأرض والشعوب التى تتخفى خلف الأعمال الخيرية وبناء دور العجزة والمسنين والمعوقين ، وتنظيم حفلات الفسق والعرى والفجور باسم الحفلات والأسواق الخيرية لإنشاء المكتبات والمساجد .

● وفى هذا الكتاب نورد عدداً آخر من هذه الأدلة أملاً فى قطع دابر أى شك أو تشكيك فى صدق هذه العلاقة الحرام بين الروتارى والماسونية .

على أننا قبل أن نتعرض لهذه الأدلة الأخيرة ، أرى ضرورة الاشارة إلى الأدلة السابقة تعميماً للفائدة . ونلخصها فيما يلى :

١ ـ قرار وزارة الداخلية اللبنانية رقم ١١٧ بتاريخ

---

(١) دليل الماسونية فى المنطقة ٢٤٥ ـ دار الزهراء للإعلام العربى ـ القاهرة .

١٩٦٥/٣/٨م بالغاء الموافقة السابقة بالسماح لجمعية الشرق الأكبر الماسونى اللبنانى بعقد مؤتمر ماسونى عالمى فى الفترة ١٩٦٥/٨/٢١ إلى ١٩٦٥/٨/٣١م .

٢ ـ إدانة وثائقية تنشرها مجلة «النضال» البيروتية بتاريخ ١٩٦٥/٦/١٦م تحت عنوان «الماسونية فى لبنان نقطة دم .» .

٣ ـ مجلة «الحوادث» اللبنانية تنشر بتاريخ ١٩٦٨/٨/٦م رسالة من «الحركة الماسونية الأمريكية» تعرض فيها شراء قطعة أرض من القدس الشريف .

٤ ـ القرار الجمهورى للحكومة السورية فى ١٩٦٥/٨/٩م الذى نص بوضوح على : «... أن تختم مكاتب الجمعيات الماسونية وأندية الروتارى فى سوريا بالشمع الأحمر» .

٥ ـ جريدة الميثاق السودانية الصادرة بتاريخ ١٩٦٩/٤/٢٢م تستصرخ الحكومة السودانية إغلاق أندية الروتارى الماسونية أسوة بباكستان[١] ومصر .

٦ ـ خبر بجريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٧٠/١/١٤م مفاده أن محكمة يونانية ترفض إقامة محفل ماسونى فى «أثينا» على أساس أن الماسونية دين غير معترف به وينافى الأخلاقيات والنظام العام .

٧ ـ مقال للكاتب أنيس منصور بجريدة الأخبار القاهرية الصادرة بتاريخ ٧٣/٥/٢٠ عن غموض أهداف أندية الروتارى ، والبحث عن حقيقة نشاطهم .

---

(١) عادت أندية الروتارى إلى باكستان ثانية كما عادت إلى مصر .

٨ ـ خبر بجريدة الأهرام القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩٧٦/٣/٢٦م عن زيارة وفد من منظمة «التسلح الخلقى» إلى القاهرة والاسكندرية لترويج مبادىء الماسونية وأفكارها المحظورة فى مصر ـ آنذاك ـ .

٩ ـ مقال للدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة القاهرة نشرته مجلة « التصوف الاسلامى » ـ القاهرة ـ عن علاقة أندية الروتارى بالمحافل الماسونية القديمة .

١٠ ـ رأى الدكتور عبدالصبور مرزوق مدير عام رابطة العالم الاسلامى سابقاً ، فى حديث صحفى نشرته جريدة «اللواء الاسلامى» ـ بعددها رقم ١٣١ الصادر فى ٢٧ شوال ١٤٠٤هـ .

١١ ـ رأى فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى عن علاقة أندية الروتارى بالماسونية نشرته مجلة «الدعوة» ـ القاهرة ـ بعددها رقم ٥٠ الصادر فى شعبان ١٤٠٠هـ .

١٢ ـ رأى فضيلة الشيخ محمد الغزالى فى حديث خاص مع المؤلف يحرم فيه الاشتراك فى هذه الأندية .

١٣ ـ رأى فضيلة الشيخ عطية صقر عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وتأكيده على علاقة الروتارى بالماسونية فى رده بالبرنامج الاذاعى «بين السائل والفقيه» الذى أذيع صباح يوم الأربعاء ٥ ربيع أول ١٤٠٥هـ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤م من اذاعة القرآن الكريم ـ القاهرة .

١٤ ـ رأى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وتصريحه بأن أندية الروتارى أندية مشبوهة .. وذلك فى سلسلة خواطره القرآنية

التى عرضها التلفاز المصرى يومى الجمعة ١١ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥/٢/١م بالتلفاز ومساء يوم السبت ٢٠ رمضان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥/٦/٨م باذاعة القرآن الكريم ـ أعادة للحلقة التليفزيونية .

١٥ ـ اعتراف جاء عرضاً على لسان العضو الروتارى « لوسيان كافرودوماس» فى مقدمة كتابه «العار الصهيونى» يؤكد أن الروتارى تابع للماسونية .

١٦ ـ مرسوم المجلس الأعلى للفاتيكان بتاريخ ١٩٥٠/١٢/٢٠م بتحريم الانتساب إلى الهيئة المسماة بنادى الروتارى لكونه من الجمعيات السرية المشتبه بها .

١٧ ـ نصوص منقولة من كتاب الجنرال التركى المسلم «جواد رفعت أتلخان» رحمة الله عليه ، بعنوان «الماسونية» يؤكد كشاهد عيان على أن أعضاء الروتارى يعملون لحساب الماسونية العالمية .

١٨ ـ نصوص وثائقية منقولة من كتاب «أخلاق بنى صهيون ووسائلهم الظاهرة والخفية» للأستاذ موفق مصطفى العمرى المحامى ـ العراق .

١٩ ـ نصوص وثائقية من كتاب «جذور البلاء» ـ صفحة ١٥٧» للشيخ المجاهد «عبدالله التل» عمدة غزة السابق .

٢٠ ـ رسالة من الصحفى التركى «شهاب طارق» إلى مجلة الدعوة ـ القاهرة ـ نشرت بالعدد رقم ٥٠ تؤكد على ماسونية أندية الروتارية .

٢١ ـ فتوى المجمع الفقهى ـ السعودية ـ فى دورته الأولى

المنعقدة بمدينة مكة المكرمة ، فى العاشر من شعبان ١٣٩٨هـ ـ ١٥ يوليو ١٩٧٨م ، نصت على تكفير المنتسبين إلى أندية الروتارى والليونز ـ بشرط العلم بحقيقة أهدافها ـ وما شابهها ، بعدما تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة بينها وبين الصهيونية العالمية .

تلك هى إشارات أدلة ارتباط الروتارى بالماسونية التى أوردناها فى كتابنا الأول «الماسونية فى المنطقة ٢٤٥» .

ونضيف إليها فى الصفحات التالية ما نعتبره أدلة جديدة تدعم الأدلة السابقة .

(٣٤) الروتارى والليونز .. نعم ماسون

إن الشواهد التى لدينا ، والأدلة التى نصوغها لكشف النقاب عن علاقة النسب الحرام بين المحافل الماسونية والأندية الروتارية والليونزية ، هى فى الحقيقة رزق منحنا إياه رب العزة سبحانه وتعالى بيسر ودون مشقة ، إنما المشقة فقط كانت فى توثيق المعلومات التى تتجمع لدىّ ثم إعادة صياغتها فى القالب الذى يتناسب مع المنهج الخاص بكتابنا هذا .

وأطرف ما فى محصلة هذه الأدلة ، تنوع مصادرها واختلاف الأهداف الفكرية التى قيلت بشأنها ، ثم تعدد حالتى الزمان والمكان .. وهو التعدد الذى كان بمثابة دعامة أصلية وقوية لاقامة الحجة على كل من يراوغ أو يحاول تبرئة ساحة ، ما عاد لأهلها منفذاً غير الرجوع منها إلى الحق .

ونبدأ بهذا التصريح الذى أدلى به «فريد زيللر» الأستاذ الأعظم السابق لمحفل «الشرق الماسونى الأعظم» فى باريس عما يجب أن تكون عليه ماسونية سنة ٢٠٠٠ فيقول :

«يجدر بنا أن نهتم بمراجعة مفاهيمنا مراجعة مستمرة وجذرية .. ولابد قبل كل شيء من إيجاد وسيلة للإتصال والايداع تناسب عصرنا والعصور القادمة .. ولذلك علينا أن نعرف ونحدد القيم التاريخية «الجامعة» الجديدة ... ويلزمنا إعادة تقييم الانسان ، مع الاهتمام بكل أمانيه وظروفه الاجتماعية والبيولوجية .. ولما كانت رغبتنا أن نصبح الصلة الحية التى تربط المعرفة الماسونية بالعالم ، فإننا نفتح هياكلنا لكل أؤلئك الذين يؤمنون إيماناً عميقاً بالإنسانية» .

ولأن كلمة «الانسانية» لا ينخدع بها إلّا كل غافل أو متغافل .. حيث تستخدمها قوى الشر العالمية لمحاربة كل دين أو شرع سماوى يشكل (من وجهة نظرهم) صورة من صور العنصرية والتعصب وإثارة البغضاء بين الشعوب ، لذا فهم يسعون ويتاجرون بكلمة «الانسانية» سبيلاً إلى تذويب الأديان ثم التحلل منها ..

وبعد أن افتضحت أساليب المحافل الماسونية بحثوا عن ثوب جديد يسترون به سوءاتهم وحقدهم وخبثهم ومكرهم للأديان بدعوى كسر كل الحواجز العقائدية بين البشر (مضموناً) .. فاُترعت أندية شهود يهوه وبنى بريث ، والروتارى والليونز ومدارس الاليانس ومدارس سان جورج والتسلح الخلقى والاتحاد والترقى والاخاء الدينى وحراس العقيدة واليوجا والمتفائلات وغير ذلك مما

تعرفه حكومات الشرق والغرب .

وأزيد على ذلك أن دعوة «الانسانية» فى حد ذاتها هى الباطل الماسونى الذى يجب أن نحاربه ، ودونما اعتبار للجمعية التى تنادى به ، أو انتمائها ، أو المحاضر الذى يدعو إليها ، أياً كان دينه ، وعقيدته ، أو انتمائه الحزبى ، أو سلطانه الدولى ، أو المحلى ، إذ إن لم تكن هذه الإنسانية مستمدة جذورها من الدين الذى ارتضاه رب العرش العظيم لعباده فى الأرض وجعله ديناً لآدم ، وإبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى ومحمد ، وهو دين الاسلام ..

.. فيما عدا هذه الانسانية الاسلامية ، إنسانية ماسونية ، القائل بها والمنادى لها نترك الحكم عليه للمجمع الفقهى لرابطة العالم الاسلامى فى فتواه التى عرضناها[1] بين أدلتنا هذه ، و «إن الحكم الا لله» .

●● مشاهدات عامة :

(أ) يعترف الروتارى والليونز ومن على شاكلتهم بالانتماء إلى محافل أمريكا وباريس وانجلترا وألمانيا وغيرها .

(ب) الالتزام باللائحة الداخلية لمحافل ماسون الغرب ، من حيث مراتب الأدوار ومهامها وشروط العضوية ومراحل الترقى والنياشين والأوسمة .

(جـ) نفس الأهداف .. ونفس الشعارات .. ونفس الأنشطة التى تمارسها هذه الأندية «هى» «هى» .. والمصب النهائى لكل

---

(١) النص الكامل للفتوى بكتابنا الأول «الماسونية فى المنطقة ٢٤٥» .

التبرعات من المؤسسة العالمية لكل ناد منها هو نفس المصب .. والعكس أيضاً صحيح .

(٣٥) ياماسون .. الأرض أرضى والمال مالى

إن خطورة الماسونية فى الأوطان التى سمحت لمحافلها بالانتشار فيها أنها قادرة على أن تعمى الأبصار بمشروعاتها الخيرية الكبيرة التى تجعلك فى حيرة من أمرك .. ولكن أولى الألباب لا يغرنهم ذلك .. فهذه الأموال مصرية ١٠٠٪ أو بترولية ١٠٠٪ وهذه هى المصيبة .. انها تفقد هويتها وتحمل هوية (الانسانية جمعاء) وتلك هى الدرجة الأولى التى يستدرجون بها العميان إلى مزالق الهاوية .. فالمال مالى والأرض أرضى والجهد جهدى والعلم مدفوع ثمنه لبائع المشروع الغربى مقدماً .. غير أن اللافتة التى تعلو المشروع تؤكد أنه ماسونى ـ روتارى أو ليونزى ـ ١٠٠٪ بما يعنى أنه غربى .. أو أنه منحة .. أو أنه من أهل الخير الغربيين من الأمريكان .. أما كيف يكون المال مصرياً فهذا سؤال كنت أتمنى الانتظار قليلاً لأترك الفرصة لأحدهم أو ممثل عنهم أن يرد علىّ كما ردوا بجريدة الأهرام من قبل ليتبرأوا من الماسونية بتاريخ ٢٤ مارس ١٩٨٤ فى باب بريد الأهرام .. وأعرف عن يقين أن مقالاتى هذه تقص وتحفظ فى ملف خاص وتعرض أولاً بأول على (......) كما أعرف مسبقاً أنهم لن يجرأوا على الرد ، ولذا فإننى سأجيب على السؤال ـ نيابة عنهم ـ نقلاً عن مصادرهم فى الصفحات التالية :

● فى العدد (٣٠٢) ، صفحة (١١)

من مجلة الروتارى التى يصدرها المركز الرئيسى للمنطقة (٢٤٥) :

«نتيجة لاسهام الروتاريين المتزايد فى منطقتنا للمؤسسة الروتارية ، فقد زاد عدد المنح التى قدمت للشباب الذين رشحتهم الأندية المختلفة للدراسة فى الخارج (تحت اسم لا يفصح عن حقيقة إنتماء هذه المنح للروتارى وهى «منح السلام») وقد بلغ عددهم الآن (٨) شبان .

وفى الاسكندرية ارتفعت نسبة إسهام المساهمين فى مؤسسة المنح الروتارية (احدى لجان المؤسسة الدولية للروتارى) إلى (٥٠٠٪) ـ هكذا من خلال زمالة «بول هارس» ـ

بينما ارتفعت نسبة اسهام روتارى القاهرة إلى (٣٨٠٠٪) إذ بلغ عدد الحاصلين على زمالة «بول هارس» (٤٥) عضواً» (بالاضافة إلى عدد كبير من قرينات الأعضاء ، والعضوات بأندية الانرهويل) .

● فى العدد (٣٠٣) ، صفحة (١٧) من نفس سلسلة مجلة الروتارى (٢٤٥) :

«رغبة فى تشجيع الزملاء على الانتظام فى حضور الاجتماعات ، أعلن رئيس نادى روتارى جنوب القاهرة (سابقاً) فى بداية السنة الروتارية التى يتولى فيها رياسة النادى ، أنه سيقدم «زمالة بول هارس» هدية إلى ثلاثة زملاء من أعضاء النادى الذين يحققون أعلى نسبة للحضور حتى شهر أبريل القادم (١٩٨٤م) .

ومعنى ذلك ـ والكلام منقول أيضاً ـ أنه سيدفع للمؤسسة الروتارية (العالمية مبلغ ثلاثة آلاف دولار ، اسهاماً فى دعم المؤسسة وزيادة عدد المنح الدراسية التى تقدمها للشباب من خلال أندية الروتارى فى المنطقة) .

● وفى الصفحة (١٢) من العدد (٢٨٨) يناير/فبراير ١٩٨٠م من مجلة الروتارى :

«روتاريو طرابلس جميعاً زملاء بول هارس»

«وضعت لجنة المؤسسة الروتارية فى نادى روتارى طرابلس برياسة سكرتير النادى ، خطة تقضى بأن يصبح جميع أعضاء النادى «زملاء بول هارس» بقيام كل منهم بدفع ألف دولار لدعم مؤسسة المنح الروتارية ، أما دفعة واحدة ، أو على أقساط ، ليصبحوا «مساندى بول هارس» مؤقتاً ريثما يصبحون «زملاء بول هارس» .

وقد أرسل النادى شيكاً بمبلغ (٣١٠٠) دولارا قيمة ما دفعه الأعضاء المساندين هذا العام .. ويبلغ مجموع ما دفعه النادى لدعم المؤسسة الروتارية (١١٤١٠) دولارات ، ونسبة اشتراكه مقارنة بعدد الأعضاء (٣٠٠٠٪) .»

(٣٦) القــوى الخفيــة

●● فى سلسلة كتب «نحو وعى سياسى» الصادرة عن دار البحوث العلمية ـ بيروت ـ

صدر كتاب :

«مجموعات الضغوط الدولية تأليف «جان مينو» عام ١٩٦١ ، ترجمه الأستاذان محمد كامل حسن ومحمد فوزى محمود عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م تحت عنوان «القوى الخفية التى تحكم العالم» .

وهو كتاب محظور تداوله فى عدد من دول العالم الثالث والشرق الاسلامى ، استطعنا الحصول على نسخة منه غير كاملة منقولة بخط اليد ، تأكدت من سلامتها بعد الحصول على بعض الصفحات المصورة المتناثرة .. ومقارنتها بالنسخة الخطية .

● جاء فى (ص ١٩٥) من هذا الكتاب :

«ومن التنظيمات التى تدعو إلى إنشاء حكومة عالمية ، تنظيم أنشىء عام ١٩٢٧م يهدف إلى تكوين حكومة أو سلطة عالمية لها صلاحية إصدار دستور محدد ويكون من اختصاصها تشريع القوانين وتهيئة الوسائل التى تمكن هذه السلطة العالمية من تطبيق هذه القوانين على الحكومات وعلى الأفراد ، وهذا التنظيم هو : «الحركة الدولية لإنشاء اتحاد عالمى» .

وهناك أيضاً تنظيم آخر اسمه «الحركة الدولية للاتحاد الأخوى بين الأجناس والشعوب» .. أنشىء عام ١٩٥٢م جاء تطويراً لتنظيم

سابق اسمه «الأخوة العالمية» أنشىء عام ١٩٥٠م كان يهدف (شكلاً) إلى تحقيق التعاون التام بين الشعوب بغض النظر عن :

الدين .. أو الجنس .. أو الثقافة ..

ويجب ألا ننسى (والكلام منقول نصاً) ذكر :

النادى الروتارى الدولى ..

الذى أنشىء عام ١٩٠٥م ويبلغ عدد أعضائه (٤٥٠٠٠٠) ينتمون إلى أكثر من مائة دولة وقد أنشىء له فرع نسائى فى عام ١٩٢٨م يسمى «الجمعية الدولية للمتفائلات Soroptimiste (سوروبتمست)» .

ولا شك أن هذه التنظيمات تساعد على إيجاد علاقات بين أشخاص ينتمون إلى أمم مختلفة ومدنيات مختلفة ، ولذا فهى تعتبر وسيلة فعالة فى تبادل «الأخبار» و «الآراء» و «المعلومات» .

وعلى ذلك ففروع نادى «الروتارى الدولى» فى الدول المختلفة ، تلعب دورها غير المباشر فى السياسة الدولية ، وإن كان مثل هذا النشاط السياسى يتسم بالسرية المطلقة .»

● وفى الصفحة رقم (٣٠٩) من نفس المصدر السابق تحت عنوان «مسائل تطبيقية» يقول المؤلف :

«والملاحظ أن هذه المجموعات لا تقتصر على استغلال الرأى العام فحسب بل تمارس نشاطها أيضاً لدى الهيئات الحاكمة وهدفها من ذلك هو التقرب منها أو على الأقل التخفيف من حدة معارضتها .

وقصارى القول أن هذه المجموعات تجد نفسها مضطرة إلى أن

تراقب اتجاهات الرأى العام مراقبة دقيقة تحدد على هديها كيفية مباشرة ضغوطها على الحكومات المعنية .

وهناك ثلاثة عناصر هامة تعتمد عليها هذه المجموعات لتوجيه جهودها وهى :

١ ـ المنظمات الحكومية الدولية .

٢ ـ المؤسسات الوطنية .

٣ ـ الرأى العام .

● وفى الصفحة رقم (٣١٣) :

«ولأن أهم فائدة ترجوها هذه المنظمات هى أن تجعل من أفرادها قنطرة أو منبراً عاماً تؤثر به على الحكومات المعنية .

ولذلك فإن الاهتمام الأول لها ينصب على محاولة رسم وتوجيه نشاط هذه المنظمات فى اتجاهات تتمشى مع المصالح التى تدافع عنها ، ووفقاً للمبادىء التى تنادى بها» .

● والذى سبق كل هذه الصفحات من كتاب «جان مينو» ، وقصدت تأخيره حتى استطيع تجميع عناصر الصورة أمام القارىء ، هو ما جاء به المؤلف فى صفحة (٣٩) إذ يقول :

«يجب أن نضع فى اعتبارنا أن المعسكر الشيوعى لا يحتكر لنفسه وسائل معينة يستخدمها للتدخل فى شئون الدول الأخرى ، فالوسائل التى تستعملها الدول الغربية أو الولايات المتحدة ، وإن اختلفت بعض الشىء فى نوعيتها ...

فإن الدول الغربية والولايات المتحدة تخلق بين حين وآخر بعض المنظمات ، وتقوم بتمويلها لتضغط على الرأى العام ، وان بدت

هذه المنظمات وكأنها مستقلة فى كيانها وادارتها .

وهناك الدعوات المجانية لزيارة الولايات المتحدة ، واغداق الأموال على الأحزاب والنقابات والصحافيين ، واعطاء التسهيلات المالية لإنشاء أو للمحافظة على أيديولوجيات معينة يقولون عنها أنها اجراءات وقائية لدفع الخطر الشيوعى» .

(٣٧) وزارة ماسونية فى بلد إسلامى

لا أظننى بعد أن قطعت هذا الشوط الكبير فى سبر أغوار الروتارى والروتاريين ، أننى فى حاجة إلى تأكيد خطر هذه الأندية على بلادنا .. غير أن هول الأخطار يجعلنى حريصاً على الحث بالاهتمام واليقظة لكل ما يدور من حولنا ..

لأن خطر هذا السرطان الماسونى يسرى فى الأمم مسرى الدم فى عروق الجسد ، حتى يأتى على الكيان كله ـ معاذ الله ـ وإن كان وجوده فى الكف خطر ، وفى الساق خطر وفى الظهر خطر ، وفى الصدر خطر .. إلا أن أخطر صور الخطر أن يصل السرطان إلى الرأس .. وهو ما سعت إليه الخلية السرية للصهيونية العالمية التى تنظم وتدعم الماسونية وبناتها .

وعلى سبيل المثال .. نجد فى بلد اسلامى كبير ، يشغل من المناصب الوزارية فى حكومتها اليوم ما يعادل (٦٤٪) على وجه التقريب أعضاء فى أندية الروتارى والليونز و (٢٨٪) لا تسمح لهم المهمات الوظيفية لوزاراتهم الاعلان عن اشتراكهم كأعضاء مقيدين بهذه الأندية ، غير أنهم لا يرفضون لأندية الروتارى أو الليونز مطلباً

يدعم وجودهم أو نشاطهم ولا يتورعون عن الاشتراك فى ندواتهم ومؤتمراتهم .

أما النسبة الباقية وهى (٨٪) من مجموع وزراء الحكومة فنستطيع اعلان براءتهم .. وأكثر من ذلك رفضهم الانخراط فى مجامعهم ومحافلهم .

وتبقى هذه النسب مضللة وغير مؤكدة إذا ما نوهنا إلى أنها لا تتضمن الصف الثانى الذى يتبع هذه القيادات الوزارية من رؤساء مجالس إدارة أو نواب رئاسات الهيئات والمؤسسات دون تمييز بين كون هذه الأجهزة تنفيذية أو تشريعية ، إذ خلف كل قيادة فردية من قيادات الصف الثانى قاعدة شبه عريضة من القيادات الصغيرة كصف ثالث يتم اعداده على مهل لتولى المسئوليات الجسام التى يفرضها عليهم الولاء الروتارى والوجاهة الاجتماعية على السواء .

(٣٨) فتـــوى

لجنة الفتـــوى بالأزهر الشريف

وكما انتهت سلسلة أدلة ارتباط الروتارى والليونز وغيرهما بالماسونية العالمية فى كتابنا السابق ، بالاستشهاد بفتوى المجمع الفقهى بمكة المكرمة عام ١٩٧٩م .. شاء المولى عزّ وجلّ لنا أن نمد بالوثائق والأدلة أولى الأمر بدار الافتاء بجمهورية مصر العربية التى قامت بدورها بالتشاور مع لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فلم تتوان ، ولم تتردد لحظة بعدما استوثقت وتيقنت .. من اصدار فتواها الرسمية

بتحريم الانتساب إلى هذه الأندية صباح يوم الأربعاء ٢٥ شعبان ١٤٠٥هـ ـ ١٥ مايو ١٩٨٥م ، وهذا نصها :

الأزهر الشريف

إدارة لجنة الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

«بيان للمسلمين من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتارى والليونز»

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد :

فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدون من كل جانب وبكل الأسلحة المادية والأدبية ، يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين ، ولكن الله ناصرهم ومعزهم .. قال تعالى :

﴿إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا فى الحيوٰة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ . (غافر ٥١)

ومن بين هذه الوسائل التى يحاربون بها الاسلام ، وسيلة الأندية التى ينشئونها بإسم «الاخاء والانسانية» ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك .

وإن من بين هذه الأندية الماسونية مؤسسات تابعة لها مثل الليونز والروتارى ، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان واشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد

للتجسس على أوطانهم باسم الانسانية .

ولذلك .. يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها ، وواجب المسلم ألّا يكون إمعة يسير وراء كل داع وناد ، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول ﷺ حيث يقول : «**لا يكن أحدكم امعة ، يقول : أنا مع الناس ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم**» .

وواجب المسلم أن يكون يقظاً حتى لا يغرر به ، فللمسلمين أنديتهم الخاصة بهم ، والتى لها مقاصدها وغاياتها العلنية ، فليس فى الاسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه ... والله أعلم[(١)]

رئيس لجنة الفتوى	**ختم لجنة**
عبدالله المشد	**الفتوى بالأزهر**

---

(١) تم إبلاغ البيان وتوزيعه على مختلف أجهزة الاعلام والدعوة والأمن بالدولة غير أن أحداً لم يعطه أذناً ، ولم يهتم به على الاطلاق كبير أو صغير بجهازى الاذاعة أو التلفاز المصريين ، كما تغافلته جميع الصحف والمجلات الرسمية والحزبية ، وكذا المكاتب الصحفية التى تعمل لحساب الصحف والمجلات العربية والأجنبية بالقاهرة رغم الحاح السيدة وهيبة حفنى مديرة مكتب مفتى الديار المصرية فضيلة الشيخ الراحل عبداللطيف حمزة ، تليفونياً وبريدياً لدى الصحف الثلاث المسماة بالقومية فى مصر ـ الأخبار ، الأهرام ، الجمهورية ـ باستثناء جريدتى النور ، واللواء الإسلامى ، الاسلاميتين بالقاهرة

(٣٩) الوثيقة .. الروتارية

والخلاصة .. أن الماسونية يمكن تعريفها تعريفاً شمولياً جامعاً إنها نظام عالمى تتبناه كل قوى الأرض الشريرة ، منذ أبناء آدم عليه السلام حتى يومنا هذا .. ومن قبل أن تنشأ الماسونية كنظام وهيئة وقوانين .

لأنها فى تصورى هى كل مذهبية وضعية ، أو سماوية عبثت بها أيدى البشر بالتحريف والتبديل وتطويع النصوص الالهية إلى هوى النفس الشهوانية المتقلبة المزاج .

فهى إذن .. نظام عام يهدف إلى إقامة «حكومة عالمية لا دينية» .. تحرر الإنسان ـ كما يقولون ـ من سلطان الدين ، وتخلى الانسانية من التعصب العقائدى الذى يثير العنصرية ويغذيها وينميها ، تحقيقاً لهدف الماسونية المزمع فى خلق مجتمع فيه «الاخاء ، الحرية ، المساواة» .

وهو مدخل سهل وبسيط ومقنع ، لكل ذى بصيرة مريضة ممن يرون فى التزام الانسان بدينه والثبات على عقيدته الإيمانية ، ما يعوق مصالحهم ومكاسبهم ، ويحد من مطامعهم ويقف حاجزاً أمام تحقيق مآربهم تلبية حاجاتهم ومطامعهم .

هو مدخل سهل لكل هؤلاء الطامحين إلى اعتلاء المناصب وارتياد المحافل ، والسير فى ركاب أهل الصفوة من الوصوليين والمنافقين والمكذبين بالحق من أعوان الشياطين .. تعرفهم

بسيماهم ، وضحكاتهم الصفراء ، واستمراء الرشاوى وافتقاد الحمية ، وانعدام الغيرة ..

ترى فيهم الديوث واللوطى والناعم والمتخنث .. كما ترى فيهم الطواغيت البشرية التى ذكرها ويذكرها وسوف يذكرها التاريخ والتى لا تستحق أن تذكر .. وهم الفنانون الداعون إلى الفواحش ما ظهر ومنها وما بطن .. وهم الموالون لأهل الضلال والمغضوب عليهم ممن يتآمرون لحكام الباطل على دعاة الحق والصلاح ..

هم أصحاب الملاهى ومواخير الليل والمسترزقون بهم ولهم ومعهم .. وهم أنصار العرى والتحلل واثارة الأحقاد والضغائن بين الناس .

هم كل الرجال والنساء المختلطين والمختلطات والعاكفين على التفنن فى إثارة الغرائز الجسدية فسمحوا لأنفسهم أن يتبادلوا الأحضان والقبلات والعبث بالأجساد جهراً فى وسائل الاعلام ولوحات الاعلان وسياحة العرى والمعاشرة بالايجار ..

هم كل الموظفين والمستخدمين يثيرون متاعب الناس ويستمرئون تعذيبهم وتعطيل مصالحهم والكيد للناجحين والمخلصين ..

هم المنتفعون والنفعيون المتاجرون فى عقائد الناس وأموالهم وأعراضهم باسم السلطان والسلطات وسيادة القانون .

كل هؤلاء ممن زجرهم القرآن ونهى عن العمل بأعمالهم ، وتوعد السالكين لمسالكهم ، هم موالى الماسون وأربابهم وزبانيتهم وخدامهم ..

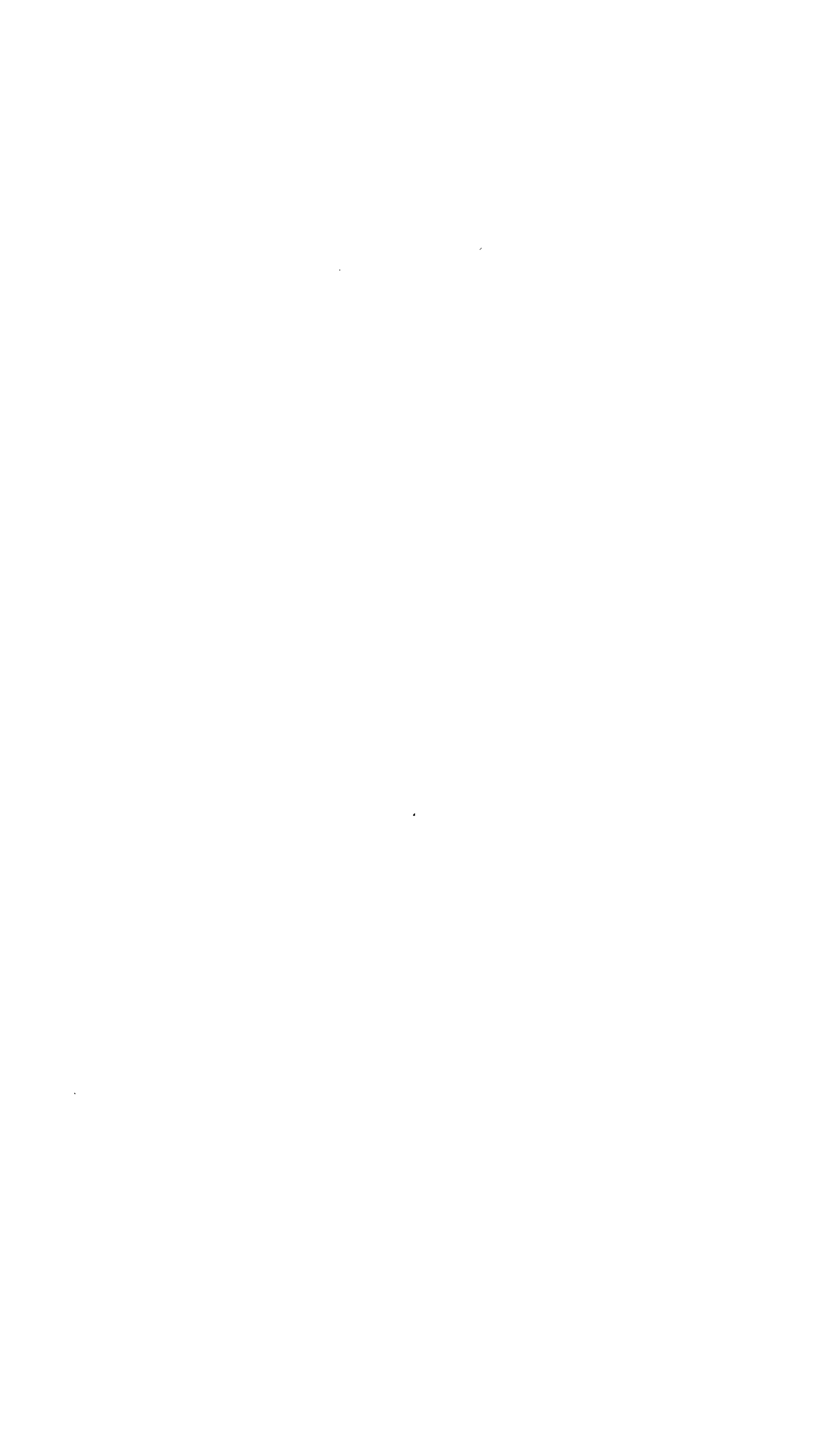
هم أيديهم التى يبطشون بها وأرجلهم التى تسعى إلى نشر

الفساد وعقولهم التى تدعو إلى التحرر من سلطة الدين ، والسباحة فى بحار التحلل والالحاد باسم الإنسانية والسلام العالمى ..

ومن هنا يمكننا القول فى إيجاز وشمول ، وبلا أدنى ريبة أن كل من يعطل شرع الله فى الأرض أو يحول دون انتشاره والدعوة إليه ، ويرتضى قوانين البشر على قوانين رب البشر ، هم ماسون لحماً ودماً وعقلاً وسلطاناً وظيفياً .

وواحد من القوانين أو النظم التى تحكم حركتهم وتحدد أهدافهم وعلاقاتهم وتبرز الاطار العام الذى يربط بين الماسونية وأندية الروتارى والليونز والسوروبتمست واليوجا ومدارس سان جورج .. الخ

وكما قلت من قبل أن كل ما آتى به من جديد فى عالم هؤلاء الناس إنما هو رزق من عند الله ييسره سبحانه وتعالى لى ويخصنى به .. ولذا فقد ادخرت الصفحات التالية التى تحمل فى طيها أخطر وثيقة يمكن أن يتبادر إلى ذهن واحد من الروتاريين أن تصل إلى يد أحد من غيرهم .. داعياً الله أن يبارك فى عمر من يسر لى الحصول عليها ، سائلاً الله أن يجعلنى وسيلة نشرها بين الناس حتى تنفضح حقيقتهم .. واللهم لا شماتة ، إنما هى الغيرة من أجل دينك .. فاللهم اعنّا واهدنا سواء سبيل .



وفى الختـــام

نقول أن :

الحكومة العالمية بدعة كافرة تتحدى إرادة الله ...

كما أن توحيد الجنس البشرى خرافة يروجها الطواغيت ..

وأن السلام الدائم مذهب باطل يرمى إلى مصادرة حرية الإنسان ..

كيف ؟؟؟

الإسلام هو رسالة السماء للجنس البشرى كله ، وليس لشعب مختار حسبه أن يؤمن بها وحدها[1] ..

بل هو الدين الذى يتحدث عن رسالته «للعالمين» كافة .. والقرآن يتحدث عن إيمان أو كفر كائنات غير بشرية بهذه الرسالة .

أى أنها موجهة إليهم ، وأنهم سيحاسبون على موقفهم منها .. ولعل ذلك إشارة الهية إلى امتداد رسالة الاسلام إلى خارج حدود الكرة الأرضية وخارج كطار الجنس البشرى .

وفى الوقت نفسه يخبرنا :

«وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل» ..

ومحمد ميت .. وصحبه ميتون ..

يرجع لى الرؤية الشاملة لهذه الرسالة للكاتب الصحفى محمد جلال كشك فى مقال نشرته مجلة «التضامن» اللبنانية فى عددها رقم ٤٨ الصادر فى السبت ٨ جمادى الثانية ١٤٠٤هـ ــ ١٠ مارس ١٩٨٤.

فهل يعنى ذلك أن مسئولية هداية الناس واتاحة الفرصة أمامهم لمعرفة الحق تنتهى بوفاة الرسول وصحابته ؟

إن مسئولية المسلمين فى الدعوة إلى الاسلام ممتدة عبر الزمان طالما ظل هذا الانسان .. وممتدة عبر المكان حيثما وجدت كائنات تتفهم الخير والشر، وتملك القدرة على التمييز بينهما، تلك المهمة التى أعلنها الله سبحانه وتعالى عندما أخبر الملائكة أنه :

﴿جاعل فى الأرض خليفة﴾

ومهمة «الخليفة» هى تحقيق ارادة الله سبحانه وتعالى .. ارادة من استخلفه ..

وهذا هو الفهم الصحيح والصافى للاسلام، بل وهذا ما فهمته الملائكة عندما تساءلت :

﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ...﴾

(البقرة : ٣٠)

فما كان «آدم» بعينه ليفعل ذلك ..

ولكن الحوار كان يدور عن «الجنس البشرى» أو «الانسان» الذى قرر الله خلقه .

ومن ثم يتوجه الحديث إلى كل من سولت له نفسه أن يكون فى صفوف الروتارى أو الليونز أو غيرهما بعدما تيقن لكل ذى بصيرة ضلالهما وسوء قصدهما ونهاية أهدافهما .

فإن إرادة الله باستخلاف الإنسان إنما تشمل كافة أوجه سلوك المسلم، وتنظيم موقفه وعلاقته بضميره ومجتمعه على كافة المستويات فى هذا المجتمع، بل علاقته بالوجود كله، لأنه هو الخليفة المتصرف

فى ملكية الله سبحانه وتعالى بموجب استخلاف المالك له .. فى حدود ما قرره المالك سبحانه وتعالى .

ولكن النقطة التى تعنينا فى هذه الدراسة ، هى موقف الانسان الخليفة من مفهوم «الانسانية» أو من الحكومة العالمية والسلام العالمى والاخاء العالمى وغير ذلك .. ومسئولياته أمام «المجتمع البشرى» ..

ـ ما هى واجباته ؟

● تنفيذ ارادة الله ..

ـ فما هى إرادة الله للجنس البشرى ؟

● شاءت إرادة الله أن يختلف الناس وان تتنوع الحضارات وتمايز الأمم وتتعدد المعتقدات .

إن الاسلام لم يبشر أبداً بوحدة الجنس البشرى فى عقيدة واحدة ، ولا أمة واحدة ..

بل ان الله سبحانه وتعالى قد شاء هذا التمايز وهذا التعدد ليتحقق به التعاون والتنافس .

وفى التوراة أن الناس بنوا برجاً لمقاتلة الله .. وخاف رب التوراة من وحدة أبناء آدم فبلبل ألسنتهم ليختلفوا وتنفرط وحدتهم ويذهب ريحهم ! !

أما القرآن فيقول :

﴿**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ...﴾ (الحجرات : ١٣)

فهى ظاهرة خير يتم بها التعارف .. دون اختلاط النساء بالرجال ودون تبادل الشباب والفتيات مع أهل الغرب والشرق

ودون شرط المساهمة بألف دولار أو أكثر أو أقل .. أخوة فى الله وبالله ولله ..

وقد شاءت ارادته أن يبقى هذا التمايز ليتحمل الانسان مسئولية اختياره ..

إن الاسلام الربانى ، يدرك أن وحدة الجنس البشرى فى فكر واحد ، يعنى انتفاء أى معارضة أو خلاف .. ذاك الانتفاء الذى يلغى قهراً وقصراً حرية الاختيار التى يتغنون بها كذباً وخدعاً ، ومن ثم تسقط المسئولية .

لأن الحرية التى تترتب عليها المسئولية ، أى الثواب أو العقاب تتطلب توفر ثلاثة عناصر :

١ ـ التعدد والتمايز حتى يمكن الوصول إلى قرار عقلى قائم على التجربة والمقارنة .

٢ ـ امكانية المعرفة الحرة من كل تأثير يفرض بالعسف والقسر .

٣ ـ حق الانتماء من دون التعرض للتنكيل .

ولكن الانسان ككل كائن حى يكره التمايز ويتوجس من المخالفة ، ويندفع غريزيا إلى إزالة التعدد .. أما بالابتلاع أو الذوبان .. ابتلاع المخالف أو الذوبان فيه .

ومن ثم فكل المذهبيات التى قامت على فكر بشرى بشرت ونادت وروجت لوحدة الجنس البشرى ، تشترط للانضمام إليها أن تكون هذه الوحدة تحت أعلامها وفى ظل فلسفتها التى هى من وجهة نظرهم لخير البشرية كافة .. وادعت أنها ملزمة بتحقيق هذا

الخير بالقوة المسلحة ، واجبار الناس على الدخول فى نظامها الأمثل .

وطبيعياً أن تنتهى كل هذه النداءات إلى أحد النظامين اللذين حددهما ما بلز كوبلاند : قهر الكيانات المخالفة ، أو استعمارها واخضاع مصالحهم وتطورهم لمصالحها هى .

وما من مذهبية وضعية استطاعت أن تدخل كل الناس فى نظامها ، لأن ذلك مخالف لارادة الله ..

ومهما بدا لفترة من الوقت أن مذهباً ما من المذاهب الأرضية قد حقق تفوقاً ساحقاً على سائر المذاهب المعاصرة له ، فإن إرادة الله حالت دائماً دون خضوع الجنس البشرى لسيطرة قوة منفردة ، أو دخول الناس كافة فى إطار حضارة واحدة .

وهذه واحدة من دلائل الاعجاز فى القرآن الكريم .

إذ قرر هذا القانون الحضارى الأزلى ، قانون استمرار انقسام الجنس البشرى إلى عقائد مختلفة ، وإلى شعوب متعددة .

هذا القانون الذى أشار إليه القرآن واعترف به المفهوم الاسلامى .. أكدته تجربة التاريخ الإنسانى قبل نزول القرآن وخلال القرون التى تلت نزوله .. وتؤكد كل الدلائل استمراره إلى أن يرث الله الأرض .

فرغم ما بدا لفترة من الوقت مع التقدم التكنولوجى الجبار الذى حققته الحضارة الغربية ، وأنه إزاء التفوق الساحق لهذه الحضارة الغربية ، لم يعد بالامكان أن يفلت أى مجتمع من قبضتها ، وتحدث الكثيرون منذ أعوام طويلة .. طويلة .. عن وحدة

الجنس البشرى .. ووحدة الحضارة الإنسانية .. بل واستعد بعضهم باقتراح اللغة العالمية .. واقترح البعض ديناً موحداً .. وحكومة عالمية واحدة .. تحت علم واحد .. يحكمها دستور دولى ..

معلنين جميعاً بمختلف مذاهبهم ومنظماتهم ومطامعهم ووسائل قمعهم الارهابية والفكرية المتسلطة ، أن هذه الحضارة لن تنهار أبداً ، لأنها أصبحت .. عالمية !!

ولكن شيئاً من ذلك لم يتحقق ..

فلا سادت الكرة الأرضية حضارة واحدة ..

ولا نظام واحد ..

ولا اختفت الحدود بين الشعوب والقوميات ..

ولا اعتنق الناس جميعاً عقيدة الحضارة الغربية أو الشرقية ..

ولا جمع هؤلاء الدعاة إلى ذلك أنفسهم فى واحدة من هذه التصورات الهولامية ، التى يتاجرون بها فى شعوب العالم الفقيرة ، لضمان استمرار اللعبة ..

وعندما ظهرت الشيوعية ، بشرت بأنها هى النهاية لكل الانقسامات ، إذ لا يقسم الناس الا «الملكية» ، والشيوعية تلغى الملكية .. فحول ماذا سينقسمون ؟!

هكذا كان تصورهم فى واحدة من أشكال الوحدة الدولية المبتدعة ، ظنت أن البشر جميعاً سيصبح بروليتاريا ..

والبروليتاريا لا دين لها ..

ولا وطن لها ..

وبالتالى لا انقسامات ، ولا تناقضات ، ولا حروب ..

بل عالم واحد .. وعقيدة واحدة .. وطبقة واحدة ..

وأصبحت هذه الفلسفة الساذجة ، عقيدة عدد هائل من المفكرين ، بل وحركات وأحزاب تضم ملايين المؤمنين أنه «لا حرب بعد اليوم» وأنهم يعملون من أجل «السلام الدائم» .

وربما بدا لبعض المتشككين لفترة من الوقت احتمال سقوط قانون تمايز الجنس البشرى واختلاله ..

ولكن الحيرة لم تطل ..

وقبل مرور نصف قرن على انتصار الشيوعية فى سدس الكرة الأرضية ، كما كان الشيوعيون يفخرون ..

بل وفى لحظة التباهى ، بأن الشيوعية أصبحت عقيدة توحد ثلث الجنس البشرى ..

انفجر قانون التمايز والتعدد .. وبدا واضحاً ليس فقط أن الشيوعية لا أمل لها فى أن تسود الكرة الأرضية بأية حال من الأحوال .. بل يشك فى استمرارها فى الأرض التى استولت عليها .. ولا يضمن بقائها كعلة من علل المجتمعات البشرية غير القانون الالهى بديمومة استمرار الخلاف والاختلاف كعنصر من عناصر التعدد والتمايز ..

وبدا واضحاً أن دولاً شيوعية عديدة تحاول وستنجح فى الخروج من اطار التوحيد المذهبى الوضعى ، لاكتشاف نظم جديدة تتفق فى جوهرها مع الطابع العام للحضارة التى تنتمى إليها ، وتتخذ شكلاً يتفق والتراث الخاص لكل شعب .. وما من شيوعى أو رأسمالى اليوم مهما بلغت سماجته ، يقول الآن أن العالم

كله سائر إلى الرأسمالية أو إلى الشيوعية ، وأننا نعيش عصر انتصار هذا أو ذاك ، وتخلى الصين عن شيوعيتها فى السنوات الأخيرة واعلانها البحث عن نظام أكثر تطوراً وتآلفاً مع تطورات العصر واحتياجات البشر خير مثال على ذلك .

وأصبحت كل الظواهر تؤكد أن النزعة القومية تزداد تأكيداً ورسوخاً بين الدول الشيوعية أو بين الدول الرأسمالية أو بين تحالفات قومية تضم شيوعيين ورأسماليين فى معسكر واحد ضد معسكر آخر يضم شيوعيين ورأسماليين ..

فإرادة الله ماضية فى استمرار التمايز والتعدد ..

وحماية حرية الانسان فى الاختيار إلا بدفع الناس بعضهم ببعض ..

ورسالة المسلمين فى هذا العالم هى تنفيذ هذه الارادة الالهية ، باعلاء كلمة الله ، ومقاتلة كل حركة أو نظام أو عقيدة تحاول أن تعترض إرادة الله بأن تفرض على الناس عقيدتها .

● ولأن هذه هى رسالتنا التى كلفنا الله .. فقد ألزمنا بموقفين :

١ ـ الجهـــــاد :

أى مسئوليتنا عن حماية حق الاختيار ، والتزامنا بالقتال ضد كل افتئات على هذا الحق .

٢ ـ ايماننا بحتمية التمايز :

إذ أن محاولة الغائه ، معارضة لإرادة الله .. وحرمان الانسان من أسمى عطايا الله له أن «لا اكراه فى الدين» .. لأن الاكراه نقض لحرية الاختيار ..

وتقض لمبدأ التعدد والتمايز الأبدى ..

والمبدآن متلازمان ..

لأن ترك الجهاد يعنى أننا نكتنى بموقف الطوباويين ، أو نسلك سلوك الفقير الهندى الذى يجلس على المسامير ويتمنى للناس الخير والتسامح وترك التعصب ! !

إننا مطالبون بأن «نجاهد» ضد انحراف الانسان الذى يدفعه إلى الافتئات على إرادة الآخرين ومحاولة اخضاعهم لارادته ..

إننا لو تركنا الجهاد : فإن العالم سيتعرض دائماً لمحاولة الضم أو التوحيد القسرى ، لأى مذهب من هاتيك المذاهب ، كما هو الحال اليوم .

بل إن حريتنا نحن فى الإيمان بالاسلام ستتعرض لخطر مباشر ، وهو ما حدث بالفعل ، إذ سرعان ما سقطنا تحت سيطرة النزعات التوسعية للحضارات المعادية وللماسونية وبناتها من روتارى وليونز وسوروبتمست وبوجا وبنى برث وشهود يهوه فى عقر دارنا .. فعطلت شعائر ديننا فى بلاد كثيرة ، وحرمتنا من حرية العقيدة ، وغيرت مناهج تعليمنا ووسائل تربية نشئنا ، واستحدثت لنا بأموالنا مدارس تبشيرية ومراكز تجسس فى بلادنا ، وجعلت من حكوماتنا سوط مسلط على ظهورنا وسكين ينحر فى الرقاب ..

والمبدأ الثانى ضرورى لمنع انحرافنا نحن بتأثير تفوقنا المادى ، أو باغراء تفوقنا العقائدى ، فنسقط فى شرك محاولة «هداية» الجنس البشرى بالقوة ، باجبار الناس على الدخول فى دين الله .

ومن هنا ..

فإن رسالتنا هى وحدها التى تحمل حقاً امكانية حماية الجنس البشرى وتحقيق أكبر قدر ممكن من السلام .. لأنها تقوم على التسليم بحتمية التعدد ، وحتمية التعايش بين هؤلاء المخالفين ، وهى تقاتل عندما يتهدد خطر ما هذا التعايش .

وواضح أنه مفهوم مخالف تماماً لكل دعاوى التعايش السلمى التى تنادى بها الدول والمعسكرات ..

فالتعايش السلمى الذى تدعو له هذه النظم هو هدنة يستجمع فيها كل طرف قواه .. ويشحذ أسلحته للقضاء على مخالفيه ، سواء قال أنه سيقضى عليه بالحرب أو الثورة أو المنافسة السلمية ..

إنها دعاوى لحراسة حرية الارادة للجنس البشرى لا تستمد قوتها من رسالة سماوية ، إنما تستمدها من طاغوت النفس البشرية الذى يحتم عليهم جميعاً أن يبقوا دائماً فى حالة استنفار لمواجهة انفجارات المطامع والغرائز وشطحات الهوى بين بعضهم البعض ..

بعكس رسالتنا الاسلامية العالمية ، فالتعايش السلمى فيها هو الأساس وجعلت الحرب لحماية هذا التعايش .. ومنع الافتئات والبغى على حق الآخرين فى الوجود .. ومنع كل طاغية أو أمة باغية تسعى إلى وحدة الجنس البشرى بإزالة تمايزه وتعدده وانقسامه إلى عقائد وأمم وثقافات وروتارى وليونز وسوروبتمست وحراس للعقيدة ، واليوجا والنورانيون والبهائيون ، والماسون والحرية والاخاء والمساواة والسلام العالمى ، والأمم المتحدة ومجلس الأمن والرأسمالية والشيوعية ! !

.. فكلها دعوات تحض فى حقيقتها على حماية الوجود البيولوجى للفرد وتدعو بشتى وسائلها إلى التكالب على جمع الثروات كوسيلة للاستمرار الفردى وحماية من بطش الآخرين ..

وهكذا يبثون فى نفوس البشر بذور الفردية الذليلة والاحساس بعدم الأمان الدائم ، والقلق المستمر على الحياة ..

«قل : جاء الحق وزهق الباطل .. إن الباطل كان زهوقا» ..

شبرا الخيمة ـ القاهرة
أول محـــرم ١٤٠٦هـ



فهرست الكتاب

الموضـــــوع : صفحة

الفصل الأول : الماسونية

الفصل الثانى : أندية الروتارى

الفصل الثالث : أدلة علاقة أندية االروتارى بالماسونية

صدر من هذه السلسلة

الكتاب	المؤلف
١ ـ تأملات فى سورة الفاتحة	[الدكتور حسن باجودة]
٢ ـ الجهاد فى الإسلام مراتبه ومطالبه	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٣ ـ الرسول ﷺ فى كتابات المستشرقين	[الأستاذ نذير حمدان]
٤ ـ الإسلام الفاتح	[الدكتور حسين مؤنس]
٥ ـ وسائل مقاومة الغزو الفكرى	[الدكتور حسان محمد حسان]
٦ ـ السيرة النبوية فى القرآن الكريم	[الدكتور عبد الصبور مرزوق]
٧ ـ التخطيط للدعوة الإسلامية	[الدكتور على محمد جريشة]
٨ ـ صناعة الكتابة وتطورها فى العصور الإسلامية	[الدكتور أحمد السيد دراج]
٩ ـ النوعية الشاملة فى الحج	[الأستاذ عبد الله بوقس]
١٠ ـ الفقه الإسلامى آفاقه وتطوره	[الدكتور عباس حسن محمد]
١١ ـ لمحات نفسية فى القرآن الكريم	[د. عبدالحميد محمد الهاشمى]
١٢ ـ السنة فى مواجهة الأباطيل	[الأستاذ محمد طاهر حكيم]
١٣ ـ مولود على الفطرة	[الأستاذ حسين أحمد حسون]
١٤ ـ دور المسجد فى الإسلام	[الأستاذ على محمد مختار]
١٥ ـ تاريخ القرآن الكريم	[الدكتور محمد سالم محيسن]
١٦ ـ البيئة الإدارية فى الجاهلية وصدر الإسلام	[الأستاذ محمد محمود فرغلى]
١٧ ـ حقوق المرأة فى الإسلام	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
١٨ ـ القرآن الكريم كتاب أُحكمت آياته[١]	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
١٩ ـ القراءات أحكامها ومصادرها	[الدكتور شعبان محمد اسماعيل]
٢٠ ـ المعاملات فى الشريعة الإسلامية	[الدكتور عبد الستار السعيد]
٢١ ـ الزكاة فلسفتها وأحكامها	[الدكتور على محمد العمارى]
٢٢ ـ حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم	[الدكتور أبو اليزيد العجمى]

الكتاب	المؤلف
٢٣ ـ الأقليات المسلمة فى آسيا وأستراليا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٢٤ ـ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	[الدكتور عدنان محمد وزان]
٢٥ ـ الإسلام والحركات الهدامة	[معالى عبد الحميد حموده]
٢٦ ـ تربية النشء فى ظل الإسلام	[الدكتور محمد محمود عمارة]
٢٧ ـ مفهوم ومنهج الإقتصاد الإسلامى	[الدكتور محمد شوق الفنجرى]
٢٨ ـ وحى الله	[الدكتور حسن ضياء الدين عتر]
٢٩ ـ حقوق الإنسان وواجباته فى القرآن	[حسن أحمد عبد الرحمن عابدين]
٣٠ ـ المنهج الإسلامي فى تعليم العلوم الطبيعية	[الأستاذ محمد عمر القصار]
٣١ ـ القرآن كتاب أحكمت آياته [٢]	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٣٢ ـ الدعوة فى الإسلام عقيدة ومنهج	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٣٣ ـ الاعلام فى المجتمع الإسلامى	[الأستاذ حامد عبد الواحد]
٣٤ ـ الإلتزام الدينى منهج وسط	[عبد الرحمن حسن حبنكة الميدانى]
٣٥ ـ التربية النفسية فى المنهج الإسلامى	[الدكتور حسن الشرقاوى]
٣٦ ـ الإسلام والعلاقات الدولية	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
٣٧ ـ العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية	[اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ]
٣٨ ـ معانى الأخوة فى الإسلام ومقاصدها	[الدكتور محمود محمد بابللى]
٣٩ ـ النهج الحديث فى مختصر علوم الحديث	[الدكتور على محمد نصر]
٤٠ ـ من التراث الاقتصادى للمسلمين	[الدكتور محمد رفعت العوضى]
٤١ ـ المفاهيم الاقتصادية فى الإسلام	[د. عبد العليم عبد الرحمن خضر]
٤٢ ـ الأقليات المسلمة فى أفرقيا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٤٣ ـ الأقليات المسلمة فى أوروبا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٤٤ ـ الأقليات المسلمة فى الأمريكتين	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٤٥ ـ الطريق إلى النصر	[الأستاذ محمد عبد الله فوده]
٤٦ ـ الإسلام دعوة حق	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٤٧ ـ الإسلام والنظر فى آيات الله الكونة	[الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى]

الكتاب	المؤلف
٤٨ ـ دحض مفتريات	د. البدراوى عبد الوهاب زهران
٤٩ ـ المجاهدون فى فطانى	[الأستاذ محمد ضياء شهاب]
٥٠ معجزة خلق الإنسان	[د. عبد الرحمن عثمان]
٥١ ـ مفهوم القيادة فى إطار العقيدة الإسلامية	[الدكتور سيد عبد الحميد مرسى]
٥٢ ـ ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربى والماركسى	[أنور الجندى]
٥٣ ـ الشورى سلوك والتزام	[د. محمد أحمد البابلى]
٥٤ ـ الصبر فى ضوء الكتاب والسنة	[أسماء عمر فدعق]
٥٥ ـ مدخل إلى تحصين الأمة	[د. أحمد محمد الخراط]
٥٦ ـ القرآن كتاب أحكمت آياته	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٥٧ ـ كيف تكون خطيباً	[الشيخ عبد الرحمن خلف]
٥٨ ـ الزواج بغير المسلمين	[الشيخ حسن خالد]
٥٩ ـ نظرات فى قصص القرآن	[محمد قطب عبدالعال]
٦٠ ـ اللسان العربى والاسلامى معاً فى مواجهة التحديات	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٦١ ـ بين علم آدم والعلم الحديث	[الأستاذ محمد شهاب الدين الندوى]
٦٢ ـ المجتمع الإسلامى وحقوق الإنسان	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
٦٣ ـ من التراث الاقتصادى للمسلمين ٢	[د. رفعت اعوضى]
٦٤ ـ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد	[الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكه]
٦٥ ـ لماذا وكيف أسلمت	[الأستاذ أحمد سامى عبد الله]
٦٦ ـ أصلح الأديان عقيدة وشريعة	[الأستاذ عبد الغفور عطار]
٦٧ ـ العدل والتسامح الإسلامى	[الأستاذ أحمد المخزنجى]
٦٨ ـ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته ٤	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٦٩ ـ الحريات والحقوق الإسلامية	[محمد رجا حنفى عبد المتجلى]
٧٠ ـ الإنسان الروح والعقل والنفس	**[الدكتور نبيه عبدالرحمن عثمان]**
٧١ ـ موقف الجمهوريين من السنة النبوية	[د. شوقى بشير]
٧٢ ـ الإسلام وغزو الفضاء	[محمد سويد]
٧٣ ـ تأملات قرآنية	[الدكتورة عصمت الدين كركر]